دروس مهمة

في

شرح الدقائق المحكمة

في شرح

المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية

إعداد وتقديم

سيد لاشين أبو الفرح

المدرس بثانوية الإمام عاصم
لتحفيظ القرآن الكريم
بالمدينة المنورة

مكتبة
دار الزمان
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس مهمة

في

شرح الدقائق المحكمة

في شرح

المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية

ح مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبو الفرج ، سيد لاشين

دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية / سيد لاشين أبو الفرج – ط ٢ –

المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ

٢٣٣ ص ، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك : ٤-٧- ٩٣٧٦ – ٩٩٦٠

١ – القرآن – القراءات والتجويد　　　أ – العنوان

ديوي ٩، ٢٢٨　　　٥١١٠ / ١٤٢٣

رقم الإيداع : ٥١١٠ / ١٤٢٣

ردمـــك : ٤-٧- ٩٣٧٦ – ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

DAR AL-ZAMAN LIBRARY FOR PUBLISHING & DISTRIBUTION

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

المدينة المنورة – شارع الستين – ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box 1556

TEL: 8366666 - FAX : 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

وبعـــد ،،،

فإنه يسر مكتبة دار الزمان للطباعة والنشر أن تقوم بطباعة كتاب

دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة

في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية "

الذي كتبه الشيخ سيد لاشين أبو الفرح ، ليكون مساعداً ومرجعاً للطلاب الذين أتموا حفظ القرآن الكريم وحفظوا متن الجزرية في علم التجويد .

سائلين المولى جل وعلا أن يجزي الشيخ المؤلف خير الجزاء وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، إنه سميع مجيب . .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ

من فضيلة الشيخ: خالد محمد الحافظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن أحق ما يشتغل به الباحثون، ويتنافس فيه المتنافسون، مدارسة كتاب الله عز وجل، ومداومة البحث فيه، والغوص في علومه، لإخراج لآلئه وحقائقه، وإدراك إعجازه، وتجلية محاسنه، والدفاع عن ساحته، والرد على الطاعنين والملحدين فيه.

والقرآن مجد لا ساحل له، لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فإنه لجدير أن تفنى الأعمار في خدمته، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله، ومن تركه من جبار قصمه الله، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.

لذلك يقول من اجتباه الله وكرمه: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**». رواه البخاري.

ويقول الإمام محمد بن الجزري ـ رحمه الله ـ في طيبته:

وبعد: فالإنسان ليس يشرف   إلا بما يحفظه ويعرف

لـذاك كـان حـامـلـوا الـقـرآن أشـراف الأمـة أولـي الإحـسـان
وإنـهـم فـي الـنـاس أهـل الله وإن ربـنـا بـهـم يـبـاهـي
وقـال فـي الـقـرآن عـنـهـم وكـفـى بـأنـه أورثـه مـن اصـطـفـى

ولقد اطلعت على كتاب الشيخ الفاضل: سيد لاشين أبو الفرح، بارك الله في عمره وعمله وأطال الانتفاع بعلمه، الذي توفر على تصنيفه في علم التجويد ليفيد منه طلبة العلم بما يقربهم إلى الله من تصحيح التلاوة على النحو المأثور المسمى: (**دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية**). فرأيته قد أحاط بمسائل التجويد علماً، وانتظمها بياناً وفهماً، ورأيت عظم الحاجة إلى مثله ليرجع إليه ويعول عليه.

وإنه لمن نعم الله تعالى التي لا تحصى أن يقيض لهذا الكتاب هذا الشيخ، فقد صحبته ورأيت له مؤلفات نافعة، وله مواقف مشهودة محمودة في خدمة القرآن الكريم، فجزاه الله خير الجزاء، ومنّ عليه بمزيد الفضل والآلاء.

ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب القيم وجدت فيه فوائد معتبرة لا يقدرها قدرها إلا من رزقه الله التوفيق للاطلاع عليها في مواضعها منه، جعله الله في ميزان حسنات كاتبه، وأعلى به درجاته. آمين.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه العلي

خالد بن محمد الحافظ بن عبد المالك العلمي

أمين التوعية الإسلامية والمشرف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم

بمنطقة المدينة المنورة التعليمية

لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رجب الحرام لعام ١٤٢١هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقريظ

من فضيلة الشيخ: ابراهيم الأخضر

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد

فإن متن الجزرية عمل جميل، وهو القديم المبارك بفضل الله، نمت عقول القراء في كل زمن على كريم معانيه، وصار مرجعاً للجميع في علم التجويد، وقد حظي بالقبول لدى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وزاد من جماله تناول الأخ الفاضل الشيخ / سيد لاشين، بارك الله فيه له، وتبسيط عرضه بما يناسب الطلاب في هذا الزمان على حسب تجربته التي مر بها، فجعل الفائدة قريبة من ذهن القارئ، أثابه الله على هذا الجهد.

وأثناء تصفحي لهذا الكتاب وجدت في صفحة ٩٦ الحديث عن الراء، مما دعاني لإضافة هذه الملحوظة إن سمح فضيلة الشيخ سيد بإثباتها وهي: إن بعض مدرسي القرآن أثار إشكالاً في نطق الراء وتعصب لعدم تكرارها، وتكلف أدلة غير مستقيمة مع النصوص الواضحة، فقد قال ابن الجزري: (والرا بتكرير جعل). وقال الجمزوري: (والراء ثم كررنه).

وقول بعض الناس: إنها صفة ذكرت لتجتنب، لا أعلم له أصلاً[1]، ومعلوم أن كل حرف له ميزان، إن زاد عليه أسرف، وإن نقص أساء.

وليس حرف الراء مخصوصاً بشيء دون باقي الحروف، ويبدو أن الحديث حول الراء قديم، قال أبو حيان الأندلسي: (وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أن الراء لا تكرير فيها مع تشديدها ولا نعلم وجهه، ولا أرى أحداً من المحققين في العربية ذكرأن تكرارها يسقط عنها جملة). انتهى كلام أبي حيان ـ رحمه الله -، ثم قال: وبالتكرير قرأنا على من قرأنا عليه بشرق الأندلس، وبعدم التكرير قرأنا على شيوخ غرناطة.

قال إبراهيم الأخضر: وقرأت على العمدة الفاضل شيخي الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء الأسبق بالمسجد النبوي الشريف، وعلى الشيخ عامر بن السيد عثمان، وعلى تاج القراء العالم البحر شيخي الشيخ عبد الفتاح القاضي، وعلى المحقق الشيخ أحمد الزيات بالتكرير في الراء، ولم أسمع منهم أي ملاحظة في النطق بالراء المكررة.

وختاماً أسأل الله الكريم أن يوفق الأخ الفاضل الشيخ: سيد لاشين، وأن يمده بالقوة والسداد، وأن يبارك في جهوده لخدمة القرآن.

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه شيخ القراء
بالمسجد النبوي الشريف

إبراهيم الأخضر القيم

٢٦/٧/١٤٢١هـ

---

(١) وقوله: (وأخف تكريراً): ليست دعوة لإلغاء التكرير، بل لحفظ ميزان الحرف؛ لأن الإخفاء حالة متوسطة، ولم يقل: (ألغِ تكريراً).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

من فضيلة الشيخ: محمد عبد الحميد أبو رواش

مدير مراقبة النص بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

الحمد لله الذي تفضل علينا بنعم لا يحصيها عدّ، ولا يحيط بها عقل، ولا يستوعبها فكر، ومن أجل هذه النعم أن جعلنا من أمة سيدنا محمد ـ ﷺ ـ، ويسر لنا حفظ القرآن الكريم، وجعلنا من خادميه، فنسأله التوفيق والقبول.

وبعد ،،،

فقد اطلعت على جل هذا السفر المبارك الموسوم بـ (دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية) والتي قام بشرحها فضيلة الشيخ / سيد لاشين أبو الفرح، فوجدت أن الشارح ـ جزاه الله خيراً ـ قد بذل فيه جهداً كبيراً، حيث أوضح معانيه، وأزال غوامضه، ونقح أسلوبه، وجعله في متناول القاصي والداني، والعام والخاص.

والإنسان حينما يقرأ فيه يشعر بإخلاص الشارح وتقواه، وهذا ليس جديداً عليه، فهذا ديدنه في كل ما صدر ويصدر عنه من كتاباته، ومن يريد أن يتحقق من كلامي فليرجع إلى كتابه الذي عنوانه: (من هدي القرآن في شكر نعم الرحمن)، فما من مرة أتصفح هذا الكتاب إلا وأشعر بإخلاص وتقوى المؤلف ـ جزاه الله خيراً ـ. وصدق القائل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنه صالح الأعمال، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى، إنه وليّ ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

خادم القرآن الكريم:

محمد عبد الحميد أبو رواش

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، أنزل على عبده الكتاب، هدى وذكرى لأولي الألباب، ووعد من حفظه وتلاه حق تلاوته وعمل بما فيه جزيل الثواب، وتوعد من أعرض عنه بشديد العقاب.

أحمده سبحانه أن جعل أهل القرآن أهله وخاصَّته، ويسر لهم تلاوته وقراءته، وشرح صدورهم لحفظه، وأعانهم على فهمه، وأشرب قلوبهم محبته، فلا يملون ترديده، ولا يسأمون تلاوته.

أحمده سبحانه أن جعل تلاوة القرآن من أفضل العبادات، وحفظه من أفضل القربات، ورفع صاحبه أعلى الدرجات، في هذه الحياة وبعد الممات، حين يقرأ ويرقى في درجات الجنات.

أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهل القرآن التالين له حق تلاوته، المتخلقين بأخلاقه، المتصفين بصفاته، الذين يشفع لهم القرآن فيوصلهم إلى دار كرامته.. آمين.

والصلاة والسلام على خير الأنام، وأفضل من صلى وصام، وأوفى من تخلق بأخلاق القرآن، وقام به حتى تفطرت قدماه من طول القيام، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الكرام، الذين كانوا يفضلون القيام بالقرآن على لذيذ الراحة وطيب المنام، ولم تمل ألسنتهم من ترديده وتلاوته طلباً لرضا الملك العلاَّم.

أما بعد ،،،

فإن لقراءة القرآن قواعد وضوابط، وأسساً ثوابت، لمن يريد أن يقرأه قراءة صحيحة ترضي ربه، ويطمئن إليها قلبه. ولا يستطيع المسلم أن يقرأ

القرآن قراءة صحيحة إلا بتلقيه عن شخص متخصص فيه، ليقوِّم له لسانه، ويصحح له نطقه، ويجوِّد بيانه.

ولمَّا كان علم التجويد يعتبر من أشرف العلوم وأهمها لتعلقه بأشرف الكتب السماوية وأرفعها مكانة، فقد كُتِبت فيه مؤلفات كثيرة، قديمة وحديثة، تفوق العدّ والحصر، في كل زمان ومصر، ما بين مطوَّل مُسْهَب، ومختصر مقتضب.

وكل مؤلف له طريقته، وكل كتاب له منهجه وخطته، وكثيراً ما طلب مني بعض الإخوان الذين يحسنون بي الظن أصلح الله لي ولهم الحال والشان أن أكتب شيئاً في علم التجويد، وفي كل مرة كنت أعتذر لأنه ليس لدي شيء جديد، ولكثرة المؤلفات في هذا الفن بما يفي بالمطلوب ويزيد.

وقد شاء الله أن أدرس مجموعة من الشباب الحفاظ في وقت واحد ومكان واحد، فطلبت منهم أن يحفظوا متن مقدمة الجزرية، فلما حفظوه كان لا بد أن أشرحه لهم ليعرفوا معنى ما يحفظون، فيسر الله لي شرحه لهم، وكان مرجعي في ذلك أو على الأصح أنني قمت بشرح كتاب (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة) لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله.

وهو يعتبر رسالة صغيرة في مبناها وكبيرة في معناها، فعدد صفحاتها أربع وأربعون صفحة، ولكنها حوت كثيراً من الفوائد، وتضمنت من التجويد أهم القواعد، إلاّ أن أسلوب كاتبها ـ رحمه الله ـ يصعب على كثير من الطلاب فهمه، فضلاً عن استيعابه وهضمه، لبلاغة كلماته، وقوة عباراته، وجزالة ألفاظه، وكثرة إشاراته وألحاظه. فوجدتني مدفوعاً لعمل شرح ميسَّر لتلك الرسالة، يكون سهل العبارة، بعيداً عن الغموض والإشارة.

وقد سميته:

(دروس مهمة في شرح الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في الأحكام التجويدية).

هذا وإن كان كثير من كتب التجويد القديمة والحديثة قد استشهد مؤلفوها بأبيات المقدمة بعد كل باب من أبواب التجويد، إلاّ أنهم يذكرونها مجملة.

فمثلاً: يذكر المؤلف باب المخارج كاملاً ثم بعد أن ينتهي من الشرح يقول: وإليك الشاهد من المقدمة الجزرية،ثم يسرد الأبيات سرداً مجملاً

والطالب لا يعرف أين الشاهد الخاص لمخرج كل حرف.

أو يذكر باب الضاد والظاء ثم بعد أن ينتهي من شرح نصف الباب يذكر الأبيات التي تضمنت الأشياء التي ذكرها مجملة ولا يدري الطالب أين شاهد هذه الكلمة من تلك.

ولذلك اتَّبعت في هذا الشرح طريقة الجداول، فأذكر في باب المخارج مثلاً الحرف ثم أذكر الشاهد عليه،ثم أوضح المعنى،ثم أذكر صفاته والشاهد عليها. وهذا يعتبر تحديداً لكل حرف وبجانبه شاهده من المقدمة، سواء كان في المخارج أو في الصفات، مما يسهل على الطالب فهم معاني أبيات المقدمة.

وسوف أبدأ أولاً بذكر بعض الإرشادات والنصائح التي تهم طالب القرآن، وهي على النحو التالي:

بعض فضائل تعلم القرآن وتعليمه، كيفية تلقي القرآن الكريم، فضل القرآن على صاحبه في الدنيا والآخرة، التحذير من نسيانه، بعض حقوق القرآن على المسلم. ثم أتبع ذلك ترجمة للإمام ابن الجزري، ثم ترجمة لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري صاحب (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)، ثم بعد ذلك أبدأ في شرح تلك الدقائق. وبالله تعالى التوفيق.

هذا وأسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا، وأن يتقبل منا صالح أعمالنا، وأن يتجاوز عن سيئاتنا، إنه مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الدرس الأول

في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه وأهمية ذلك

ورد في الحديث الصحيح عن النبي - ﷺ - قوله: «**خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه**».

قال أبو عبد الرحمن السلمي راوي هذا الحديث عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه -: ذلك الذي أقعدني مقعدي هذا.

أي أن هذا الحديث هو الذي جعل أبا عبد الرحمن السلمي يجلس في مسجد الكوفة يعلم الناس القرآن طلباً لهذه الخيرية التي تضمنها هذا الحديث.

وظل يعلم الناس القرآن من خلافة سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى إمرة الحجاج مع جلالة قدره، وكثرة علمه، وحاجة الناس إلى علمه، واستمر في ذلك أكثر من أربعين سنة رحمه الله. كما ذكر ذلك الشيخ محمد مكي نصر في كتابه: (نهاية القول المفيد في علم التجويد)

ويؤخذ من قول النبي ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» أن تلاوة القرآن لا بد فيها من التعلم والتلقي على شيخ أو أي مسلم يكون قد تلقى القرآن وأجاد القراءة وأجيز بذلك من شخص متصل السند برسول الله ﷺ.

ولا يكفي أن يكون الإنسان مجيداً لقراءة أي كتاب غير القرآن؛ لأن قراءة القرآن تختلف عن القراءة العادية.

ولذلك يقول الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه: (القراءة سنة متبعة يتلقاها الخلف عن السلف). فإذا لم يتلقَّ الإنسان القرآن على شخص متقن

مجيد فإنه لا يمكن أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، وقد يخطئ أخطاء كثيرة وكبيرة في قراءته قد تؤدي إلى تغيير معاني بعض الكلمات وهو لا يدري، بل إنه قد يظن أن قراءته صحيحة، وأنه أفضل من غيره في قراءته للقرآن.

وهذا الكلام أقوله عن تجربة واقعية حدثت لي مع أناس كثيرين، قرءوا عليَّ، وكانوا يظنون أنفسهم أنهم يحسنون تلاوة القرآن. فلما قرأوا ووقعوا في أخطاء أثناء تلاوتهم وصححت لهم أخطاءهم تعجبوا وقالوا: لقد كنا نظن أننا نجيد تلاوة القرآن وأننا أفضل من كثير من الناس الذين لا يحسنون التلاوة.

وينبغي لكل مسلم أن يتعلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة، مسترشداً في ذلك بقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النحل: ٤٣].

فكل علم يرجع فيه إلى أهله، فعلى سبيل المثال: إنسان لا يعرف اللغة الإنجليزية ويريد أن يتعلمها، إلى من يذهب ليعلمه اللغة الإنجليزية؟

هل يذهب إلى مدرس اللغة العربية؟ أو يذهب إلى مدرس العلوم؟ أو يذهب إلى أي مدرس؟

لا، بل ينبغي أن يذهب إلى مدرس اللغة الإنجليزية ليتعلم منه.

مثال آخر: إنسان مريض يريد أن يتعالج، إلى من يذهب؟ هل يذهب إلى مهندس أو يذهب إلى مدرس؟ أو يذهب إلى محاسب؟

لا، بل ينبغي أن يذهب إلى طبيب.

وكذلك الأمر في تلاوة القرآن. إنسان يريد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، فعليه أن يذهب إلى شخص يجيد تلاوة القرآن أيّاً كان عمله، المهم أن يكون مجيداً لقراءة القرآن، ويكون قد تلقاه على شخص آخر مجيد للتلاوة، وهكذا حتى يتصل السند برسول الله ـ ﷺ ـ.

ويصبر على التعلم، ولا يتضجر، ولا يجزع من كثرة تصحيح من يقرأ عليه، ولا يقاطعه أثناء تصحيح التلاوة له.

ولنقرأ هذه الوصايا القيمة التي يوصي بها الشيخ محمد مكي نصر كل مسلم بأن يقبلَ على تعلم القرآن الكريم بهمة عالية، وعزيمة قوية:

يقول ـ رحمه الله تعالى ـ: فتنبه يا أخي وأيقظ همتك، وحرّك عزيمتك، واستعد لفهم ما يلقى إليك، وقبول ما يملى عليك، فإن الناس في قراءة القرآن بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور.

فانظر من أي قسم أنت ؟

فإن كنت ممن هو محسن فاشكر الله تعالى فإنك مأجور.

وإن كنت ممن هو مستغنٍ بنفسه، مستبد برأيه وحدسه، متكل على ما ألفه من حفظه، مستكبر عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه، فلا شك أنك مقصر مغرور، ومسيء آثم غير معذور. وإن كنت ممن لا يطاوعه اللسان (بمعنى أنه يجد صعوبة في نطق بعض الحروف أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بالبيان) فاعلم أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولكن يجب عليك أن تبذل جهدك لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

فإن العمل بالتجويد فرض عين لازم لكل من يقرأ شيئاً من القرآن، لا سيما في الصلاة، لأن الله تعالى أنزله بالتجويد، قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]. أي جوّده تجويداً.

فإذا كان التجويد فرضاً في تلاوة القرآن فإن ما ينافيه وهو اللحن فيه يكون حراماً. انتهى من كتاب: (نهاية القول المفيد).

ومعنى قول الشيخ ـ رحمه الله ـ: (ولكن يجب عليك أن تبذل جهدك لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً).

أي ينبغي عليك يا من لا يطاوعك لسانك على النطق الصحيح في تلاوة القرآن، عليك أن تبذل جهدك في تصحيح تلاوتك، وذلك بالتلقي على شيخ، وكثرة الاستماع إلى التلاوات القرآنية المجودة، ومحاولة محاكاتها، أي تقليدها.

فكم من إنسان أفاده استماعه إلى المصاحف المرتلة المسجلة بأصوات القراء المجيدين من الإذاعة ومن غيرها.

ولو كانت نية الإنسان صادقة، وعزيمته قوية، في تعلم القرآن تعلماً صحيحاً فإن الله ـ عز وجل ـ سوف ييسر له ويعينه على ذلك، وهذا شيء واقعي ومجرب.

الدرس الثاني

كيف نتلقى القرآن ؟

لتلقي القرآن على المشايخ ثلاث طرق:

أولاً: أن يسمع الطالب من الشيخ القراءة ثم يقرأ على الشيخ كما سمع منه.

وهذه أفضل طريقة لتلقي القرآن ؛ لأن الطالب يجمع فيها بين السماع من الشيخ والعرض عليه.

ثانياً: أن يقرأ على الشيخ فقط، وهو ما يسمى بالعرض، ويصحح له الشيخ ما يقع فيه من أخطاء، سواء ما كان منها في التشكيل أو التجويد.

ثالثاً: أن يسمع القراءة من الشيخ دون أن يعرض عليه.

وهذه الطريقة أقل الطرق ضبطاً ؛ لأنه قد يسمع الطالب من الشيخ سماعاً صحيحاً، ولكنه حين يريد أن يقرأ لا يستطيع أن يقرأ قراءة صحيحة كما سمعها من الشيخ، ولا يستطيع الإنسان بنفسه أن يحكم على قراءته أنها صحيحة أو غير صحيحة، بل لا بد أن يعرض قراءته على إنسان مجيد ليحكم له على قراءته بالصواب أو الخطأ.

ويقول الشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد) :

ذكر في المصابيح أنه جرت السنة بين القراء أن يقرأ الأستاذ ليسمع التلميذ ثم يقرأ التلميذ.

لأن رسول الله - ﷺ - قال لأبيّ بن كعب - رضي الله عنه -: **«إن الله أمرني أن أقرأ القرآن عليك»**. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

والمراد من قراءة النبي ﷺ على أُبيّ رضي الله عنه تعليمه وإرشاده، وهو أول قراء الصحابة، وأشدهم استعداداً لتلقي القرآن منه ﷺ كتلقيه عليه الصلاة والسلام من أمين الوحي جبريل عليه السلام فلذلك خُصّ بذلك. انتهى.

ومن الطبيعي والبديهي في كل أمر جديد على الإنسان أنه يجد فيه صعوبة وبعض المشقة حتى يتعوده ويجيده، وبعد ذلك يسهل عليه.

وهذا هو حال الإنسان في بداية تعلمه القرآن، فإنه يجد في ذلك بعض المشقة من حيث النطق الصحيح وتطبيق أحكام التجويد؛ لأن لسانه لم يتعود هذه الطريقة.

ولكنه إذا استمر في التعلم فإنه بعد فترة قصيرة من الزمن سوف يسهل عليه الأمر، ويجد نفسه قد أجاد التلاوة، ويأخذ طريقه للوصول إلى المهارة في تلاوة القرآن.

ولذلك يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: **«الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شديد له أجران»** متفق عليه. وفي رواية: **«وهو عليه شاق»**.

ففي هذا الحديث جعل الرسول ﷺ الذين يقرأون القرآن على قسمين:

الأول: الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به جعله النبي - ﷺ - مع السفرة الكرام البررة، أي الملائكة الكرام، وهي درجة عالية، ورتبة سامية، فالسعيد من وفق لها.

الثاني: الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه ويجد فيه مشقة على نفسه إمّا لصعوبة نطقه، بأن يكون لسانه غير عربي، أو أنه في بداية التعلم.

وكثيراً ما نجد أناساً لسانهم غير عربي يحفظون القرآن عن ظهر قلب

حفظاً ممتازاً، ويقرأونه قراءة صحيحة، ووصلوا فيه إلى درجة المهارة، في الوقت الذي لا يجيدون فيه النطق باللغة العربية.

كيف وصلوا إلى ذلك؟ بالصبر والمثابرة والاستمرار في التعلم، والتلاوة حتى مرنت ألسنتهم، وتقوم نطقهم، وصارت ألسنتهم كأنها عربية خالصة، وهذه من معجزات القرآن الكريم.

ويريد النبي- ﷺ - من المسلم أن تكون همته عالية في كل أمور دينه وخاصّة في تلاوة القرآن، ولذلك بدأ بالحالة الأفضل في تلاوة القرآن وهي المهارة، ليجعلها المسلم نصب عينيه إذا بدأ يتعلم، وإن وجد صعوبة ومشقة عليه أن يصبر إلى أن يصل إلى درجة المهارة.

والمهارة لا تأتي إلا بعد التعتعة والمشقة، فليس هناك أحد وصل إلى درجة المهارة إلاّ وقد مرّ بمرحلة التعتعة وعانى منها.

ولكنه لمّا صبر عليها وتحمل المشقة فيها وصل بتوفيق الله إلى درجة المهارة، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

أهمية تعلم قراءة القرآن ؟

قال الإمام ابن الجزري في كتابه النشر:

(ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة السند برسول الله ﷺ التي لا يجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها). انتهى.

أقول: معلوم أن تلاوة القرآن عبادة ؛ لأن قارئ القرآن يثاب على كل حرف يقرأه من القرآن بعشر حسنات.

فما دامت تلاوة القرآن عبادة فلا بد أن نؤديها كما كان يؤديها رسول الله - ﷺ - حتى تكون أقرب إلى القبول عند الله إن شاء الله.

وقد نقل الخلف عن السلف بطريق التلقي كيفية قراءة الرسول ﷺ من إقامة الحروف، وتصحيح الألفاظ، حتى أن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنكر على رجل سمعه يقرأ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ [سورة التوبة: ٦٠] ولم يمد صوته بلفظ (للفقراء) فقال له عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما هكذا أقرأنيها رسول الله - ﷺ -.

فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا، ومدّ صوته بلفظ (للفقراء).

ومعلوم أن الإنسان إذا لم يتلق أي علم عن أهله فإنه قد يخطئ فيه من حيث لا يشعر.

فبالنسبة لتلاوة القرآن إذا لم يخطئ القارئ في التشكيل فقد يخطئ في مخارج الحروف.

فعلى سبيل المثال: إذا لم يخرج القارئ طرف اللسان عند نطقه بحرف الثاء فإنه ينطقها سِيناً.

نحو: ﴿إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٨٦]. فإذا لم يخرج القارئ طرف لسانه في الثاء فإنه ينطقها (فكسركم) فيؤدي ذلك إلى تغيير كبير وخطير في المعنى.

إذ إن معنى (فكثركم) بالثاء: من الكثرة.

ومعنى (فكسركم) بالسين: من التكسير. وشتّان بين المعنيين.

وإذا لم يخطئ في مخارج الحروف فقد يخطئ في إعطاء الحرف حقه من الصفات ومستحقه، من ترقيق وتفخيم وإدغام وإظهار، إلى غير ذلك.

فعلى سبيل المثال: لو فُخمت الذال في ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [سورة النمل: ٥٨] لصارت ظاءً فتكون (المنظرين) والفرق واضح بين الكلمتين والمعنيين.

ولو رقَّق الصاد في لفظ (وأصرُّوا) لصارت سِيناً، فتكون الكلمة

(وأسروا)، وشتان بين الكلمتين ومعنى كل منهما. وهذا أمر محسوس ملموس يقع فيه كثير ممن لم يتعلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة.

وفي الجانب الآخر نجد كثيراً من المسلمين من مختلف الطبقات والفئات، متعلمين وغير متعلمين، جامعيين وغير جامعيين، كباراً وصغاراً، أغنياء وفقراء، نجدهم مقبلين على تعلم قراءة القرآن بهمة عالية لا تعرف الكلل ولا الملل.

يقضي الواحد منهم أوقاتاً طويلة في حلقات القرآن وهو مسرور ليتعلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة.

تجده يصبر ويثابر في سبيل تعلم النطق الصحيح أولاً، ثم إذا صحح نطقه بدأ يحسن تلاوته ثم يستمر في تلك الحلقات حتى يصل إلى درجة المهارة

وبعضهم لا يكتفي بأنه قد أصبح يجيد القراءة وأصبحت قراءته خالية من اللحن الجلي، بل إن علو همته جعله يسأل عن دقائق علم التجويد التي لا يعرفها إلا المتخصصون في هذا العلم. حتى صار بعضهم وهو ليس متخصصاً في هذا المجال متمكناً ومحسناً لقراءة القرآن، ومستوعباً لأحكام التجويد، الأمر الذي أهلهم لأن يتصدوا لتعليم غيرهم القرآن الكريم.

فمنهم من أصبح مدرساً للقرآن الكريم في حلقات قرآنيه مباركة، يلتف حوله الناس ليتعلموا منه، ومنهم من أصبح يقصده الناس ليتلقوا عنه طلباً للإجازة في قراءة القرآن.

وهذا كله بفضل الله تعالى وتوفيقه لعبده إذا أخلص نيته في طلب العلم وجد واجتهد.

فوائد تعلم قراءة القرآن الكريم:

ومن فوائد تعلم قراءة القرآن قراءة صحيحة بجانب أنها تكون أقرب إلى القبول عند الله عز وجل فإنها تساعد الإنسان على تدبر القرآن وفهم معانيه، بل وتجعله يتلذذ بتلاوته ولا يمل منها.

وأذكر مثالاً للتوضيح:

لو تلقى إنسان رسالة مكتوبة بخط جيد، وكلماتها واضحة، ومعانيها مفهومة، منسقة الجمل، متسقة السياق، فإن الإنسان يقرأها مرة بعد مرة، وهو متلذذ ومنشرح الصدر لقراءتها، بخلاف ما لو جاءته رسالة مكتوبة بخط رديء لا يكاد يقرأ، غير مفهومة المعاني، غير واضحة الهدف والمراد، متنافرة الجمل، فإن الإنسان من أول نظرة إليها يعرض عنها ولا يلقي لها بالاً.

المثال الأول: لمن يقرأ القرآن قراءة صحيحة تعينه على تدبر ما يقرأ، فلا يمل من كثرة القراءة.

والمثال الثاني: لمن لا يحسن قراءة القرآن وهو لا يدري ماذا يقرأ، ولا يعقل ما يردده لسانه، تجده لا يستمر طويلاً في قراءة القرآن ؛ لأنه ليس بينه وبين ما يقرأه ائتلاف أو انسجام.

فائدة مهمة:

لمن يريد أن يحفظ شيئاً من القرآن عليه أن يصحح أولاً تلاوة ما يريد حفظه، إن كان سورة معينة أو عدة سور أو آيات مخصوصة.

فينبغي قبل أن يبدأ في الحفظ أن يحسن التلاوة النظرية في المصحف حتى إذا ما حفظ يكون حفظه صحيحاً، مبنياً على أساس سليم ؛ لأنه من الصعب تصحيح شيء حفظ خطأ.

الدرس الثالث

في فضل استظهار القرآن الكريم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»** رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقد سئل ابن حجر عن هذا الحديث: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقَ»** مَنِ المخصوص بهذه الفضيلة؟

هل هو من يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلب ومات كذلك؟ أم يستوي فيه هو ومن يقرأ في المصحف؟

فأجاب ـ رحمه الله ـ بقوله: الخبر المذكور خاصّ بمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب، لا من يقرأ في المصحف ؛ لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها، ولا يتفاوتون فيها، قلة وكثرة.

وإنما الذي يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم. ومما يؤيد ذلك أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض كفاية على الأمة.

ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها الطلب، فليس لها كثير فضل كفضل الحفظ، فتعين أن المقصود بالحديث. **«يقال لقارئ القرآن**

اقرأ وارقَ» هو من يحفظه عن ظهر قلب، وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد).

وحفظ القرآن عن ظهر قلب من مميزات هذه الأمة المحمدية، كما ورد في وصفها عن قتادة أن سيدنا موسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ قال: (رب إني أجد في الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر). قال: **تلك أمة أحمد**.

قال: رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون (أي آخرون في الخلق، سابقون في دخول الجنة) رب اجعلهم أمتي. قال: **تلك أمة أحمد**.

قال: رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها، رب اجعلهم أمتي.

قال: (**تلك أمة أحمد**) ذكره ابن كثير في تفسيره عند قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ١٥٤].

ولذلك تجد طفلاً لم يكمل عشر سنوات من عمره قد يسر الله له وأتم حفظ القرآن كاملاً وبدرجة المهارة في تلاوته وحفظه.

في الوقت الذي قد يصعب عليه حفظ بعض النصوص الأدبية، أو القطع الإنشائية المقررة عليه في المناهج الدراسية، وما ذلك إلاّ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [تكررت ست مرات في سورة القمر]. أما الأمم السابقة فكان لا يحفظ كتبها مثل التوراة والإنجيل إلا أنبياؤهم ورسلهم.

الدرس الرابع

نفع القرآن لصاحبه

والقرآن ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة إذا عمل بما فيه، ففي الدنيا يقدم على غيره، ويجعل الله له مكانة تفضيل وتشريف بين خلقه ما كان ليصل إليها لولا حفظه للقرآن.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: كان الرجل إذا حفظ سورتي البقرة وآل عمران عزّ فينا. أي صار عزيزاً ذا مكانة وتقدير.

ولذلك كان القراء أصحاب مجالس عمر ـ رضي الله عنه ـ وأولي مشاوراته، كهولاً كانوا أو شباباً.

ولقد كان رسولنا الكريم ـ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ يفاضل بين أصحابه على قدر حفظهم للقرآن.

بل إنه– صلى الله عليه وسلم ـ جعل إمام القوم في الصلاة أقرأهم لكتاب الله تعالى.

كما قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **«يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانت القراءة واحدة فأعلمهم بالسنة. . .»** إلى آخر الحديث. رواه مسلم.

بل إنه وصل به ـ صلى الله عليه وسلم ـ تفضيل حفاظ القرآن على غيرهم حتى بعد موتهم، ففي غزوة أحد كان يقدم في اللحد الأكثر حفظاً للقرآن. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: رواه البخاري.

إغناء القرآن لصاحبه في الدنيا:

القرآن يغني صاحبه في الدنيا عن الناس، فلا يحتاج إلى أموالهم، ولا يتطلع إلى ما في أيديهم؛ لأن القرآن غنى لا فقر معه.

كما قال الإمام الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ:

وإن كـتـاب الله أوثـق شـافـع وأغـنـى غـنـاء واهـبـاً مـتـفـضّـلا

قال صاحب كتاب (سراج القاري المبتدي) الإمام ابن القاصح في معنى هذا البيت :

هذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه، ليكون القرآن شافعاً له، وهو أقوى شافع.

وصفه بذلك لأن شفاعته مانعة لصاحبه من وقوعه في العذاب، وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه.

كما في الحديث: **«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»**. رواه مسلم.

وقول الناظم: (وأغنى غناء): أي وأكفى كفاية، أي أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره. انتهى باختصار من كتاب (سراج القاري).

وهذا أمر محسوس وملموس في إغناء القرآن صاحبه، وأن الله تبارك وتعالى يغدق من فضله ونعمه على صاحب القرآن الكثير والكثير، حتى إن كثيراً من الناس يحتاجون ويطلبون منه وهو في غنى عنهم بما أعطاه الله من فضله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فله الحمد والمنة.

الدرس الخامس

في فضل أهل القرآن

يقول الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ في منظومته (طيبة النشر) مبيناً فضل أهل القرآن:

وبعد فالإنسان ليس يشرف ... إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملوا القرآن ... أشراف الأمة أولي الإحسان
وإنهم في الناس أهل الله ... وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى ... بأنه أورثه من اصطفى

ففي هذه الأبيات يقول الناظم ـ رحمه الله ـ: إن الإنسان لا يشرف ولا يفضل على غيره إلا بما يحفظه من العلوم، وما يعرفه من الحقائق، وليس بما يكتنزه من الأموال، ولا بما يتبوؤه من جاه أو منصب؛ لأجل هذا كان حاملوا القرآن العاملون به المتخلقون بأخلاقه هم أشراف هذه الأمة.

وإنهم أولى من غيرهم في الاتصاف بالإحسان في الأعمال والأقوال وفعل الطاعات وترك المخالفات والمنهيات، والتحلي بالتقوى، والصبر في كل أطوار حياتهم، ومراحل أعمارهم.

ويكفيهم فضلاً وشرفاً أنهم أهل الله، كما ورد في الحديث: «**إن لله أهلين من الناس**» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته**». رواه أحمد وابن ماجة بإسناد صحيح.

نسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا منهم بفضله وإحسانه.

وهذا شرف ما بعده شرف، وفضل ما بعده فضل أن يكون الإنسان من أهل الله وخاصته الذين اختارهم لحمل كتابه، فكانوا من صفوته وأحبابه.

وإن الله تعالى يباهي بهم ملائكته، وهذا معنى قول الناظم: (وإن ربنا بهم يباهي).

لأنهم عطروا ألسنتهم بتلاوة كتابه، وزينوا مجالسهم بترديد آياته. فلم تمله قلوبهم، ولم تشبع منه أرواحهم، ولم تكل من كثرة تلاوته ألسنتهم، ولم تسأم منه نفوسهم.

ومعنى قوله:

وقال في القرآن عنهم وكفى بأنه أورثه من اصطفى

هذه إشارة من الناظم إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية [سورة فاطر، الآية: ٣٢].

وقال الشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد) عن القرآن الكريم وفضل قراءته وفضل أهله: اعلم أن الله تبارك وتعالى جعل كتابه للأدواء شفاءً، ولصدأ القلوب جلاء، وأن خير القلوب قلب واع له، وخير الألسن لسان يتلوه، وخير البيوت بيت يردد فيه. وأنه أعظم الكتب المنزلة، وهو النور المبين الذي لا يشبهه نور، والبرهان المستبين الذي تشفى به النفوس، وتنشرح به الصدور. لا شيء أفصح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته، ولا أكثر من إفادته، ولا ألذ من تلاوته، من تمسك به فقد نهج منهج الصواب، ومن ضل عنه فقد خسر وخاب.

الدرس السادس

في المحافظة على القرآن من التفلت والنسيان

قال النبي ـ ﷺ ـ: «**تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها**». رواه الشيخان.

وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**». متفق عليه.

من هذين الحديثين الكريمين يتبين لنا أهمية المحافظة على القرآن الكريم وكيفيتها.

فلقد أوضح لنا الرسول الكريم -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- كيف يحافظ صاحب القرآن على القرآن من التفلت والنسيان، وبين ذلك بأفصح بيان، وضرب لذلك المثل الواضح للعيان، بقوله ـ ﷺ ـ: «**إنما صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة**» أي: الإبل التي قيدت بالحبال في أرجلها حتى لا تتفلت وتضيع من صاحبها.

وهذا أمر في غاية الوضوح، وهو أنه إذا كان مع الإنسان إبل فقيدها وعقلها من أرجلها فإنه يحافظ عليها، ولا تستطيع التفلت منه إن شاء الله ؛ لأنه أخذ بأسباب المحافظة عليها.

أما إذا تركها وأهمل قيدها فإنه لا يشعر إلا وقد ذهبت عنه، وتفلتت من بين يديه، وسبحان من يردها بعد ذلك عليه.

وهذا شأن القرآن مع صاحبه، إن داوم على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار في الصلاة وخارج الصلاة، في سفره وحضره، في صحته ومرضه، في عسره ويسره، في شدته ورخائه، في شبابه وكهولته، وفي كل أحواله إلى أن يلقى ربه، فإن القرآن لا يتفلت منه ولا يتركه إن شاء الله. وقد ذم الرسول ﷺ في حديث آخر ذلك الذي يقول: نسيت آية كذا.

ففي الحديث المتفق على صحته قال النبي - ﷺ -: **«بئسما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نُسّي، واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم»**.

ويشرح هذا الحديث الإمام البغوي في كتابه (شرح السنة) قائلاً:

قوله (نُسّي) أي عوقب بالنسيان على ذنب أو لسوء تعاهده للقرآن.

قال أبو عبيد: إنما هو على التارك لتلاوة القرآن، الجافي عنه، يبين ذلك قوله - ﷺ -: **«واستذكروا القرآن»**.

قال الضحاك بن مزاحم: ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحدثه، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٣٠]. ونسيان القرآن من أعظم المصائب.

ومعنى قوله: **«أشد تفصياً»** أي ذهاباً وانفلاتاً.

ولو تدبرنا معنى هذا الحديث الشريف: **«تعاهدوا هذا القرآن»** لوجدنا أن الله تعالى أراد بحامل القرآن الخير حينما جعل القرآن يتفلت منه إذا هو لم يتعاهده بالمراجعة المستمرة، والتلاوة الدائمة للأسباب التالية:

أولاً: كسب الحسنات والاستزادة منها.

وذلك أن صاحب القرآن يراجع القرآن ليلاً ونهاراً خوفاً من التفلت والنسيان، وكلما قرأ شيئاً من القرآن أخذ على كل حرف عشر حسنات، وفي هذا خير عظيم وأجر كريم.

ثانياً: التفكر فيه والتدبر لآياته.

لأنه كلما قرأ الإنسان القرآن ورده وراجعه واستذكره كلما وجد له حلاوة، ولعل الله تعالى يفتح عليه بعض الفهم لمعاني القرآن، فيزداد إيماناً ويقيناً.

ثالثاً: تجنب هجر القرآن.

لو اطمئن المسلم إلى أنه لن ينسى القرآن إذا ترك مراجعته فإنه من المؤكد أنه لن يهتم كثيراً بتلاوته ومراجعته مما يؤدي إلى هجر القرآن، وحرمان نفسه من الثواب العظيم المترتب على تلاوة القرآن. والله أعلم.

رابعاً: شغل الإنسان جوارحه بتلاوة القرآن.

وذلك أن الإنسان ليحافظ على القرآن من التفلت والنسيان فإنه سوف يراجعه إما عن ظهر قلب فيتلوه، ويرطب لسانه بذكر الله تبارك وتعالى، وهي عبادة عظيمة أن يجعل الإنسان لسانه رطباً من ذكر الله.

أو يتلوه بالنظر في المصحف فيمتع عينيه، ويعطر لسانه، ويشنف أذنيه بسماع كلام رب العالمين، وهذا فيه من الخير العظيم والأجر الكريم الشيء الكثير.

ما المقدار الذي يراجعه المسلم من القرآن ؟

يختلف مقدار ما يراجعه المسلم من القرآن في اليوم من شخص لآخر.

فمقدار ما يراجعه المسلم مرتبط بمقدار ما يحفظه، فإن كان يحفظ القرآن كاملاً فعليه أن يراجع كل يوم جزءين على الأقل، ليختم القرآن كل خمسة عشر يوماً مرة على الأقل، وإن يزد فهو خير. وإن كان يحفظ نصف القرآن فعليه أن يراجع جزءاً واحداً كل يوم على الأقل، وإن يزد على ذلك فهو خير.

وهكذا بحيث لا يمر عليه أسبوعان إلا وقد قرأ ما يحفظه مرة واحدة على الأقل. وإن كان الحفظ جديداً فعليه أن يقرأه كل أسبوع مرة على الأقل.

وينبغي أن يلزم الإنسان نفسه بالمراجعة اليومية، ولا يغفل عنها، ويحرص عليها كحرصه على الطعام والشراب.

فكما أنه لا يتهاون في تناول الطعام في اليوم ثلاث مرات، ويتناول الشراب أكثر من ذلك، فكذلك ينبغي أن يتناول كل يوم وجبة من تلاوة القرآن تتناسب مع ما يحفظه من القرآن، لتتهذب بها نفسه، وتسمو بها روحه، ويطمئن بها قلبه، وتستقيم بها جوارحه.

وقد يحدث للإنسان في بعض الأيام ظروف طارئة تشغله عن مراجعته اليومية للقرآن، فماذا يفعل ؟ عليه أن يعوض مقدار ذلك اليوم في يوم آخر مثل يوم الجمعة، حيث يكون يوم إجازة من العمل والمشاغل، فيضاعف في يوم الجمعة مقدار المراجعة ليعوض ذلك النقص الذي حدث في ذلك الظرف الطارئ.

لتكون المحصلة النهائية أنه يقرأ ما يحفظه كله في مدة لا تتجاوز الأسبوعين إن لم تقل عن ذلك.

وهذا الأمر يحتاج إلى عزيمة قوية، وهمة عالية، ومجاهدة للنفس، وعدم الاستسلام لمشاغل الحياة، وعدم التسويف، بمعنى أنه يقول: غداً أقرأ، غداً أراجع، وهذا يجره إلى ترك المراجعة، مما يؤدي به في النهاية إلى تفلت القرآن ونسيانه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويعرض الإنسان نفسه بذلك للوعيد الشديد الوارد في قول النبي ﷺ: **«ما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلا لقيه الله يوم يلقاه وهو أجذم»**. أخرجه الإمام أحمد.

الدرس السابع

فيما يجب للقرآن من حقوق على المسلم

يجب على كل مسلم تعظيم القرآن بالقول والعمل، وذلك على النحو التالي:

أ - تعظيم القرآن عند تلاوته بالاستماع إليه والإنصات، فلا يتشاغل عنه المستمع بأي شيء آخر من كلام أو فتح كتاب أو أي عمل آخر، ليتعرض بذلك لرحمة الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤].

وورد في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»**.

ب- ومن تعظيم القرآن أن يصان عن العبث، فلا يترك المصحف لأطفال لا يستطيعون القراءة فيه، يعبثون بأوراقه، بل وقد يمسكه بعضهم مقلوباً وهو لا يدري.

وكذلك من حقوق القرآن أن يصان المصحف من الكتابة فيه، سواء في أوراقه الداخلية أو التي تلي الغلاف الخارجي، احتراماً وتعظيماً للقرآن.

فكثيراً ما نرى كتابات متنوعة على تلك الأوراق، لا تليق أبداً ولا يصح أن تكتب على أوراق المصحف لا الداخلية ولا الخارجية.

ج- ومن تعظيم القرآن أن يجعله الإنسان في مكان مرتفع، ولا يضع فوقه

شيئاً أياً كان؛ لأن القرآن يعلو ولا يعلى عليه، إجلالاً له واحتراماً، ولا يجعله الإنسان متكأً بأن يتكئ عليه بذراعه أو بيده، ولا يجعله وراء ظهره، ولا يسند ظهره على المكان الموجود بداخله القرآن.

د - ومن تعظيم القرآن المحافظة على أوراقه التي تسقط أو تتمزق منه من كثرة الاستعمال، فينبغي على المسلم أن يجمعها ويحرقها، ثم يجعل ما يتبقى منها بعد الحرق في مكان لا تطؤه الأقدام.

هـ - ومن تعظيم القرآن أن يحافظ المسلم على نظافته من الأتربة والغبار، أو مياه الأمطار، وغير ذلك مما يلحق به من أي أنواع الأوساخ. ولا يمسكه وفي يده ما يؤثر على نظافة أوراقه الداخلية أو الخارجية من دهانات أو زيوت أو دهون أو غير ذلك؛ صيانة للقرآن واحتراماً له وإجلالاً.

و - ومن تعظيم القرآن أن لا يُقرأ في أماكن مستقذرة.

ز - ومن تعظيم القرآن أن يقرأه المسلم بتؤدة وطمأنينة، ولا يكن همه آخر السورة، فيحمله ذلك على الإسراع المخل بأحكام القراءة من بتر للحروف، وتضييع لقواعد التجويد.

فقد ورد عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال عن القرآن: لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

وقد أمر الله تبارك وتعالى بترتيل القرآن فقال ـ عز وجل ـ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [سورة المزمل، الآية ٤].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية: أي اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره.

حـ - ومن تعظيم القرآن أن لا يترك القارئ المصحف مفتوحاً، ويقوم عنه، بل ينبغي إذا أراد القيام عن القراءة والانتقال منها إلى غيرها أن يطبق

المصحف ثم يقوم، احتراماً للمصحف وإجلالاً للقرآن، كما ذكر ذلك القرطبي في مقدمة تفسيره.

ط- ومن تعظيم القرآن أن يمسك القارئ عن القراءة عند التثاؤب، أو عند خروج ريح منه إذا كان يقرأ عن ظهر قلب، أما إذا كان يقرأ بالنظر في المصحف فعليه أن يقوم ليجدد وضوءه.

ي- ومن تعظيم القرآن إذا كان مسجلاً على أشرطة (كاسيت) فلا يلقي بها صاحبها، ولكن ينبغي أن يضعها في المكان الذي يريد أن يضعها فيه باحترام، لما فيها من آيات الله الملك العلام، ولا يضع فوقها أشرطة أخرى غير أشرطة القرآن.

هذا وأسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا من أهل القرآن، الذين هم أهله وخاصّته، الذين يقيمون حروفه وحدوده، المتأدبين بآدابه، المتخلقين بأخلاقه، المعظمين له حق تعظيمه، وأن يجعله شاهداً لنا لا علينا، وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا. . آمين.

وبعد أن يسر الله - عز وجل - لي جمع تلك الإرشادات والنصائح السابقة، والتي أرجو أن يكون فيها شيء من الفائدة، سوف ابدأ الآن مستعيناً بالله تعالى في ذكر ترجمة الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - الناظم للمقدمة الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية.

ثم أتبع ذلك ترجمة لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري - رحمه الله تعالى - صاحب شرح الجزرية المسمى: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة).

والذي سوف أقوم بتوضيح بعض معانيه على قدر استطاعتي ومجهودي القليل إن شاء الله، وهاتان الترجمتان قد نقلتهما من كتاب: (هداية القاري) للشيخ: عبد الفتاح المرصفي رحمه الله تعالى.

أما عن الطريقة التي سوف أتبعها في هذا العمل - إن شاء الله تعالى - فهي على النحو التالي:

أولاً: أذكر أبيات كل باب كاملة في صفحة مستقلة، مشكلة ومضبوطة، ليسهل على الطالب حفظها ومراجعتها.

ثانياً: أقوم بعد ذلك بذكر شرح الشيخ زكريا الأنصاري بإعادة ترتيبه وتنظيمه وتبويبه وتوضيح ما يحتاج إلى إيضاح، وذكر الأمثلة التوضيحية، وإن كان الكلام واضح المعنى، ظاهر الدلالة، فسوف أذكره بالنص بدون زيادات أو إضافات، إلا إذا كان هناك ما يدعو إلى إثبات بعض إضافات من ذكر بعض الأمثلة التي لا توجد في شرح الشيخ، فأقوم بذكرها إتماماً للفائدة إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: هناك بعض الأبواب يكون شرحها عن طريق الجداول أفضل، مثل: باب (المخارج والصفات) وباب (الضاد والظاء)، وباب (المد والقصر) إلى غير ذلك، وسوف تكون الجداول هي عمدة شرحي إن شاء الله.

لما في طريقة الجداول من تسهيل على الطالب في الفهم، وتيسير في تحصيل العلم، هذا وأسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجعل التوفيق حليفنا، والسداد والرشاد طريقنا ورفيقنا، وأن يأخذ بأيدينا إلى كل خير، وأن يجنبنا كل شر، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وهو مولانا ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ترجمة الإمام ابن الجزري
صاحب المقدمة الجزرية

تعريف به: هو الحافظ المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي.

ميلاده: ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة.

بعضاً من سيرته: سمع من أصحاب الفخر بن البخاري، وبرع في القراءات، ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وانتفع به أهل الروم.

فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمورلنك، ودخل بلاد العجم، وولي قضاء شيراز، وانتفع به أهلها في القراءات والحديث.

بعضاً من مناقبه: كان إماماً في القراءات، لا نظير له في عصره في الدنيا، حافظاً للحديث، ألف كتاب (النشر في القراءات العشر) الذي لم يصنف مثله، و (متن الدرة المضيَّة في القراءات الثلاث المتممة للعشر المرضية) و قصيدته المشهورة: (طيبة النشر في القراءات العشر) و كتاب (التمهيد)، وله مؤلفات أخرى غير ذلك:

وفاته: توفي ـ رحمه الله ـ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من الهجرة.

نقلاً من كتاب (**هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**) للشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله تعالى.

ترجمة شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري

صاحب كتاب (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)

تعريف به: هو أبو يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، شيخ الإسلام.

بعض مناقبه: كان قاضياً وإماماً في التفسير، حافظاً للحديث، عالماً باللغة والأصول (أي أصول الفقه) مقدماً في القرءات والتجويد.

له مؤلفات كثيرة معروفة في العلوم الشرعية والتجويد، منها في التجويد (تحفة نجباء العصر) و(الدقائق المحكمة في شرح مقدمة الجزرية).

ميلاده: ولد الشيخ زكريا الأنصاري سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة.

وفاته: توفي سنة ست وعشرين وتسعمائة للهجرة رحمه الله تعالى.

نقلاً من كتاب (هداية القاري) للشيخ المرصفي ـ رحمه الله ـ.

ملاحظة: نلاحظ أن الحافظ ابن الجزري توفي بعد ميلاد الشيخ زكريا الأنصاري بعشر سنين. رحم الله الجميع.

الأهداف العامة لتدريس علم التجويد

أولاً: أن الله تعالى يحب من عبده إذا عمل عملاً أن يتقنه ويحسنه، وتطبيق أحكام التجويد يساعد على قراءة القرآن على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه.

ثانياً: تصحيح تلاوة القرآن الكريم، وتجنب الأخطاء الظاهرة والخفية في قراءة القرآن الكريم.

ثالثاً: قراءة القرآن الكريم على أساس علمي وقواعد سليمة يساعد على الحفظ الصحيح.

رابعاً: دراسة علم التجويد يساعد الدارس على تعليم غيره كيفية قراءة القرآن بطريقة صحيحة.

خامساً: صون القرآن الكريم من التحريف واللحن والتغيير، سواء في نطق التشكيل أو تطبيق أحكام التجويد، وهذا مظهر من مظاهر حفظ القرآن من تلك الأشياء.

سادساً: تقويم اللسان في قراءة القرآن والوصول به إلى درجة المهارة.

سابعاً: القراءة المجودة تساعد صاحبها على تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه.

ثامناً: تحسين التلاوة وإعطاء كل حرف حقه من الصفات ومستحقه تلبس القراءة ثوب الجمال والحسن والجودة. فالتجويد معناه التحسين.

تاسعاً: إذا كانت القراءة مجودة فإن صاحبها يتلذذ بها ويتمتع بالاستزادة منها، ولا تمل نفسه من كثرتها آناء الليل وأطراف النهار.

مقدمة مقدمة الجزرية

يَـقُـولُ رَاجِـي عَـفْـوَ رَبٍّ سَـامِـعِ | (مُـحَـمَّـدُ بْـنُ الْـجَـزَرِيِّ الشَّـافِـعِي)
(الْـحَـمْـدُ لله) وَصَـلَّـى الـلّـهُ | عَـلَـى نَـبِـيِّـهِ وَمُـصْـطَـفَـاهُ
مُـحَـمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ | وَمُـقْـرِئِ الْـقُـرْآنِ مَـعْ مُـحِـبِّـهِ
(وَبَـعْـدُ) إِنَّ هَـذِهِ مُـقَـدِّمَـهْ | فِـيـمَـا عَـلَـى قَـارِئِـهِ أَنْ يَـعْـلَـمَـهْ
إِذْ وَاجِـبٌ عَـلَـيْـهِـمُ مُـحَـتَّـمُ | قَـبْـلَ الـشُّـرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَـعْـلَـمُـوا
مَـخَـارِجَ الْـحُـرُوفِ وَالـصِّـفَـاتِ | لِـيَـلْـفِـظُـوا بِـأَفْـصَـحِ الـلُّـغَـاتِ
مُـحَـرِّرِي الـتَّـجْـوِيـدِ وَالْـمَـوَاقِـفِ | وَمَـا الَّـذِي رُسِـمْ فِـي الْـمَـصَـاحِـفِ
مِـنْ كُـلِّ مَـقْـطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ بِـهَـا | وَتَـاءِ أُنْـثَـى لَـمْ تَـكُـنْ تُـكْـتَـبْ بِـهَـا

خلاصة باب مقدمة المقدمة

أولاً: إثبات الحمد لله عز وجل.

ثانياً: الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكذلك مقرئ القرآن ومحبه.

ثالثاً: بيان أنه يجب على قارئ القرآن أن يتعلم أولاً مخارج الحروف والصفات، لما لهما من أهمية كبيرة في إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه صفاته الواجبة له.

رابعاً: حث قارئ القرآن على معرفة الوقوف والابتداءات وما رسم في المصاحف العثمانية من المقطوع والموصول، وتاء التأنيث التي كتبت بتاء مفتوحة ويوقف عليها بالتاء.

الدرس الثامن

في مقدمة الشارح لمقدمة الناظم

قال شيخ الإسلام، العالم المحقق، والفهامة المدقق، أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي ـ تغمده الله تعالى بواسع رحمته ـ :

(بسم الله الرحمن الرحيم) وهو حسبي ونعم الوكيل.

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه[1]، وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه[2]، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

فإن المقدمة المنظومة في تجويد القرآن، للشيخ الإمام، والحبر الهمام[3]، حافظ عصره[4] أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري[5]، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، لما اعتنى بها (أي بمنظومته الموسومة بمتن الجزرية) ذوو الجد والاجتهاد، وكانت محتاجة إلى بيان المراد.

وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار، ما لم يحوه في هذا الفن (أي

---

(١) يقصد الشيخ بذلك سورة الفاتحة؛ لأنها أول سور القرآن الكريم، وبهذه المناسبة يوجد في القرآن الكريم خمسُ سور بدئت بالحمد لله، وهي: الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر.

(٢) يؤخذ من قوله (وأجزل لمن جوده وعمل به ثوابه) بأنه ينبغي على المسلم أن يعمل بأحكام هذا الكتاب العزيز، ويقيم حدوده، ولا يكتفي بإقامة حروفه.

(٣) الحبر الهمام: أي العالم المتمكن ذو الهمة العالية والإرادة القوية.

(٤) حافظ عصره: أي أحفظ أهل عصره وأكثرهم فهماً واستيعاباً واستحضاراً واستجلاباً.

(٥) الجزري: نسبة إلى جزيرة ابن عمران في نهر دجلة قرب الموصل.

فن التجويد) كثير من الكتب الكبار، رأيت أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها، ويبين مرادها، ويبرز دقائقها، ويقيد مطلقها، ويفتح مغلقها(١).

يقول: وقد سميته (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)(٢)، وعدد أبياتها مائة وسبعة(٣).

قال الشارح بعد ذلك مبتدئاً شرح (البسملة) التي بدأ بها الناظم كلامه، قال ـ رحمه الله ـ: (بسم الله الرحمن الرحيم): أي أبتدئ، أو ابتدائي.

وابتدأ ـ رحمه الله تعالى ـ بها (أي البسملة) وبالحمدلة(٤) كما يأتي اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملاً بخبر: (كل أمر ذي بال لا يبدؤ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع)، وفي رواية: (بالحمد لله). رواه أبو داود وغيره، وحسنه ابن الصلاح وغيره.

ولا تعارض بين الروايتين؛ لأن الابتداء حقيقي وإضافي، فبالبسملة حصل الحقيقي، وبالحمدلة حصل الإضافي(٥).

وقدم البسملة عملاً بالكتاب والإجماع.

---

(١) يقصد الشارح ـ رحمه الله ـ أن هذه المنظومة قليلة المباني، كثيرة المعاني، وقد اشتملت على قواعد وفوائد لم تشملها كتب كبيرة صنفت في علم التجويد، مما جعله يضع لها هذا الشرح المفيد ـ إن شاء الله ـ ليوضح ما غمض من معانيها، ويقرب ما بعد من مراميها، ويسهل ما صعب من قواعدها، ويبرز ما خفي من فوائدها.

(٢) الدقائق: جمع دقيقة، وهو ما يستدق من العلم ولا يعرفه إلا جهابذة العلماء، والمقصود من ذلك أن الشارح ـ رحمه الله ـ سمى شرحه بالدقائق المحكمة ؛ لأنه جمع في هذا الشرح دقائق علمية لا يعرفها كثير من الناس وليس فيه خلل ولا عيب، من أحكمت الشيء بمعنى: صنته عن الخلل والعيب.

(٣) أخذ عدد أبياتها هذا من قول الناظم في آخر بيت منها: (أبياتها قاف وزاي في العدد). فحرف القاف بمائة، والزاي بسبع، فيكون عدد الأبيات مائة وسبعة أبيات.

(٤) البسملة: اختصار لقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، والحمدلة: اختصار لقول: (الحمد لله)، كما أن الحوقلة اختصار لقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

(٥) فبالبسملة حصل الابتداء الحقيقي، كما في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وبالحمدلة حصل الابتداء الإضافي: أي أن التوفيق إلى الابتداء بهذا العمل إنما هو من الله المستحق للحمد وحده.

و(الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد.

و(الرحمن الرحيم) وصفان بُنيا من الرحمة للمبالغة، وقدم الرحمن لأنه الأبلغ؛ لأن فيه زيادة المعنى، كما في قطَّع وقطَع[١].

قوله: ومن ثَمَّ[٢]: أطلق جماعة الرحمن على مفيض جلائل النعم، والرحيم على مفيض دقائقها.

قول الناظم: (يقول راجي عفو رب) أي مؤمِّل صَفْح مالِك[٣].

(سامع): لرجائه وغيره، فيجيبه لما رجاه[٤].

(محمد): عطف بيان على (راجي) أو بدل منه[٥].

(الجزري): نسبة إلى جزيرة ابن عمران ببلد المشرق.

(الشافعي): نسبة إلى الشافعي إمام الأئمة، سلطان الأمة، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ.

(الحمد لله) مقول القول[٦]، و(ال) فيه للاستغراق أو للجنس أو للعهد.

وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله.

أما على الاستغراق فظاهر.

---

(١) وقيل: (الرحمن) من عمت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا، وأما (الرحيم) فهذا خاص بالمؤمنين يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٤٣].

(٢) ومن ثَمَّ (بفتح الثاء) ظرف مقصود به (ومن هنا).

(٣) مؤمِّل صَفح مالك: أي جعل أمله في صفح مالك الملك عنه.

(٤) من أسماء الله تعالى (سميع) كما في: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [سورة الشورى: الآية ١١].

(٥) كأن سائلاً سأله: من راجي عفو رب؟ فقال: هو محمد بن محمد بن محمد الجزري.

(٦) مقول قوله المتقدم في بداية النظم: (يقول): فكأن سائلاً سأل: ماذا يقول محمد بن الجزري؟ فقال: الحمد لله.

وأما على الجنس: فلأن (لام) لله للاختصاص، فلا فرد منه لغيره، وإلاّ لم يكن مختصاً به.

وأما على العهد: فعلى معنى: أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختصّ بالله تعالى، والعبرة بحمد من ذكر، فلا فرد منه لغيره[١].

قال الشارح رحمه الله: وعطف على الحمد قوله: وصلى الله وسلم.

والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء بخير.

وكان ينبغي له ذكر السلام[٢]؛ لأن إفراد الصلاة عنه مكروه كعكسه[٣]؛ لاقترانهما في قوله تعالى: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ ولعله ذكره لفظاً[٤]. (على نبيه): بالهمز من النبأ: أي الخبر؛ لأن النبي - ﷺ - مخبر عن الله.

وبلا همز[٥] وهو الأكثر، قيل: إنه مخفف مهموز فقلبت همزته ياء،

---

(١) أي أن الله عز وجل وحده هو المستحق لكامل الحمد، ويقول القرطبي: قال علماؤنا: الحمد أعم من الشكر؛ لأن الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر، والجزاء مخصوص لمن أولاك معروفاً. فصار الحمد أعم؛ لأنه يزيد على الشكر. وقد أمر الله عباده بشكره وشكر الوالدين في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾. [سورة لقمان: الآية ١٤] ولم يأمر بحمد أحد سواه عز وجل فقال تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [سورة النحل: الآية ٥٩].

(٢) أي كان ينبغي للناظم أن يقرن السلام مع الصلاة في قوله: (وصلى الله)، كما أمر الله تعالى بهما في قوله - عز وجل -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٥٦]، ولكن لعل الناظم لم يتمكن من ذكر السلام بسبب تقيده بالنظم.

(٣) كعكسه: أي إفراد السلام بدون ذكر الصلاة مكروه، وكذلك إفراد الصلاة بدون ذكر السلام مكروه؛ لأنه مخالف لأمر الله تبارك وتعالى الذي أمر بهما معاً

(٤) لعله ذكره لفظاً: أي لعل الناظم - رحمه الله تعالى - ذكر السلام لفظاً لا كتابة عند نظمه هذه الأبيات، حيث لم يساعده النظم على ذكر السلام كتابة.

(٥) وبلا همز: أي لفظ النبي بياء مشددة بدون همز، وهو الأغلب والأكثر.

وقيل: إنه أصلي من النبوة أي الرفعة؛ لأن النبي - ﷺ - مرفوع الرتبة على سائر الخلق، وهو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه.

والرسول: هو إنسان أوحي إليه بشرع أمر بتبليغه.

فالنبي أعم منه مطلقاً(١).

(ومصطفاه): من الصفوة، بتثليث الصاد(٢).

قول الشارح (محمد): عطف بيان على نبيه ومصطفاه، أو بدل منهما(٣). وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف للمبالغة.

يقال لمن كثرت خصاله الحميدة: محمد.

وسماه جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها(٤).

فقيل له: لم سميته محمداً؟ وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟

فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض، وقد حقق الله رجاءه(٥).

(وآله): أي وعلى آله، وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح.

---

(١) فالنبي أعم منه مطلقاً: أي أن النبي أعم من الرسول ؛ لأن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.

(٢) تثليث الصاد: أي بفتحها (الصَّفوة) أو كسرها (الصِّفوة) أو ضمها (الصُّفوة).

(٣) أي اسم سيدنا محمد - ﷺ - الوارد في قول الناظم: (محمد وآله وصحبه) إما أن يكون عطف بيان، أي يبين معنى كلمتي (نبيه ومصطفاه) أو أنه بدل منهما، ليعرف القارئ من المقصود بـ (نبيه ومصطفاه) - ﷺ -.

(٤) لأن عبد الله والد النبي - ﷺ - توفي وهو جنين في بطن أمه بعد شهرين من حملها به - ﷺ - على أصح الروايات الواردة في ذلك.

(٥) قال القرطبي: والمحمد الذي كثرت خصاله المحمودة.
قال الشاعر: (إلى الماجد القرم الجواد المحمد).
وبذلك سمي رسول الله - ﷺ -. وقال الشاعر:
فشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

(وصحبه): وعلى صحبه، اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش.

والصحابي: كل مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة.

و(مقرئ القرآن): أي وعلى مقرئ القرآن العامل به(١).

(مع محبه): أي محب القرآن أو مقرئه(٢).

(وبعد): أي وبعد البسملة، والحمد لله، والصلاة والسلام على النبي ﷺ.

(إن هذه): إشارة إلى محسوس (أي الأبيات الآتية تقديم كلام لما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه)،والمقصود أن هذه أرجوزة لطيفة(٣).

(إذ واجب): صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً.

ومعنى ما يأثم بتركه إذ ا أوهم خلل المعنى، أو اقتضى تغيير الإعراب(٤).

---

(١) هناك قارئ ومقرئ، فالقارئ هو الذي يقرأ لنفسه ولا يعلم غيره، والمقرئ: هو الذي يقرأ ويقرئ. فالمقرئ أعم من القارئ.

(٢) ينبغي للمسلم أن يقبل على تلاوة كتاب الله وحفظه بحب ورغبة، ويتلذذ بتلاوته ويستمتع بقراءته.

(٣) الأرجوزة: هي القصيدة التي يكون كل بيت فيها قافية الشطر الثاني متفقة مع قافية الشطر الأول منه.

(٤) قوله: إذ واجب: صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً: أي واجب على كل مسلم أن يتعلم كيف يقرأ القرآن قراءة صحيحة، بحيث ينطق الحروف والكلمات نطقاً صحيحاً لا خطأ فيه يؤدي إلى تغيير حرف بحرف مما يسمى باللحن الجلي، وهو ما يؤدي إلى خلل في المعنى، مثال: تغيير حرف بحرف مثل أن يفخم السين فتصير صاداً في نحو: (ويسخرون) فتصير بعد التفخيم (ويصخرون) وهذا النطق سمعته من بعض المسلمين.
ومثال أن يرقق حرفاً مفخماً فيتغير المعنى نحو: (من طين) لو رققت الطاء لصارت الكلمة: (من تين) وهذا خطأ واضح.
ومثال لتغيير الإعراب: (يريد اللهُ بكم اليسر) فيقرأها بنصب لفظ الجلالة (يريد اللهَ).
ومثال آخر: (وعلى أبصارهم غشاوةٌ) يقرأها (غشاوةً) بنصب التاء، فهذا خطأ واضح ويأثم فاعله كما قال الشارح: ما يأثم بتركه (أي بترك تصحيح التلاوة الذي يؤدي إلى إيهام خلاف المعنى).

قوله: (عليهم) أي القراء. (محتم) تأكيد لواجب. (قبل الشروع) في القراءة[1].

(أولا) تأكيد لما قبله. (أن يعلموا مخارج الحروف) الهجائية.

وهي تسعة وعشرون حرفاً، وسيأتي عدة مخارجها.

ومخرج الحرف موضع خروجه بواسطة صوت، وهو هواء يتموج بتصادم جسمين.

والحرف صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر، ويختص بالإنسان وصفاً، والحركة عرض يحله.

(والصفات) وأن يعلموا الصفات التي للحروف، والمراد مشهورها، وهي سبعة عشر كما يعلم مما يأتي.

(ليلفظوا) وفي نسخة (لينطقوا) (بأفصح اللغات) وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

وقد يتفرع على ما ذكر فروع، بأن يتولد الحرف من حرفين، ويتردد بين مخرجين، بعضها فصيح وبعضها غير فصيح، والوارد من الثاني في القرآن خمسة:

١- الألف المهملة. ٢- الهمزة المسهلة. ٣- اللام المفخمة. ٤-الصاد المشمة صوت الزاي. ٥- النون المخففات[2].

---

(١) أي يجب وجوباً مؤكداً على كل مسلم قبل أن يبدأ في قراءة القرآن الكريم أن يتعلم كيفية القراءة الصحيحة، ويبدأ ذا بدء بتعلم مخارج الحروف وصفاتها ليساعده ذلك على النطق الصحيح بأفصح لغات بني آدم وهي اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

(٢) الحروف تنقسم إلى قسمين: حروف أصلية: وهي الحروف الأبجدية التسعة والعشرون المعروفة، والتي يخرج كل حرف منها من مخرج واحد محدد.
وحروف فرعية: وهي التي يتردد فيها الحرف بين مخرجين، ويكون متولداً من حرفين، وقد اختلف في عددها العلماء، فمنهم من قال: إنها خمسة، ومنهم شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري، ومنهم من قال إنها ثمانية، ومنهم الشيخ محمد مكي=

قوله: (محرري) أي واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققي.

(التجويد) للقرآن. (والمواقف) أي محال الوقف، ومحال الابتداء(١).

(وما الذي رسم) أي كتب. (في المصاحف) العثمانية.

(من كل مقطوع وموصول بها) أي فيها.

(وتاء أنثى لم تكن تكتب بها) بالقصر للوقف(٢).

قوله: والتجويد لغة: التحسين(٣): واصطلاحاً: تلاوة القرآن بإعطاء كل

= نصر. ولكننا نكتفي بقول الشيخ زكريا الأنصاري.
قوله: الألف المهملة: لعله قصد الألف الممالة؛ لأنها تتردد بين مخرجي الألف والياء مثل: ألف (مجريها) وهي الإمالة الوحيدة لحفص في القرآن.
والهمزة المسهلة: هي التي تكون بين الهمزة والحرف الذي تشكلت منه حركتها، مثل كلمة (ء اعجمي) في سورة فصلت، فننطق الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.
واللام المفخمة في لفظ الجلالة إن سبقت بفتح نحو (إن الله) أو ضم نحو (عبد الله)، والصاد المشمة صوت الزاي: هذا الإشمام عند حمزة في لفظ (الصراط) الموضع الأول من سورة الفاتحة، وبقية المواضع يختص بإشمامها خلف عن حمزة، وهي خلط الصاد بالزاي، فيتولد منهما حرف لا هو صاد خالصة ولا زاي خالصة، بل (ظاء) من غير إخراج طرف اللسان.
والنون المخففات: لعل المقصود: النون المخفاة، لأن النون الساكنة في حالة إخفائها عند حرف من حروف الإخفاء الحقيقي ينتقل مخرجها إلى قرب الحرف المخفى عنده، فتكون بذلك قد ترددت بين مخرجين.

(١) أي مما ينبغي أن يتعلمه ويعمل به قارئ القرآن الوقف والابتداء؛ لما لهما من أهمية كبرى في بيان المعنى، ولذلك فسر الإمام علي - رضي الله عنه - قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ بقوله: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

(٢) وكذلك ينبغي أن يعرف قارئ القرآن ضبط الرسم العثماني من مقطوع وموصول وثابت ومحذوف، وتاء تأنيث كتبت بالتاء المجرورة مما كتب بهاء مربوطة، ليعرف كيف يقف على هذه من تلك.

(٣) يقال: جودت الشيء: أي حسنته، وهذا شيء جيد، أي حسن.
ويقول الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله في كتابه (هداية القارئ): ويقال لقارئ القرآن الكريم المحسن لتلاوته (مجوِّد) بكسر الواو إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ (بفتح الواو)، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها.

حرف حقه من مخرجه وصفته كما سيأتي، وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء، والرسم، كما سيأتي بيانها[١].

قوله: وفي البيت الأخير الجناس اللفظي والخطي، وهو الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين معنيين متقابلين[٢].

---

(١) والتجويد في اصطلاح علماء التجويد: إعطاء كل حرف حقه من الصفات ومستحقه.
يقول الشيخ محمد مكي نصر في كتابه(نهاية القول المفيد في علم التجويد): وأما حقيقته فإعطاء كل حرف حقه من كل صفة ثابتة له من الصفات الآتية، ومستحقه وهو ما ينشأ عن تلك الصفات كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، ونحوهما.
والمقصود بقول الشارح (والرسم) أي الرسم العثماني الذي اشتهرت المصاحف به.

(٢) المقصود بالجناس اللفظي والخطي في البيت الأخير هو قول الناظم :

من كل مقطوع وموصول بها ... وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

فكلمة (بها) في الشطر الأول معناها (فيها)، وكلمة (بها) في الشطر الثاني معناها (بهاء) وحذفت الهمزة للوزن والقافية.

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ ادْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الأهداف الخاصة لدراسة باب المخارج

أولاً: تصحيح قراءة الأبيات من قبل الطلاب، حتى إذا ما حفظوها يكون حفظهم على أساس سليم.

ثانياً: بيان أهمية تعلم مخارج الحروف لما لذلك من تأثير على النطق الصحيح.

ثالثاً: توضيح مخرج كل حرف عملياً أمام الطلاب وتدريبهم على ذلك.

رابعاً: بيان كيفية معرفة مخرج الحرف وتوضيح أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به وإن اشترك في المخرج الواحد أكثر من حرف.

الدرس التاسع

شرح باب مخارج الحروف

قول الناظم: (مخارج الحروف سبعة عشر) مخرجاً.

(على) القول (الذي يختاره من اختبر) ذلك من أهل المعرفة بها كالخليل بن أحمد.

وستة عشر على قول سيبويه بإسقاط حرف الجوف.

وأربعة عشر على قول الفراء بإسقاط ذلك وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجاً واحداً[1].

وحصرها فيما ذكر تقريب، وإلا فلكل حرف مخرج[2].

---

(١) ذكر الشيخ محمد مكي نصر كلاماً مفيداً عن أحوال مراحل تكوين مخرج الحرف، قال رحمه الله: ثم اعلم أن النَّفَس الذي هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان إن كان مسموعاً فهو صوت، وإلا فلا.
والصوت إن اعتمد على مخرج محقق أو مقدر فهو حرف، وإلا فلا.
والحرف معناه في اللغة: الطرف، وفي الاصطلاح: صوت اعتمد على مقطع أي مخرج محقق وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين، أو مقطع مقدر وهو هواء الفم.

(٢) ذكر الشيخ عبد الفتاح المرصفي ـ رحمه الله ـ في كتابه (هداية القاري) أن لكل حرف مخرجاً مستقلاً، وهذا الحصر إنما هو للتقريب، فقال: ثم إن حصر المخارج إنما هو على وجه التقريب، وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به يخالف مخرج الآخر، وإلا لكان إياه.
وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرزاق في تذكرة القراء رحمه الله: =

قول الناظم: (فألف الجوف) أي مخرج الألف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز لها محقق.

(وأختاها) وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما، بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء، بخلافهما إذا تحركتا أو سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق، ومن ثم كان لهما مخرجان(١).
(وهِي) بكسر الهاء أي الألف وأختاها.

(حروف مد) ولين (للهواء) أي هواء الفم وهو الصوت أي عند انتهائه.
(تنتهي) حروف المد أي ترجع إليه.

وسميت حروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق (أي المخرج) انضغط فيه الصوت وصلب.

وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي، فلذلك قبلت الزيادة(٢).

= والحصر تقريب وبالحقيقة ... لكل حرف بقعة دقيقة
إذ قال جمهور الورى ما نصه ... لكل حرف مخرج يخصه

(١) فيكون في الجوف مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وذلك مثل كلمة (نوحيها) فإن كانت الواو متحركة سواء كانت مخففة أو مشددة نحو (آوَواْ وَّنصروا) أو ساكنة وقبلها فتح نحو (خَوْف) فيكون مخرجها الشفتين بانفتاح كما سيأتي.
وإن كانت الياء متحركة سواء كانت مخففة أو مشددة نحو (يا أيها) أو كانت ساكنة وقبلها فتح نحو (بيت) فإن مخرجها في تلك الحالات من وسط اللسان كما سيأتي.

(٢) أي كل حرف محكوم بمخرجه، إلا حروف المد الثلاثة فإنها لم تحكم بمخرج، لذلك قبلت الزيادة لأنها ليس لها مخرج محدد ومحقق يحدها أو يحصرها.
ويقول الشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد): ويقال لحروف المد الثلاثة الحروف الجوفية والهوائية ؛ لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق، يمتد ويمر على كل جوف الفم (أي تجويف الفم) والحلق، فليس لهذه الأحرف المدية حيز محقق ينتهين عنده، كما كان لسائر الحروف، بل ينتهين بانتهاء الهواء، أي هواء الفم.

قول الشارح: واعلم أن كل مقدار له نهايتان، أيتها فرضت أوله فإن مقابله في آخره[١].

ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله، ورجلاه آخره، ومن ثم كان أول المخارج الشفتين، وأولهما مما يلي البشرة، وآخرهما (أي الشفتين) مما يلي الأسنان[٢].

وثانيهما: اللسان، وأوله مما يلي الأسنان، وآخره مما يلي الحلق.

وهو ثالثها: وأوله مما يلي اللسان، وآخره مما يلي الصدر[٣].

ولما كانت مادة الصوت الهواء الخارج من الداخل كان أوله آخر الحلق، وآخره أول الشفتين. فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت، حيث قال: (فألف الجوف . .) إلى آخر ما يأتي، ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها، حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر، والأقرب مقابله، فقال:

(ثم لأقصى الحلق) أي أبعده وهو آخره مما يلي الصدر حرفان.

(همز هاء) ولم يذكر الألف معهما لما مر[٤].

---

(١) أي أن كل شيء مقدر لا بد أن يكون له بداية ونهاية، فمثلاً الطريق له بداية ونهاية، إذا سرت فيه من بدايته من حيث إقامتك فتعتبر تلك بدايته، وإذا وصلت إلى آخره كانت نهايته.

(٢) أي مما يلي البشرة وهي جلدة الوجه من الخارج، وآخرهما (أي الشفتين) مما يلي الأسنان من داخل الفم.

(٣) هذا التقسيم قصد به الشارح ـ رحمه الله ـ ترتيب المخارج على وضع الإنسان قائماً من الخارج إلى الداخل، وقطعاً لا يستطيع أحد أن يرتب مخارج الحروف على هذا الترتيب ؛ لأن الهواء الذي يصاحب الحرف يكون من الداخل إلى الخارج، ولذلك جعل الناظم ـ رحمه الله ـ ترتيب المخارج من داخل الجوف إلى خارج الفم.

(٤) فأقصى الحلق فيه مخرج واحد لحرفين، وينقسم إلى جُزيئين.
الجُزيء الأول: يخرج منه الهمز. الجُزيء الثاني: تخرج منه الهاء، وإذا أردت أن تتأكد من صحة هذا الكلام سكِّن الهمز وأدخل عليه همزة الوصلِ ستجد الصوت ينتهي عند الجُزيء الأول من أقصى الحلق الأقرب إلى الصدر، ثم سكِّن الهاء وأدخل عليها همزة الوصل ستجد الصوت ينتهي فوق مخرج الهمزة.

قول الناظم: (ثم لوسطه) بإسكان السين لغة ضعيفة في فتحها عكس، نحو: جلست وسط القوم مما يصلح فيه بين[١].

(فعين حاء) أي ثم وسط الحلق حرفان عين ثم حاء مهملتان[٢].

(أدناه غين) ثم لأقرب الحلق وهو أوله حرفان الغين ثم (خاؤها) المعجمتان[٣].

فمخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة أو سبعة، وتسمى حلقية ؛ لخروجها من الحلق، وأضاف الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والغين مجهورة، كما سيأتي[٤].

ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه، فقال: (والقاف) أي مخرجها، (أقصى اللسان) أي آخره مما يلي الحلق. (فوق) أي وما فوقه من الحنك الأعلى.

(ثم الكاف) أي مخرجها أقصى اللسان (أسفل) أي وما تحته من الحنك الأعلى[٥]. ويسمى الحرفان لهويين لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع (لهاة) و(لهوات) و(لهيات).

---

(١) يقصد الشارح أن إسكان السين في قول الناظم (لوسْطه) لغة ضعيفة، والأقوى أن تكون السين مفتوحة (لوسَطه).

(٢) أي يخرج من وسط الحلق حرفان ليسا من مكان واحد، بل إن وسط الحلق منقسم إلى مخرجين: أ - العين من وسط الحلق أقرب إلى أسفل.
ب - الحاء أقرب إلى أعلى. وقوله: مهملتان: أي ليس عليهما نقط.

(٣) أي مخرج الغين والخاء المعجمتين أي المنقوطتين من أدنى الحلق أي أقربه إلى خارج الفم، وهذا المخرج منقسم كذلك إلى مخرجين: أ- الغين من أدنى الحلق إلى أسفل.
ب- الخاء من أدنى الحلق إلى أعلى.

(٤) قوله: وحروفه ستة أو سبعة: قصد بالحرف السابع الألف المدية الذي يعتبر بعض العلماء مخرجه أقصى الحلق مع الهمز والهاء.

(٥) تخرج القاف والكاف من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، إلا أن الكاف تحت مخرج القاف، وهو المراد بقول الناظم: (ثم الكاف أسفل).

(والوسط) بإسكان السين كما مر. (فجيم) بترك التنوين للوزن.

قول الناظم (الشين يا) بالقصر للوقف، أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت.

وقدم بعضهم الشين على الجيم، وتسمى الثلاثة (شجرية) لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين(١).

(الضاد من حافته إذ وليا) بألف الإطلاق.

(لاضراس) أصلها الأضراس، نقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفى بها عن همزة الوصل، أي والضاد تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس(٢).

(من أيسر) أي أيسرها، وهو أكثر وأيسر. (أو) من (يمناها) وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر.

وقيل: كان عمر ﷺ يخرجها منهما. وبالجملة هي أصعب الحروف وأشدها على اللسان.

قول الناظم: (واللام أدناها لمنتهاها) أي: واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها. قال سيبويه: فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية(٣).

---

(١) انقسم وسط اللسان إلى ثلاثة جزيئات متقاربة جداً على النحو التالي:
أ- الجيم. ب- الشين. ج- الياء المتحركة أو الساكنة وقبلها مفتوح.

(٢) تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيها من الأضراس مع الاستطالة، ولكنها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً. وقول الشارح: من طرف اللسان: لعله يقصد من إحدى حافتي اللسان؛ لأن جمهور علماء التجويد على أن الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان، كما تقدم ذكره.

(٣) قال الشيخ محمد مكي نصر: تخرج اللام ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة، أي لحمة الأسنان العليا، وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين، وليس في الحروف أوسع مخرجاً من اللام. =

(والنون) تخرج (من طرفه) أي اللسان مع ما ذكر. (تحت اجعلوا) أي واجعلوها أيها القراء تحت اللام قليلاً. وقيل: من فوقها قليلاً[١].

(والرا) بالقصر للوزن مخرجها (يدانيه) أي يقارب مخرج النون، (لظهر ادخلوا): أي وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام. وقضية هذا تقديم الراء على النون وجرى عليه بعضهم.

وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الحروف الثلاثة مذهب سيبويه والحذاق، وذهب يحيى والفراء وقطرب والجرمي إلى أنها مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر، وتسمى الثلاثة ذلقية ؛ لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه[٢].

قول الناظم (والطاء والدال) المهملتان (وتا) بالقصر للوزن مثناة فوق تخرج (منه) أي من طرف اللسان، (ومن) أصول (عليا الثنايا) أي مما بينهما مصعداً إلى الحنك، وتسمى الثلاثة نطعية ؛ لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه. الثنايا: الأسنان المتقدمة: اثنتان فوق واثنتان تحت[٣].

= الضواحك أربعة من الجانبين تلي الأنياب. والأنياب أربعة خلف الرباعيات. والثنايا: هي الأسنان الأربعة المتقدمة، اثنتان فوق واثنتان تحت. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد). وسميت الضواحك لأنها تظهر في فم الإنسان عندما يضحك.

(١) مخرج النون الساكنة المظهرة ولو نون تنوين أو متحركة بأي حركة خفيفة كانت أو مشددة فمخرجها من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين، أما النون المخفاة فإن مخرجها ينتقل إلى قرب مخرج الحرف المخفى عنده. فمثلاً: إذا أخفيت عند الفاء ينتقل مخرجها إلى قرب مخرج الفاء، وإذا أخفيت عند القاف ينتقل مخرجها إلى قرب مخرج القاف، وهكذا.

(٢) قال صاحب (نهاية القول المفيد): لا خلاف في أن لكل من اللام والنون والراء مخرجاً واحداً جزئياً، وإنما الخلاف في عسر التمييز وعدم عسره، فمن جعلها من مخرج واحد كلي يقول: إن لكل منها مخرجاً جزئياً يعسر تمييزه. ومن جعلها ثلاث مخارج يقول: لا عسر في التمييز بينها. اهـ.

(٣) تخرج الطاء والدال المهملتان أي من النقط أي ليس عليهما نقط والتاء المثناة من فوق أي عليها نقطتان من أعلى من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وتخرج الأحرف الثلاثة على الترتيب الذي ذكره الناظم. (أولاً الطاء)، (ثانياً الدال)، (ثالثاً التاء) من طرف اللسان.

(والصفير مستكن): أي وحروف الصفير الآتية وهي الصاد والزاي والسين مستقر خروجها. (منه) أي من طرف اللسان. (ومن فوق الثنايا السفلى) عبارة الشاطبي: ومن بين الثنايا يعني العليا، ولا منافاة، فهي من طرف اللسان، ومن بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى الثلاثة: أسلية ؛ لأنه من أسلة اللسان أي مستدقه(١).

(والظاء والذال) المعجمتان (وثا) بالقصر للوزن المثلثة، (للعليا من طرفيهما) يعني تخرج من طرف اللسان والثنايا العليا، وتسمى لثوية نسبة إلى اللثة وهي اللحم النابت حول الأسنان(٢).

فمخارج اللسان عشرة، وحروفه ثمانية عشر(٣).

قول الشارح: ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال: (ومن بطن الشفه فالفا) بالقصر للوزن وزيادة الفاء.

(مع أطراف) بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها، أي والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف (الثنايا المشرفة) أي العليا، وأطلق الشفة ومراده السفلى كما تقدم لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا.

---

(١) وخروج الأحرف الثلاثة من طرف اللسان الصاد والزاي والسين مرتب على حسب ما ذكره الناظم ـ رحمه الله ـ، (فالصاد تخرج أولاً)، (ثم الزاي بعدها)، (ثم السين أخيراً) أقرب إلى آخر طرف اللسان، وهي ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً من السفلى بدون إخراج طرف اللسان.

(٢) تخرج (الظاء والذال المعجمتان) أي المنقوطتان (والثاء المثلثة) أي التي عليها ثلاث نقط تخرج هذه الأحرف الثلاثة من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مع إخراج طرف اللسان قليلاً، ولكن (الظاء) أولاً، ثم (الذال) ثانياً، ثم (الثاء) ثالثاً.

(٣) قسم العلماء مخارج اللسان إلى أربعة أقسام رئيسية يتفرع منها عشرة مخارج. فالأقسام الرئيسية هي: ١- أقصى اللسان. ٢- وسط اللسان. ٣- حافتي اللسان. ٤- طرف اللسان.
في أقصاه مخرجان لحرفين، وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وفي حافتيه مخرجان لحرفين، وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، وقد مر تفصيلها.

(للشفتين الواو باء ميم) أي الواو[1] والباء الموحدة، والميم تخرج من بين الشفتين، لكن بانفتاحهما في الأول، وانطباقهما في الآخرين، وبعضهم قدم الباء على الواو والميم، وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة.

(وغنة) وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه. قيل: شبيه لصوت الغزال إذا ضاع ولدها.

(مخرجها) أي مخرج محلها.

(الخيشوم) وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها ومحلها النون ولو تنويناً. والميم إذا أسكنت ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره كثير، منهم الشاطبي وهو تقييد لكمال الغنة[2].

---

(١) أي أن الواو تخرج من الشفتين بانفتاحهما، وهي الواو غير المدية، أي الواو المتحركة سواء كانت مفتوحة نحو: (وهو) أو مضمومة نحو: (فأووا) أو مكسورة نحو: (السوي) أو مشددة نحو: (وأن القوة) أو ساكنة سكوناً صحيحاً نحو: (خلوا إلى) أو (فوقكم). فهذه الواوات كلها تخرج من الشفتين بانفتاحهما.
أما الواو الساكنة وقبلها ضم مثل (المؤمنون ـ المفلحون) فإنها تخرج مع حرفي المد الألف والياء من الجوف كما تقدم.

(٢) قال صاحب (نهاية القول المفيد): الخيشوم هو أقصى الأنف، ويخرج منه حرفا الغنة، وهما النون الساكنة والتنوين حالة إدغامهما بغنة نحو (من يقول) (من ولي) (وجوه يومئذ) (وليّ ولا) أو إخفائهما نحو (أنفقوا) (ريحاً صرصراً)، والنون والميم المشددتان نحو (هُنّ أم الكتاب) والميم إذا أدغمت في مثلها نحو (وآمنهم من)، أو أخفيت عند الباء نحو (وما صاحبكم بمجنون) فإنهما أي النون والميم يتحولان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم.
ويقول الشيخ المرصفي في كتابه (هداية القاري): الخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل: أقصى الأنف، ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج الغنة، أي صوتها لا حروفها. انتهى.
وفيما يبدو أن هذا القول أصوب ؛ لأن النون في حالة الإخفاء ينتقل مخرجها إلى قرب مخرج الحرف المخفى عنده، وعند الإدغام يتحول مخرجها إلى مخرج الحرف المدغم فيه. والله أعلم.

أسئلة وتدريبات على باب المخارج

السؤال الأول: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

للعلماء في عدد مخارج الحروف ثلاثة أقوال:

الأول: أنها.............. مخرجاً، وهذا هو القول المختار.

الثاني: أنها.............. مخرجاً بإسقاط مخرج..............

الثالث: أنها.......... مخرجاً وذلك بإسقاط مخرج.......... وجعل.......... و.......... و.......... مخرجاً واحداً.

السؤال الثاني: ينقسم اللسان إلى.......... أقسام رئيسية، يتفرع منها.......... مخارج. ويخرج منها.......... حرفاً.

السؤال الثالث:

اذكر مخارج الحروف التالية مع ذكر الدليل من المقدمة الجزرية:

(الطاء) (القاف) (العين) (الفاء) (الصاد).

باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّاوِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَاداً اسْتَطِلْ

الأهداف الخاصة لدراسة باب الصفات

أولاً: بيان الفوائد المكتسبة من معرفة الصفات.

ثانياً: تعليم الطلاب كيفية استخراج صفات كل حرف.

ثالثاً: التنبيه على الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس في عدم إعطاء كل حرف صفته والتحذير من ذلك، لما يترتب عليه من تغيير الكلمة والمعنى.

رابعاً: بيان الحروف القوية من الحروف الضعيفة من الحروف المتوسطة، وضابط ذلك.

الدرس العاشر

في صفات الحروف

قال الشارح ـ رحمه الله تعالى ـ: للحروف صفات، أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة ببعضها عن بعض، كما تتميز غيرها بالمخارج.

إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد تعرف بها كيفيته. وقد أخذ في بيان المشهور منها وهو سبعة عشر(١).

---

(١) قال الشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد): اعلم أن لهذه الصفات ثلاث فوائد:
الفائدة الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج. قال ابن الجزري: كل حرف شارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.
وقال المازني: إذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف من مخرج واحد.
وقال الروماني وغيره: لولا الإطباق والاستعلاء لصارت الطاء دالاً؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق والاستعلاء، ولصارت الظاء ذالاً والصاد سيناً. انتهى.
هذا بالنسبة للحروف المتفقة في المخرج. أما بالنسبة للحروف المتفقة في الصفات فإن اختلاف المخرج هو الفيصل بينهما، مثل: الهاء والحاء والثاء، فهذه الأحرف متفقة اتفاقاً تاماً في الصفات، ولولا اختلاف المخرج لصارت كالحرف الواحد.
الفائدة الثانية: معرفة القوي من الحروف في الصفات من الضعيف منها؛ ليعلم ما يجوز أن يدغم وما لا يجوز، فإن الحرف الذي له قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية، مثل: الطاء مع التاء في (بسطت) و(أحطت) فالطاء لا تدغم في التاء إدغاماً تاماً، بل تبقى صفة الإطباق وصفة الاستعلاء، وإنما الذي لا يظهر من صفاتها القلقلة فقط، ولذلك يسمى إدغاماً ناقصاً. =

قال الناظم: (صفاتها) أي المشهورة. (جهر ورخو) بتثليث الراء، والكسر أشهر[١].

و(مستفل) و(منفتح) و(مصمتة) المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات.

(والضد) لها (قل) وهو الهمس والشدة والاستعلاء والإطباق والإذلاق[٢].

قول الشارح: وقد أخذ في بيانها مع بيان عدة حروفها المعلومة منه عدة حروف الخمسة الأولى، فقال: (مهموسها) عشرة أحرف يجمعها لفظ (فحثه شخص سكت).

فحروف الجهر تسعة عشر، وهي ما عدا هذه العشرة.

وإنما ذكر عدة المهموسة وأخواتها دون المجهورة وأخواتها لقلتها.

والهمس لغة: الخفاء. سميت حروفه مهموسة؛ لضعفها وجريان النفَس معها؛ لضعف الاعتماد عليها في مخارجها.

= بينما تدغم التاء في الطاء إدغاماً كاملاً في نحو: (همت طائفة) (قالت طائفة).

الفائدة الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج، فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين، ومعرفة القوة والضعف في الحروف، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته.

انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد) مع بعض الزيادات للإيضاح.

(١) بتثليث الراء أي فتحها أو كسرها أو ضمها في لفظ (ورخو) والكسر أشهر من غيره.

(٢) قال الشيخ محمد مكي نصر: والصفات: جمع صفة، ومعناها في اللغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض، ومعناها في الاصطلاح: أي اصطلاح علماء التجويد: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والشدة إلى غير ذلك. انتهى مع تصرف قليل.

والصفات تنقسم إلى قسمين: الأول: صفات لها ضد، وهي خمس صفات، وضدها خمس، وصفة بين صفتين، فيكون المجموع عشر صفات بخلاف الصفة المتوسطة.

الثاني: صفات لا ضد لها وعددها سبع صفات، ولا بد لكل حرف من أن يأخذ خمس صفات من التي لها ضد، وقد يأخذ صفة أو صفتين من التي لا ضد لها، وقد لا يأخذ منها شيئاً.

والجهر لغة: الإعلام. سميت حروفه مجهورة للجهر بها ولقوتها ومنع النفَس أي الكثير أن يجري معها؛لقوة الاعتماد عليها في مخارجها[1].

قول الناظم (شديدها) ثمانية أحرف يجمعها لفظ (أجد قط بكت)

فحروف غيره إحدى وعشرون وهي ما عدا هذه الثمانية، لكن حروف الرخو منها ستة عشر، وحروف التوسط بينه وبين الشديد خمسة كما ذكره بقوله: (وبين) أي وما بين (رخو والشديد) خمسة أحرف يجمعها لفظ (لن عمر).

والشدة لغة: القوة، وسميت حروفها شديدة لمنعها النفَس أن يجري معها لقوتها في مخارجها.

والرخاء لغة: اللين، سميت حروفه رخوة لجريان النفس معها حتى لانت عند النطق بها.

وسميت الأحرف الخمسة المذكورة المتوسطة بينهما لأن النفس لم يحبس معها انحباس الشديدة ولم يجر معها كجريانه مع الرخوة[2].

---

(١) أكثر ما تظهر صفة الهمس في حروفها إذا سكنت تلك الأحرف أو شُددت، نحو (افْتح - أفّ - اخْكم - مثْوى - الثّواب) وهكذا، فإذا كانت أحرف الهمس متحركة أو خفيفة فإنه لا يظهر فيها الهمس مثل ظهوره وهي ساكنة أو مشددة.

(٢) قول الشارح: (سميت حروفها شديدة لمنعها النفس) كأن هذا التعريف هو بعينه تعريف الجهر، ولكن التعريف المتعارف عليه لصفة الشدة هو: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج، ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف سواء انحبس معه النفَس كما في الأحرف الجهرية الشديدة، وهي ستة أحرف: الهمزة، وحروف القلقلة الخمسة، أم لم ينحبس النفس كما في التاء والكاف المهموستين الشديدتين، فبذلك عرف الفرق بين النفس والصوت. من كتاب (نهاية القول المفيد).
وكذلك قول الشارح عند صفة الرخاوة: (لجريان النفَس معها)، يعارضه قول الشيخ محمد مكي نصر: وكثير من العلماء إن لم يكن كلهم في تعريفهم لصفة الرخاوة في اصطلاح علماء التجويد: أنها جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وكذلك في تعريف صفة التوسط أنها لم يتم فيها انحباس الصوت انحباساً كاملاً كما في الشدة، ولم يجر جرياً كاملاً كما في الرخاوة، فلذلك أخذت صفة التوسط.

قول الناظم (وسبع علو) بضم العين وكسرها أي: والمستعلية سبعة أحرف، يجمعها لفظ (خص ضغط قظ)، ونبه على جمعها في هذه بقوله: (حصر) أي جمعها بعضهم في هذه، فحروف الاستفال اثنان وعشرون، وهي ما عدا هذه السبعة.

والاستعلاء من العلو وهو لغة: الارتفاع. سميت حروفه مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى. والاستفال لغة: الانخفاض، سميت حروفه مستفلة لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عند الحنك[(١)].

قول الناظم: (وصاد) و(ضاد) و(طاء) بترك تنوين الأول والثالث للوزن. و(ظاء) أربعتها (مطبقة) بفتح الباء وكسرها. فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا هذه الأربعة.

والانطباق لغة: الالتصاق. سميت حروفه مطبقة لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى عند النطق بها.

والانفتاح لغة: الافتراق. سميت حروفه منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها[(٢)]

---

(١) قال الشيخ محمد مكي نصر: أشد حروف الاستعلاء استعلاءً القاف، كما في الرعاية في باب (القلقلة). قال في النشر: وهي حروف التفخيم على الصواب، أي حروف (خص ضغط قظ)، وأعلاها الطاء، كما أن أسفل المستفلة الياء التحتية.
وقال الشيخ محمد مكي عن الاستفال اصطلاحاً: انحطاط اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم. وقد يستعلي اللسان أي يرتفع عند النطق ببعض الحروف المستفلة مثل: اللام، والنون، والجيم، والشين، فهذا استعلاء ليس معه تفخيم بخلاف ارتفاع اللسان عند النطق بالأحرف المفخمة، فيكون الاستعلاء معه تفخيم.
وإن كانت الأحرف المفخمة ليست كلها تخرج من اللسان، مثل الغين والخاء، فهما يخرجان من أدنى الحلق، كما هو معروف، ولكن أطلق عليها صفة الاستعلاء للتفخيم الذي هو من صفاتها، والله أعلم.

(٢) يقول الشيخ محمد مكي نصر: وتجوزوا في تسميتها مطبقة؛ لأن المطبق هو اللسان والحنك، وأما الحرف فمطبق عنده، فاختصر فقيل: مطبقة. والكلام في المنفتحة كذلك؛ لأن الحرف لا ينفتح، وإنما ينفتح اللسان عن الحنك (أي يبتعد عنه) عند النطق بحروف الانفتاح.

قول الشارح: واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق، ومن ثم منعت الإمالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة[1].

قوله: (وفر من لب) بحذف التنوين. واللب: العقل.

أي الحروف المذلقة بالمعجمة ستة يجمعها لفظ (فر من لب). أي هرب الجاهل من العاقل. فالمصمتة ثلاث وعشرون حرفاً، وهي ما عدا هذه الستة.

والذلق لغة: الطرف، سميت حروفه مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة أي طرفيها.

والإصمات من الصمت، وهو لغة: المنع. سميت حروفه مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة، أي أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة، وإنما فعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها الثقيلة، ولذلك قالوا: إن عسجد اسم للذهب أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيها حرف من المذلقة[2].

---

(١) المقصود بالإمالة هنا إمالة هاء التأنيث للكسائي وقفاً، فإنها لا تمال بعد هذه الأحرف المفخمة على الرأي الراجح والمذهب التفصيلي، نحو: (خاصة ـ بعوضة ـ موعظة ـ حطة).

(٢) قوله بالمعجمة: أي المنقوطة، فحروف صفة الإذلاق ستة، مجموعة في عبارة (فر من لب) بفتح الفاء على أنه فعل ماضي، ولذلك قال عنه الشارح: (هرب الجاهل من العاقل)، وفي بعض النسخ بكسر الفاء على أنه فعل أمر.
ومعنى قوله لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي اللام والنون والراء وبعضها من ذلق الشفة أي طرفيها، وهما الميم والباء، أما الفاء فمن بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.
معنى قوله: ممنوعة من انفرادها أصولاً.. الخ: أي لا يصح تكوين كلمة عربية أصل حروفها أربعة أو خمسة ليس فيها حرف من حروف الإذلاق. وإذا جاءت كلمة عربية أصل حروفها أربعة أو خمسة وليس فيها حرف من حروف الإذلاق فتعتبر غير عربية وإن استعملت في كلام العرب. والله أعلم. وعلى هذا فصفة الإذلاق وضدها الإصمات، لا تعتبر متعلقة بماهية الحرف، وإنما تكون متعلقة بالكلمة من حيث تكوينها في اللغة العربية، ولذلك لم يذكرها بعض العلماء في صفات الحروف مثل الإمام الشاطبي.

قول الناظم: (صفيرها) أي حروف الصفير.

(صاد) مهملة (وزاي) و(سين) مهملة، سميت بذلك لصوت يخرج منها بصفير يشبه صفير الطائر.

وفيها لأجل صفيرها قوة، وأقواها في ذلك الصاد للإطباق والاستعلاء.

وتليها الزاي للجهر ثم السين(١).

قوله: (قلقلة) أي وحروف القلقلة، ويقال لها اللقلقة خمسة يجمعها لفظ (قطب جد) بتخفيف الدال.

والقلقلة لغة: الحركة. سميت حروفها بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف(٢).

---

(١) لما انتهى الكلام عن الصفات التي لها ضد بدأ الناظم والشارح الكلام عن الصفات التي لا ضد لها وعددها سبع صفات، يأخذ بعض الحروف منها صفة أو صفتين، والبعض الآخر من الحروف لا يأخذ من هذه الصفات شيئاً كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.
قوله: صاد وسين مهملتان: أي ليس عليهما نقط، والصفير صفة تكسب الحرف قوة، وكلما كان الحرف قوياً نقصت فيه صفة الصفير؛ حتى لا يؤدي ظهورها فيه إلى صفير واضح كالصفير المتعمد في غير القراءة.
ولذلك لما كانت السين أكثر صفاتها ضعيفة زيد في الصفير فيها. ولما كانت الزاي صفات القوة والضعف فيها متقاربة جعل الصفير فيها متوسطاً. ولما كانت الصاد أكثر صفاتها قوية نقص فيها الصفير.

(٢) يقول الشيخ محمد مكي نصر: القلقلة في اصطلاح علماء التجويد على ما صرح به أبو شامة نقلاً عن صاحب الرعاية: هي صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط. انتهى باختصار. (أي ظهر الحرف بعد ضغط مخرجه عند سكونه).
ويضيف الشيخ محمد مكي ـ رحمه الله ـ قائلاً: وإنما سميت أحرفها بذلك لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك، وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع جريان النفَس معها، والشدة تمنع جريان الصوت، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى التكلف في بيانها، فأتي بالقلقلة (ليظهر الحرف). =

حركة القلقلة: قيل: إنها تتبع حركة ما قبلها. وقيل: تكون أقرب إلى الفتح مطلقاً. والله أعلم.

قول الناظم: (واللين) أي وحروف اللين بلا مد.

(واو وياء سكنا وانفتحا) بألف الإطلاق أي وانفتح ما (قبلهما)، نحو (خَوْف - بَيْت). وسميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان كما مر.

وأجرى بعضهم حرفي اللين مجرى حروف المد واللين حتى إذا وقع بعدهما ساكن للوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسط[1].

قوله: (والانحراف صححا) بألف الاطلاق: أي صحح جمهور القراء ثبوته.

(في اللام والرا) بترك الهمزة للوزن.

= **مراتب القلقلة ثلاثة:**
(كبرى): إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً نحو (الحقّ - وتبّ - الحجّ).
(وسطى): إذا كان الحرف الموقوف عليه ساكناً ليس مشدداً نحو: (أحد - البروج - محيط).
(صغرى): إذا كانت في وسط الكلام نحو (ولا يقبل - تطمئن - يدعون).

(١) حرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، سواء كانتا في وسط الكلمة وبعدهما أكثر من حرف، نحو: (يَيْئس - كَيْلا - لَيْلة - فَوْقكم) أو كان بعدهما حرف واحد، نحو: (خَوْف - السَّوْء - قرَيْش - بَيْت). ففي حالة الوصل لا خلاف في تلك الكلمات وما ماثلها لكل القراء إلا ورشاً فيما وقع بعده همزة، فله التوسط والطول، سواء كان بعد الهمزة حرف واحد أو أكثر وصلاً ووقفاً. أما غير ورش فيما كان بعد حرفي اللين همزة أو غيرها فلهم عند الوقف الأوجه الواردة في المد العارض للسكون وهي: القصر والتوسط والطول ويوافقهم ورش عند الوقف في الأوجه الثلاثة إذا لم يكن بعد حرفي اللين همزة، ويقال عنه: مد لين عارض للسكون. وكذلك يجوز في حرفي اللين الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما القصر والتوسط والطول إذا سكن الحرف الذي بعدهما وأدغم في غيره، وذلك خاص بالسوسي، نحو: (وَيَا قَوْمِ مَالِي - وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ).

والانحراف لغة: الميل. سمي حرفاه منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان، إلا أن الراء فيها انحراف قليل[١]. قوله: و(بتكرير) له (جعل) أي وصف بأنها تتكرر في نحو: فرُوخ لا في نحو: نار، وهو مراد قول ابن الناظم.

ومعنى قولهم: الراء مكرر: أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به. وما قيل: إنه مراد من قال: إنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك، بل هو لحن يجب التحفظ منه[٢].

قوله (وللتفشي الشين) من باب القلب، أي والتفشي ثابت في الشين المعجمة.

والتفشي لغة: الاتساع. واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء المشالة. وبذلك عرف وجه تسمية حروفه متفشية، وعد بعضهم

---

(١) يقول الشيخ محمد مكي نصر: وصفت اللام والراء بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف أي ميل إلى ناحية طرف اللسان، وإن كان الأصل أنها من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها. والراء أيضاً فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغ (أي الذي عنده خطأ في نطق الراء) يجعلها لاماً. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد) مع تصرف للتوضيح.

(٢) التكرير صفة خاصة بالراء، وقالوا: إنها صفة تعرف لتجتنب، وليس المراد من معرفتها الإتيان بها. والتكرير يظهر بوضوح في الراء المشددة في نحو: (خرَّ راكعاً) أو الساكنة نحو: (قرْطاس). قال المرعشي: ليس معنى إخفاء التكرير إعدام التكرير بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ كما صرح به ابن الجزري في النشر وأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة التي ينحبس معها الصوت عند خروجها مع أن الراء من الحروف البينية، بل معناه تقوية ذلك اللصق (أي التصاق رأس اللسان باللثة) بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع، ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد).

مع الشين في ذلك الفاء، وبعضهم الثاء المثلثة، وبعضهم الضاد[١].

قوله: (ضاداً) معجمة، (استطل) أنت أي اجعلها حرفاً مستطيلاً.

والاستطالة لغة: الامتداد، وسمي حرفها بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام. والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل في مخرجه والممدود في نفسه[٢].

قول الشارح ـ رحمه الله ـ: وقد علم مما تقرر أن الصفات ثلاثة أقسام: قوية وضعيفة ومتوسطة بينهما[٣].

---

(١) أي أن انتشار الهواء في الفم الناتج عن مخرج الشين يجعل مخرجها واسعاً حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة التي هي أخت الطاء، وعد بعض علماء التجويد الفاء والثاء في صفة التفشي لما فيهما من انتشار الهواء عند النطق بهما، وكذلك عد بعضهم الضاد متفشية لاستطالتها وإن كانت هذه الأقوال ليس لها ما يقويها. والأصح أن التفشي خاص بالشين.

(٢) وتوضيح الفرق بين المستطيل والممدود أن للمستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت فجرى في مخرجه بقدر طوله، ولم يتجاوزه؛ لأن الحرف المحقق المخرج لا يتجاوز مخرجه، وليس للمدود مخرج محقق، فلم يجر إلا في ذاته ؛ لأن مخرجه مقدر. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد).

(٣) الحروف بالنسبة لما تتصف به من صفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام على أرجح الأقوال:
(أ) **حروف قوية**: إذا كانت كل صفاتها أو معظمها قوية.
(ب) **حروف متوسطة**: إذا كانت صفات القوة والضعف فيها متساوية.
(ج) **حروف ضعيفة**: إذا غلبت فيها صفات الضعف.
وهذه صفات القوة وصفات الضعف.
أولاً: صفات القوة على النحو التالي
(١) الجهر (٢) الشدة (٣) الاستعلاء (٤) الاطباق (٥) الإصمات (٦) الصفير (٧) القلقلة (٨) الانحراف (٩) التكرير (١٠) التفشي (١١) الاستطالة (١٢) الغنة.
وهذه الصفات ليست على درجة واحدة في القوة، فبعضها أقوى من بعض، كما قال بعض العلماء، وذلك على النحو التالي :
أولاً: القلقلة. ثانياً: الشدة. ثالثاً: الجهر. رابعاً: الإطباق. خامساً: الاستعلاء الخالي من الإطباق، وهي الحروف الثلاثة الباقية من حروف الاستعلاء بعد حروف الإطباق، وهي القاف والغين والخاء. سادساً: التفشي. سابعاً: الصفير. =

ملاحظة هامة:

لو تأملنا ذلك التقسيم الذي ذكره الشيخ محمد مكي نصر لوجدنا أن بعض الحروف خرجت عن الضوابط التي ذكرها هو لمعرفة الحرف القوي من الضعيف، حيث قال: ثم اعلم أن الحرف إذا كثرت فيه صفات القوة وقلت منه صفات الضعف كان قوياً ويتفرع منه الأقوى. وكذلك إذا كثرت فيه صفات الضعف وقلت منه صفات القوة كان ضعيفاً، ويتفرع منه الأضعف. فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطاً.

فالراء والزاي تعتبران متوسطتين وقد ذكرهما ـ رحمه الله ـ في الحروف القوية ؛ لأن الراء فيها من صفات القوة الجهر والانحراف والتكرير فهذه ثلاث صفات قوة وفيها من صفات الضعف صفة البينية والاستفال والانفتاح والإذلاق.

فتكون فيها ثلاث صفات قوة وأربع صفات ضعف، وبذلك تكون متوسطة.

والزاي فيها من صفات القوة: الجهر والإصمات والصفير، وفيها من صفات الضعف: الرخاوة والاستفال والانفتاح، فتكون بذلك قد تساوت فيها صفات الضعف والقوة فتعتبر متوسطة.

= **ثانياً: صفات الضعف على النحو التالي**
(١) الهمس (٢) الرخاوة (٣) البينية (٤) الاستفال (٥) الانفتاح (٦) الإذلاق (٧) اللين (٨) الخفاء.

ثالثاً: تقسيم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام كما ذكرها الشيخ محمد مكي نصر في كتابه (نهاية القول المفيد)

(أ) (قوي): حروفه ستة، هي: الجيم والدال والصاد والغين والراء والزاي.

(ب) (أقوى): حروفه أربعة، هي: الطاء والضاد والقاف والظاء.

(ج) (متوسط): حروفه ثمانية، هي: الهمزة والألف والباء والتاء والخاء والذال والعين والكاف.

(د) (ضعيف): حروفه خمسة، هي: السين والشين واللام والواو والياء.

(هـ) (الأضعف): حروفه ستة، هي: الثاء والحاء والنون والميم والفاء والهاء.

انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد).

وكذلك ذكر الشيخ ـ رحمه الله ـ التاء والكاف في الحروف المتوسطة وليس فيهما من صفات القوة إلا صفتا الشدة والإصمات، وبقية صفاتهما ضعيفة، وهي: الهمس والاستفال والانفتاح، فتعتبران بذلك ضعيفتين. والخاء ذكرها ـ رحمه الله ـ مع الحروف المتوسطة وليس فيها من صفات القوة إلا الاستعلاء والإصمات وبقية صفاتها ضعيفة، وهي: الهمس والرخاوة والانفتاح، فتعتبر بذلك من الحروف الضعيفة. والله تعالى أعلم.

وإليك الجدول التالي الذي جمعت فيه بين مخارج الحروف وصفاتها وشاهد كل منها من المقدمة الجزرية، مع بيان مرتبة كل حرف من حيث القوة والضعف.

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ا و ي	فألف الجوف وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي	في الجوف مخرج واحد لثلاثة أحرف هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.	الأحرف الثلاثة المذكورة هي حروف المد، وصفاتها: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والخفاء (ضعيفة)	تؤخذ هذه الصفات من ضد الجمل المذكورة في المتن
ء	ثم لأقصى الحلق همز	تخرج الهمزة من أقصى الحلق مما يلي الصدر	الجهر ـ الشدة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات (متوسطة)	دليل الشدة: أجد قط بكت. وبقية الصفات تؤخذ من الضد

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
هـ	هاء	تخرج الهاء من أقصى الحلق بعد مخرج الهمزة إلى أعلى	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الخفاء (ضعيفة)	دليل الهمس: (فحثه)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد
ع	ثم لوسطه فعين	تخرج العين من وسط الحلق	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإصمات (متوسطة)	دليل التوسط: (لن عمر)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد
ح	حاء	تخرج الحاء من وسط الحلق بعد مخرج العين إلى أعلى	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات (ضعيفة)	دليل الهمس: (فحثه)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد
غ	أدناه غين	من أدنى الحلق أي أقربه إلى الفم تخرج الغين	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات (متوسطة)	دليل الاستعلاء: (خص ضغط قظ) وبقية الصفات تؤخذ من الضد
خ	أدناه غين خاؤها	تخرج الخاء من أدنى الحلق بعد مخرج الغين	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات (ضعيفة)	دليل الهمس: (شخص)، ودليل الاستعلاء: (خص)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ق	والقاف أقصى اللسان فوق	من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج القاف	الجهر ـ الشدة ـ الاستعلاء ـ الانفتاح- الإصمات- القلقلة (قوية)	دليل الشدة: قط دليل الاستعلاء: قظ، دليل القلقلة: قطب، وبقية الصفات تؤخذ من الضد
ك	ثم الكاف أسفل	أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً تخرج الكاف وهي أقرب إلى الفم	الهمس ـ الشدة ـ الاستفال ـ الانفتاح الإصمات (ضعيفة)	دليل الهمس: (سكت)، دليل الشدة: (بكت)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد
ج ش	والوسط فجيم الشين	من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه مخرج واحد مقسم إلى ثلاثة أقسام (أ)الجيم (ب)الشين	(أ) صفات الجيم: الجهر- الشدة- الاستفال- الانفتاح- الإصمات-القلقلة (وهي إلى القوة أقرب) (ب) صفات الشين: الهمس-الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- الإصمات- التفشي(ضعيفة)	دليل الشدة: (أجد). دليل القلقلة: (جد). وبقية الصفات تؤخذ من الضد. دليل الهمس: (شخص) ودليل التفشى (وللتفشى الشين)

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ي	يا	(ج) الياء المتحركة أو الساكنة سكوناً صحيحاً أي غير الياء الساكنة المدية مثل: يا أيها ـ بيت	(ج) الياء: الجهر- الرخاوة-الاستفال -الانفتاح- الإصمات، وإذا كانت الياء ساكنة بعد فتح نحو (بَيْت- قُرَيْش) فتزاد صفة اللين، وهي ضعيفة.	دليل صفة اللين: (واللين واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما)، وبقية الصفات تؤخذ من الضد.
ض	والضاد من حافته إذ وليا الاضراس من أيسر أو يمناها	من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن تخرج الضاد، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر	الجهر ـ الرخاوة ـ الاستعلاء ـ الإطباق ـ الإصمات ـ الاستطالة (قوية).	دليل الاستعلاء: (ضغط). دليل الإطباق: (صاد ضاد طاء ظاء مطبقة). دليل الاستطالة: (ضاداً استطل). وبقية الصفات تؤخذ من الضد
ل	واللام أدناها لمنتهاها	من ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا تخرج اللام من أدنى الحافتين إلى منتهاهما	الجهر ـ التوسط ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإذلاق ـ الانحراف (ضعيفة)	دليل التوسط: (وبين رخو والشديد لن عمر). دليل الإذلاق: (فر من لب الحروف المذلقة). دليل الانحراف: (والانحراف صححا في اللام)

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ن	والنون من طرفه تحت اجعلوا	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين تخرج منه النون المظهرة والنون المشددة تحت مخرج اللام.	الجهر ـ التوسط ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإذلاق ـ الغنة (ضعيفة)	الأدلة تقدم ذكرها في صفات اللام، وأما الصفات التي لم تذكر في الأدلة فتؤخذ من الضد
ر	والرا يدانيه لظهر أدخلوا	من طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين تخرج الراء	الجهر ـ التوسط ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإذلاق ـ الانحراف ـ التكرير (متوسطة)	دليل التوسط: (لن عمر). دليل الإذلاق: (فر من لب) دليل الانحراف: (والانحراف صححا في اللام والرا). دليل التكرار: (وبتكرير جعل)
ط	والطاء	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصل الثنيتين العليين تخرج الطاء من أول هذا المخرج	صفات الطاء: الجهر- الشدة ـ الاستعلاء ـ الإطباق ـ الإصمات ـ القلقلة (أقوى الحروف).	دليل الشدة: (قط) دليل الاستعلاء: (ضغط). دليل الإطباق: (طاء) دليل القلقلة: (قطب) وبقية الصفات تؤخذ من الضد

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفا؛ ودرجته في القو؛ والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
د ت	والدال وتا منه ومن عليا الثنايا	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصل الثنيتين العليين تخرج (ب) الدال من وسط هذا المخرج. (ج) تخرج التاء من آخر هذا المخرج	(ب) صفات الدال: الجهر - الشدة ـ الاستفال ـ الانفتاح - الإصمات ـ القلقلة (متوسطة). (ج) التاء: الهمس - الشدة-الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات (ضعيفة).	دليل الشدة: (أجد)، دليل القلقلة: (جد) دليل الهمس: (سكت)، دليل الشدة: (بكت) وبقية الصفات تؤخذ من الضد.
ص ز س	والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً من السفلى تخرج ثلاثة أحرف من ثلاثة جزيئات من هذا المخرج: (أ) الصاد من أوله (ب) الزاي من وسطه (ج) السين من آخره	(أ) صفات الصاد: الهمس ـ الرخاوة ـ الاستعلاء ـ الإطباق ـ الإصمات ـ الصفير (متوسطة). (ب) الزاي: الجهر - الرخاوة ـ الاستفال ـ الانفتاح - الإصمات ـ الصفير (متوسطة). (ج)صفات السين: الهمس ـ الرخاوة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات- الصفير (ضعيفة)	دليل الهمس: (فحثه شخص سكت). دليل الصفير: (صفيرها صاد وزاي وسين) بقية الصفات تقدم ذكرها قريباً، والتي لم تذكر تؤخذ من الضد.

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ظ ذ ث	والظاء والذال وثا للعليا	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج ثلاثة أحرف موزعة على جزيئات هذا المخرج: (أ) الظاء من أوله (ب) الذال من أوسطه (ج) الثاء من آخره	(أ) صفات الظاء: الجهر ـ الرخاوة ـ الاستعلاء ـ الإطباق الإصمات (متوسطة) (ب) صفات الذال: الجهر ـ الرخاوة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات (ضعيفة). (ج) الثاء: الهمس ـ الرخاوة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإصمات (ضعيفة)	تقدم ذكر أدلة الاستعلاء والإطباق والصفات التي لم تذكر تؤخذ من الضد
ف	ومن بطن الشفة فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا تخرج الفاء	الهمس ـ الرخاوة ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإذلاق (ضعيفة)	تقدم ذكر الأدلة قريباً مما أغنى عن الإعادة.
و	للشفتين الواو	من بين الشفتين معاً بانفتاح تخرج الواو غير المدية.	صفاتها: الجهر- الرخاوة- الاستفال- الانفتاح- الإصمات، وإن كانت ساكنة وقبلها فتح مثل (خَوْف) تزاد صفة اللين(ضعيفة).	دليل صفة اللين: (واللين وواو وياء سكنا وانفتحا قبلهما) وبقية الصفات تؤخذ من الضد

الحرف	الشاهد من المقدمة الجزرية	التوضيح	صفاته ودرجته في القوة والضعف	الشاهد من الجزرية على الصفات
ب م	للشفتين الواو باء ميم	من بين الشفتين معاً بانطباق تخرج الباء والميم. إلا أن الباء إلى داخل الشفتين، والميم إلى خارج الشفتين	صفات الباء: الجهر-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-القلقلة(متوسطة). الميم: الجهر-التوسط-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-الغنة (ضعيفة)	دليل صفة الشدة: (شديدها أجد قط بكت). دليل الإذلاق: (فر من لب الحروف المذلقة). دليل القلقلة: (قطب جد).
الغنة	وغنة مخرجها الخيشوم	الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل: أقصى الأنف، ويخرج منه صوت الغنة لا حرفاها النون والميم	وقد نص العلماء على أنها من الصفات اللازمة وهو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه. نقلاً من كتاب (نهاية القول المفيد)	

أسئلة على باب الصفات

السؤال الأول: اذكر فوائد معرفة الصفات ؟

السؤال الثاني: اختر صفات كل حرف في الفقرة (أ) من الفقرة (ب):

(أ)	(ب)
(ء)	جهرية. متوسطة. مستفلة. منفتحة. مذلقة. منحرفة
(ض)	مهموسة. رخوية. مستفلة. منفتحة. مذلقة
(ف)	جهرية. شديدة. مستفلة. منفتحة. مصمتة
(ك)	جهرية. رخوية. مستعلية. مطبقة. مصمتة. مستطيلة
(ل)	جهرية. شديدة. مستفلة. منفتحة. مصمتة

السؤال الثالث: أكمل الفراغات التالية:

تعتبر.......... أقوى الحروف لأنها جمعت.......... القوة..............

تعتبر.......... من أضعف الحروف لأنها جمعت.......... الضعف...............

يعتبر...... حرفاً متوسطاً بين الضعف والقوة لأنه....... فيه صفات..........و......

باب التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

خلاصة باب التجويد

أولاً: تعريف التجويد لغة واصطلاحاً، وتوضيح كل من التجويد العملي والتجويد العلمي وحكم كل منهما.

ثانياً: بيان أهمية القراءة بالتجويد، ودليل قول ابن الجزري: (من لم يجود القرآن آثم).

ثالثاً: توضيح كيفية القراءة بالتجويد مع اجتناب التكلف والتعسف.

رابعاً: لا بد لمن يريد أن يطبق أحكام التجويد تطبيقاً صحيحاً أن يجعل فكه مرناً ليناً، بحيث يخرج كل حرف من مخرجه على الوجه الصحيح، ويعطيه صفاته على الوجه الأكمل.

الدرس الحادي عشر

في بيان أهمية التجويد

قال الشارح ـ رحمه الله ـ: ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها أخذ فيما يترتب عليها فقال: (والأخذ بالتجويد حتم) أي (لازم) للقارئ، فحينئذ (من لم يجود) وفي نسخة يصحح[1].

---

(١) قوله: (والأخذ بالتجويد حتم لازم) أي أنه يتحتم على كل مسلم يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن أن يتعلم القراءة الصحيحة ؛ لأن التجويد ينقسم إلى قسمين: عملي، وعلمي.
فالتجويد العملي: هو القراءة الصحيحة المراعى فيها النطق الصحيح للحروف بإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه صفاته الأصلية الذاتية وصفاته العرضية، وهذا واجب على من يريد أن يقرأ شيئاً من كتاب الله.
وهذا مأخوذ من قراءة النبي ـ ﷺ ـ وقراءة أصحابه والتابعين، وثبت ذلك بتلقي الخلف عن السلف، فكل جيل يأخذه عن الجيل الذي قبله، وهكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك نوع من أنواع المحافظة على القرآن الكريم من التغيير والتحريف، مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر، الآية: ٩]. وقال الشمس ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر): التجويد فرض على كل مكلف. ثم قال رحمه الله تعالى: وإنما قلت: التجويد فرض لأنه متفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب، فإنه مختلف فيه.
وقال ابن غازي في شرحه على الجزرية: ولم ينفرد ابن الجزري بذكر فرضية التجويد. فقد ذكر عن عبد الله نصر بن الشيرازي مصنف الموضح وعن الفخر الرازي وعن جماعة من شيوخه أيضاً ووافقه على ذلك الحافظ جلال الدين السيوطي في الإتقان. انتهى باختصار من كتاب (نهاية القول المفيد).
والتجويد العلمي: وهو القواعد العلمية للتجويد من إظهار وإدغام ومد وقصر ووقف وابتداء، إلى غير ذلك من الأحكام الذي اختلف في أول من وضعه.
فقيل: هو أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي.
وقيل: أبو الأسود الدؤلي.

قوله: (القرآن) بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو الإعراب.

(فهو آثم لأنه) أي القرآن (به) أي بالتجويد.

(الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا)، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل، الآية: ٤] أي ائت به على تؤدة، بتبيين الحروف والحركات، وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه(١).

قول الشارح: وعلم بذلك طلب التحرز عن اللحن، وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب(٢)، وهو جلي وخفي. فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والإعراب، برفع المجرور ونصبه(٣).

والخفي: يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى ولا بالإعراب، كترك الإخفاء والإقلاب والغنة(٤).

---

(١) قول الناظم: (من لم يجود القرآن آثم)؛ لأنه يقرأه على غير الصفة الواردة عن الرسول - ﷺ -، وإن كان اسم التجويد وقواعده العلمية لم تكن معروفة في زمن النبي - ﷺ -، ولكن التطبيق العملي للتجويد كان موجوداً.

(٢) أي قصد بالأخذ بالتجويد أن يتجنب القارئ الخطأ في قراءة القرآن وهو المقصود باللحن.

(٣) أي أن اللحن له نوعان: ١- جلي. ٢- خفي.
فاللحن الجلي: أي الخطأ الواضح الذي يعرفه كل من يقرأ القرآن، وهو خطأ يعرض للكلمة القرآنية فيخل بالمعنى، مثال ذلك: (ثم أخذتُهم) فهناك بعض الناس يقرؤها: (ثم أخذتَهم). ومثال آخر إذا لم يمد القارئ الألف في: (ومن كل شيء خلقنا زوجين) فتصير نون نسوة هكذا (خلقنَ زوجين)، وهذا يقع فيه كثير من الناس. أو تغيير يخل بالإعراب كرفع المجرور، مثل: (تلك آيات الكتابِ) يقرأها (الكتابُ) أو نصبه مثال: (ما لهذا الرسولِ) يقرأها: (الرسولَ).

(٤) **واللحن الخفي**: أي الخطأ الخفي الذي لا يعرفه إلا من عنده علم بأحكام التجويد هو خطأ يعرض للكلمة القرآنية ولكنه لا يخل بالمعنى ولا بالإعراب، ولكنه يخل بأحكام التجويد، مثل: ترك الإخفاء والإقلاب والغنة في مواضعها، وقصر ممدود الخ.
واللحن الخفي له قسمان: الأول: ترك بعض أحكام التجويد الظاهرة التي يعرفها كل من له علم ودراية بها، مثل: إظهار المدغم أو إخفاء المظهر، كما يفعل بعض الناس عند: (من خير)، (من غير). والثاني: لحن أدق من الأول، ولا يعرفه إلا الحاذق=

(وهو) أي التجويد (أيضاً حلية التلاوة) أي زينتها.

(وزينة الأداء والقراءة) والفرق بين الثلاثة: أن التلاوة وقراءة القرآن متتابعة كالأوراد والأسباع والدراسة.

والأداء الأخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما، فهي أعم منهما(١).

قوله: ومراتب التجويد ثلاث: ترتيل وتدوير وحدر(٢).

والأول أتم، ثم الثاني.

فالترتيل: التؤدة، وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة(٣).

والحدر: الإسراع، وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون(٤).

والتدوير: التوسط بينهما، وهو مذهب ابن عامر والكسائي، وهذا هو

= والمحقق من القراء، مثال ذلك: الاختلاس في نطق بعض الحروف مثل: (يعدهم - يعظكم) أو نطق فعل الأمر كأنه فعل ماضي، نحو: (وذروا ظاهر الإثم) (فقعوا له ساجدين) أو زيادة الغنة أكثر من حركتين، أو تفخيم الحروف المفخمة المكسورة مثل: (قبلتهم - المستقيم - وأخي هارون - أفرغ) فهذا كله لا يعرفه إلا من وصل إلى درجة المهارة في قراءة القرآن الكريم.

(١) قوله (وهو أيضاً حلية التلاوة) أي أن التجويد تجميل وتحسين وزينة لتلاوة القرآن التي يقرأها المسلم متتابعة كالأوراد اليومية التي يحافظ عليها القارئ، سواء قرأها نظراً من المصحف أو قرأها غيباً، وهو أيضا زينة الأداء الذي يتلقاه الطالب عن شيخه أثناء عرضه على الشيخ، والقراءة تطلق على التلاوة والأداء أي تشملهما، ولعل الواو في وقراءة القرآن متتابعة زائدة؛ لأن المقصود بالتلاوة قراءة القرآن متتابعة. والله أعلم

(٢) قوله: ومراتب التجويد ثلاث: المقصود: مراتب التلاوة ثلاث ؛ لأننا نقول: تلاوة مرتلة أو تلاوة بمرتبة التدوير، أو تلاوة بمرتبة الحدر.

(٣) فالترتيل: التؤدة: أي القراءة بتؤدة وطمأنينة وإعطاء كل حرف حقه في تأنٍّ، وهو مذهب ورش وحمزة؛ لأنهما يمدان المدين المتصل والمنفصل ست حركات.

(٤) قوله: والحدر: الإسراع: أي أن القراءة بمرتبة الحدر تكون سريعة مع مراعاة أحكام التجويد من غير بتر الحروف أو نقص الغنن، ويناسبها قصر المنفصل وقصر المد العارض للسكون الذي هو مذهب كل من ابن كثير والسوسي قولاً واحداً، ودوري أبي عمرو وقالون في أحد وجهيهما.

الغالب على قراءتهم، وإلا فكل منهم يجيز الثلاثة[١].

قول الناظم: (وهو) أي التجويد. (إعطاء الحروف حقها من صفة) لازمة (لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر.

وإعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ عن الصفات المذكورة[٢].

(ورد كل واحد) من الحروف (لأصله) أي حيزه من مخرجه.

(واللفظ في نظيره) أي نظير ذلك الحرف (كمثله) أي وأن تَلْفُظَ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أولاً، فإن كان الأول مرققاً فنظيره كذلك، أو مفخماً فنظيره كذلك[٣].

---

(١) قوله: والتدوير: التوسط: أي أن القراءة بمرتبة التدوير تكون في حالة متوسطة بين الترتيل الذي هو بتؤدة وطمأنينة وبين الحدر الذي هو إسراع في القراءة، ويناسب هذه المرتبة توسط المنفصل وتوسط المد العارض للسكون الذي هو مذهب كل من ابن عامر وعاصم والكسائي وقالون ودوري أبي عمرو في الوجه الثاني عنهما.
قوله: هذا هو الغالب على قراءتهم: أي هذا التقسيم هو الغالب على قراءة الأئمة، ويجوز لكل واحد منهم سواء من يمد أو يوسط أو يقصر يجوز له أن يقرأ بالمراتب الثلاث الترتيل والتدوير والحدر. وهناك مرتبة التحقيق التي تستعمل غالباً في تلقين الطلاب، والتي يسجل بها القراء المصحف المعلم، مثل الشيخ محمود الحصري وغيره ممن سجل القرآن بطريقة المصحف المعلم واستعمل في ذلك مرتبة التحقيق التي هي بطمأنينة وتأنٍ أكثر من مرتبة الترتيل، وتكون فيها الوقفات أطول ليتمكن الطالب من متابعة القراءة من المصحف ويتسنى له ترديد القراءة خلف القارئ.

(٢) أي التجويد: معناه في اصطلاح العلماء: إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة لها التي لا تنفك عنها في أي حال من الأحوال.
وكذلك إعطاء الحروف مستحقها أي الصفات المكتسبة الناشئة عن الصفات الأصلية، فالترقيق ناشئ عن الاستفال، والتفخيم ناشئ عن صفة الاستعلاء، والإدغام ناشئ عن التقاء متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، كما سيأتي تفصيله في موضعه إن شاء الله.

(٣) واللفظ في نظيره كمثله: أي أن الحرفين المتماثلين يكون لفظهما واحداً، فإن كان الأول مرققاً فالثاني يكون مثله مرققاً، مثال: لو وقف على (قدير) بترقيق الراء وأتى في نهاية الآية التالية (المصير) فينبغي أن ترقق الراء كذلك لاتحاد الحكم في الموضعين.
كذلك لو كنت تقرأ بتوسط المد العارض للسكون فلا بد أن تلتزم بتوسط المد =

(مكملا) ذلك (من غير ما تكلف) في القراءة، ولتكن القراءة (باللفظ) وفي نسخة باللطف (في النطق بلا تعسف) فيحترز في الترتيل عن التمطيط، وفي الحذر عن الإدماج، إذ القراءة كالبياض، إن قل صار سمرة، وإن زاد صار برصاً[1].

قول الشارح: والغرض من القراءة إنما هو تصحيح ألفاظها على ما جاء به القرآن العظيم ثم التفكر في معانيه[2].

(وليس بينه) أي التجويد (وبين تركه) فرق (إلا رياضة امرئ) أي مداومته على القراءة (بفكه) أي بفمه وبالتكرار والسماع من أفواه المشايخ، لا بمجرد النقل والسماع[3].

= العارض للسكون، وإن كنت تقرأ بتوسط المد المنفصل فينبغي أن تسوي بين كل المدود المنفصلة في التوسط، فلا توسطه في موضع وتقصره في آخر، وكذلك إذا كان المنفصل متكرراً في آية واحدة، نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾، وهكذا لتكون القراءة على نسق واحد.

(١) مكملا ذلك: أي محسناً نطقه قاصداً الكمال في إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه كل صفاته على وجه الكمال، ولكن كل هذا بدون تكلف ولا تعسف، ولكن بلطف ويسر وسهولة، ويبتعد عن التمطيط في حالة قراءته بالترتيل، ويجتنب دمج بعض الحروف في بعضها حالة القراءة بمرتبة الحدر؛ لأن القراءة كالبياض، إن قل في جسم الإنسان صار هذا الإنسان أسمر، وإن زاد البياض عن الحد المألوف صار برصاً، أي كأن صاحبه مصاب بمرض البرص.

(٢) أي أن الهدف من قراءة القرآن (أولاً): تصحيح ألفاظها سواء كان من حيث نطق الحروف والكلمات والحركات، أو كان من حيث تطبيق أحكام التجويد وتحسين النطق. (ثانياً): التفكر والتدبر لمعاني الآيات القرآنية ؛ وهذا هو الهدف الأسمى من إنزال القرآن الكريم، كما قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾.

(٣) ليس بين القراءة بالتجويد وعدم القراءة به إلا رياضة القارئ بفمه، بمعنى أنه لا بد أن يكون فم القارئ ليناً بحيث إنه يعطي كل حرف مخرجه الصحيح في حالتي الترقيق والتفخيم، فالحرف المرقق له صورة معينة في فم الإنسان ؛ إذ لا بد من فتح الشدقين، والحرف المفخم له صورة أخرى يضم فيها الفم، والحرف المضموم يختلف مخرجه في الفم عن الحرف المفتوح، وهكذا. وهذا كله لا يتحقق إلا برياضة فم الإنسان وذلك بكثرة القراءة وبالسماع والتلقي من أفواه المشايخ ليرى منهم كيفية نطق الحروف نطقاً صحيحاً في الحركات والحالات المختلفة.

باب الترقيق

وأحكام أخرى متفرقة

وَرَقِّـقَـنْ مُـسْـتَـفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَـاذِرَنْ تَـفْـخِـيْـمَ لَـفْـظِ الأَلِـفِ
وَهَـمْـزَ الـحَـمْـدُ أَعُـوذُ اهْـدِنَـا اللهُ ثُـــمَّ لاَمَ للهِ لَـــنَـــا
وَلْـيَـتَـلَـطَّـفْ وَعَـلـى اللهِ ولاَ الـضْ وَالمِيْـم مِنْ مَخْمَصةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِـهِـمْ بِـذِي فاحْرِصْ عَلَى الشّدَّةِ وَالجَهْرِ الذِي
فِـيـهَا وَفي الجِيم كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـوَةِ اجْـتُـثَّـتْ وَحَـجَّ الـفَـجْـرِ
وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلا إنْ سَـكَـنَـا وَإِنْ يَـكُـنْ فِـي الـوَقْـفِ كَـانَ أَبْـيَـنَـا
وَحَـاءَ حَـصْـحَـصَ أَحَـطْـتُ الـحَـقُّ وَسِـيْـنَ مُـسْـتَـقِـيْـمِ يَـسْـطُـو يَـسْـقُـو

الأهداف الخاصة لباب الترقيق

أولاً: نطق الحروف المرققة مرققة، وخاصة إذا جاورت حروفاً مفخمة.

ثانياً: تدريب الطلاب على ذلك، وذلك ببيان كيفية النطق الصحيح أمام الطلاب وجعلهم ينطقون كما يسمعون.

ثالثاً: التركيز على بيان سكون الحروف الساكنة من غير قلقلة في الحروف التي لا تكون من حروف القلقلة.

رابعاً: تصحيح قراءة الأبيات من قبل الطلاب حتى يحفظوها على أساس صحيح.

الدرس الثاني عشر

شرح باب الترقيق وأحكام أخرى متفرقة

قال الناظم: (ورققن مستفلاً من أحرف) مستفلة.

(وحاذرن) أي احذر (تفخيم لفظ الألف) إذا وقعت بعد حرف مستفل، فإن وقعت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم، وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها، بدليل وجودها بوجودها، وعدمها بعدمها، فرققت بعد المستفل، وفخمت بعد المستعلي أو شبهه، والمراد بشبهه: الراء[1].

---

(١) الترقيق ناشئ عن صفة الاستفال، فالحروف المستفلة المتبقية بعد حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) كلها مرققة إلا اللام من لفظ الجلالة في حالتين والراء في بعض أحوالها، وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله. وما عدا ذلك فإنه مرقق.
ثم حذر الناظم من تفخيم الألف المدية إذا وقعت بعد حرف مرقق، مثال: (الأنهار ـ الجبار ـ الغفار ـ منها) فالألف ترقق في ذلك وما ماثله ؛ لأن الألف تتبع ما قبلها ترقيقاً وتفخيماً، فإن سبقت بحرف مرقق رققت كالأمثلة المذكورة، وإذا سبقت بحرف مفخم فخمت، وكذلك ينبغي الاهتمام بترقيقها إذا سبقت بحرف مرقق مسبوق بحرف مفخم، نحو: (وما يلقاها) فهنا جاءت الألف الأولى مفخمة لكونها مسبوقة بقاف مفخمة، فينبغي ترقيق الهاء بعد ذلك وترقيق الألف التي بعدها.
ويلاحظ أن كثيراً من الناس ينطقون القاف والألف التي بعدها والهاء والألف التي بعدها كلها مفخمة على درجة واحدة، وهذا خطأ واضح، حيث جعل المرقق كالمفخم في النطق. وتفخم الألف بعد حروف الاستعلاء التي هي مجموعة في: (خص ضغط قظ)، مثال: (طال ـ خاصة ـ الصالحين ـ ولا الضالين ـ غالب)، وتفخم الألف المدية كذلك بعد حرف الراء، مثال: (لرادك- الأبرار) أو (ران)، والراء في هذه الحالة =

قوله: (و) حاذرن تفخيم (همز) كل من (الحمد) و (أعوذ) و (اهدنا) عند الابتداء بذلك؛ لما فيها من كمال الشدة لمجاورتها العين والهاء المتحدتين في المخرج[١].

قوله: (ثم) حاذرن تفخيم (لام لله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتها النون، واللامين من (وليتلطف) لمجاورة الأولى الياء الرخوة، ومجاورة الثانية الطاء المفخمة.

ولام (وعلى الله) لمجاورتها اللام المفخمة من اسم الله، ولام (ولا الض) من قوله (ولا الضالين) لمجاورتها الضاد المفخمة[٢].

= شبيهة في النطق بحروف الاستعلاء التي تكون مفتوحة وبعدها ألف، وتكون في المرتبة الأولى في التفخيم، مثل الحروف المفخمة المفتوحة وبعدها ألف.

(١) هذا الكلام معطوف على قوله: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فيكون المعنى: وحاذرن كذلك تفخيم الألف في الكلمات التالية وما ماثلها عند الابتداء بها في: (الحمد ـ الذي ـ الليل) لمجاورتها حرف اللام التي هي من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة، وكذلك احذر تفخيم الهمزة في لفظ (أعوذ) و (أعلمُ) لمجاورتها حرف العين المتوسط بين الرخاوة والشدة وهي قريبة منها في المخرج. وكذلك احذر تفخيم الهمزة عند البدء بها في لفظ (اهدنا) و(أهل) لمجاورتها الهاء المتحدة معها في المخرج، وغير ذلك كثير، مثال: (ابتغاء ـ ذرأنا ـ غطاءك ـ لقاءنا ـ وراءكم) وكذلك احذر تفخيم الألف في لفظ (الله) عند الابتداء بها لمجاورتها لام لفظ الجلالة المفخمة، فينبغي ترقيق الهمزة في كل أحوالها، سواء جاورت حرفاً مرققاً أو حرفاً مفخماً كما مر في الأمثلة السابقة وغيرها، ولكن يتأكد ترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً حتى لا يطغى عليها تفخيم الحرف المفخم المجاور لها، مثال: (أطّلع الغيب ـ أظلم ـ وأقبلوا ـ أضل).

(٢) أمر الناظم أن يحذر القارئ تفخيم حرف اللام في الكلمات التالية وما ماثلها، وهي على النحو التالي:

أولاً: في كلمة (لله) لكون اللام مكسورة فينبغي ترقيقها على عكس ما لو كانت مفتوحة، نحو: (الله) فإنها تفخم.

ثانياً: في كلمة (لنا) لمجاورتها النون القريبة منها في المخرج والمتفقة معها في الصفات.

ثالثاً: في كلمة (وليتلطف) لمجاورة الأولى الياء الضعيفة حتى لا يتغلب التفخيم في النطق، ولمجاورة الثانية الطاء المفخمة فيطغى عليها تفخيم الطاء. =

قوله: (والميم من مخمصة ومن مرض). قول الشارح: (و) حاذرن تفخيم (الميم) الأولى والثانية من (مخمصة) و الميم (من مرض)(١).

قول الشارح: (وباء برق) وباء (باطل) لمجاورتها الألف المدية، وباء (بهم) وباء (بذي) لمجاورتها الذال الرخوة(٢).

قول الشارح: (فاحرص) (على الشدة والجهر الذي فيها) أي في الباء، (وفي الجيم) لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين (كحب ـ الصبر ـ ربوة) و(اجتثت) و(حج) و(الفجر)(٣).

قول الشارح: وبينن حرفاً (مقلقلا) أي بين قلقلته (إن سكنا) في غير الوقف. (وإن يكن) سكونه (في الوقف) نحو: قريب (كان) قلقلته (أبينا) منها عند سكونه لغير الوقف.

= رابعاً: في كلمة (وعلى الله) لمجاورتها اللام المفخمة من اسم (الله)، وحتى لا يطغى عليها تفخيم لام لفظ الجلالة.

خامساً: في كلمة (ولا الضالين) حتى لا يطغى عليها تفخيم الضاد المجاورة لها، وغير ذلك كثير مثل: (قال الله – وما ظلمناهم – أضللن – فيظللن – صلصال) والله أعلم.

(١) قوله: وحاذرن تفخيم الميم الأولى والثانية من (مخمصة) ؛ وذلك لأن الأولى جاء بعدها حرف الخاء المفخم، والثانية جاء بعدها حرف الصاد، وحذر الناظم من تفخيم الميم في هذه الكلمة حتى لا تتأثر بتفخيم الخاء والصاد المجاورتين لها، والميم مرققة في كل أحوالها سواء جاورت مفخماً كما سبق وفي غيره، مثال: (مصروفاً ـ مطلع ـ مظلوماً) وكذلك ترقق إذا جاورت الراء المفخمة، مثال: (مرض ـ المرء ـ مرضات) إلى غير ذلك.

(٢) أي احذر تفخيم الباء في كلمة (برق) لمجاورتها الراء المفخمة أو حرف تفخيم آخر نحو: (وبطل)، واحذر تفخيمها إذا جاورت الألف المدية في نحو: (وباطل) ونحو: (بارزون ـ تبارك) واحذر تفخيمها إذا جاورت الهاء والذال الرخويتين في نحو (بهم) أو (قلوبهم ـ وبذي ـ بذلك) أو الزاي نحو: (بزينة الكواكب)، وغير ذلك كثير.

(٣) أي احرص أيها القارئ على إظهار صفتي الشدة والجهر الموجودتين في الباء والجيم حتى لا تشتبه الباء بالفاء ولا تشتبه الجيم بالشين إذا تراخيت في نطقهما، مثال الباء: (كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) و(استعينوا بالصبر) و(إلى ربوة) و(نبرح). ومثال الجيم: (اجتثت من فوق الأرض) و(ولله على الناس حج البيت) و(والفجر) و(فول وجهك) إلى غير ذلك من الأمثلة.

ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف: (يقطعون ـ قطراً ـ واجتباه ـ ويدخلون)، ومثال القلقلة في الوقف: (خلاق ـ محيط ـ بهيج ـ مجيد)[١].

قال الشارح: (و) بيّن (حاء حصحص) لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) و(الحق) لمجاورتها الطاء والقاف الشديدتين (وسين مستقيم) (ويسطو) من قوله تعالى: (يسطون) و(يسقو) من قوله تعالى: (يسقون) في سورة القصص لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات، وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها[٢].

---

(١) بين أي أظهر أيها القارئ القلقلة في حروفها حالة كون الحرف ساكناً سواء كان سكونه حالة الوصل أو حالة الوقف إلا أنه في الوقف تكون القلقلة أبين وأوضح منها في الوصل، وفي المشدد الموقوف عليه نحو: (الحقّ ـ الحجّ ـ وتبّ) أوضح منها في الساكن الموقوف عليه غير المشدد نحو: (من خلاق ـ من ورائهم محيط ـ زوج بهيج ـ قرآن مجيد).

(٢) أي بيّن وأظهر ترقيق الحاء في كل أحوالها وخاصة إذا جاورت حرفاً مفخماً نحو: (حصحص الحق) ففي هاتين الكلمتين جاورت الحاء الصاد مرتين في كلمة (حصحص) وجاورت القاف في كلمة (الحق).

وفي كلمة (أحطت) جاورت الحاء المرققة الطاء المفخمة، فإذا لم تأخذ الحاء حقها من الترقيق كما ينبغي في الكلمات المذكورة وما يماثلها خرجت مفخمة مثل الحرف المفخم الذي يجاورها.

وكذلك السين مرققة في كل أحوالها، ويتأكد ترقيقها إذا جاورت بعض الحروف مثل التاء في (المستقيم) لكون التاء حرف شديد، وفي كلمة (يسطون) في قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ﴾ في سورة الحج لكون السين مجاورة للطاء وهو حرف شديد ومستعل ومطبق، وكذلك في كلمة (يسقون) في ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾، لكون السين جاورت القاف وهو حرف شديد ومستعل، فلذلك ينبغي الاهتمام بترقيق السين في ذلك كله وفي غيره مما يماثل ذلك، وكذلك كلمة (بسطت) و(بسطة) و(سلطان)، وغيرها.

أسئلة على باب الحروف المرققة

السؤال الأول: اشرح قول الناظم ـ رحمه الله ـ :

(وهمز الحمد أعوذ اهدنا).

السؤال الثاني: اذكر مراتب القلقلة مع ذكر مثال لكل مرتبة.

السؤال الثالث: أكمل الفراغات التالية :

ترقق.......... المرققة لمجاورتها حرف.......... المفخم في (حصحص).

ترقق.......... المرققة لمجاورتها حرف.......... المفخم في (يسطون).

حروف الترقيق هي كل الحروف الأبجدية ما عدا حروف.......... باستثناء حرفي.......... و.......... لما لهما من حالات خاصة ترقق في بعضها وتفخم في بعضها الآخر.

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ   أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

الأهداف الخاصة لدراسة باب الراءات

أولاً: بيان أحوال الراءات المختلفة في التفخيم والترقيق.

ثانياً: تعليم الطلاب كيفية نطق الراءات في أحوالها المتعددة والتنبيه على تخفيف صفة التكرير، خاصة في الراء المشددة.

ثالثاً: رفع مستوى الأداء لدى الطلاب في تطبيق أحكام التجويد عملياً.

الدرس الثالث عشر

باب الراءات

قال الشارح: (ورقق الراء إذا ما) زائدة (كسرت) ولو لروم أو اختلاس أو إمالة، سواء سكن ما قبلها أو تحرك، وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا، نحو: **(وفي الرقاب ـ رجالاً ـ والفجر ـ وبشرى) بالإمالة**[1].

أما إذا فتحت أو ضمت أو سكنت ولم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة، فتفخم على أصلها، فإن كان شيء من ذلك نحو: **(الغار - خبير - خير- قدر - الذكر)** رققت[2]. وبعضه معلوم من قوله:

---

(١) قوله: (ورقق الراء إذا ما) زائدة أي أن كلمة (ما) زائدة وإنما أتى بها لوزن البيت، والعبارة: ورقق الراء إذا كسرت. ولو لروم حالة الوقف، مثال: (والعصر ـ كلاّ والقمر) ؛ لأن الروم يؤتى به مثل حالة الوصل.
فإن كان الحرف في الوصل مرققاً فيوقف عليه بالترقيق. أو إمالة نحو: (بشرى ـ ذكرى) عند من يميل، وفي لفظ (مجريها) عند حفص وحمزة والكسائي وأبي عمرو.

(٢) أما إذا فتحت نحو: (ربنا ـ ثمرة) أو ضمت نحو: (رزقوا ـ الكافرون) أو سكنت ولم يكن قبلها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فإنها تفخم في ذلك كله على الأصل.
فإن جاء قبلها حرف ممال نحو: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ في قراءة أبي عمرو ودوري الكسائي فإن الراء ترقق لأجل إمالة الألف التي قبلها.
أو كان قبلها ياء مدية نحو: (الخبير) أو ياء لينة نحو: (الخير) أو كسرة نحو: (أمر قد قُدِر) أو فصل بينها وبين الكسر بساكن حرف استفال نحو: (الذكر ـ السحر ـ حجر) فإن الراء ترقق في كل هذه الأمثلة حالة الوقف، وترقق وصلاً إذا كانت مكسورة كما تقدم.
قوله: وبعضه معلوم من قول الناظم (كذاك) ترقق الراء إذا كانت ساكنة وقبلها كسر =

(كذاك) ترقق الراء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت إن لم تكن) واقعة (من قبل حرف استعلا أو) ما (كانت الكسرة ليست أصلاً)، يعني: وكانت الكسرة قبلها لازمة نحو: (فرعون ـ مرية). فإن وقعت قبل حرف استعلاء والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثة أحرف: القاف والطاء والصاد، نحو: (فرقة ـ قرطاس ـ لبالمرصاد).

قول الشارح: (والخلف) ثابت في راء (فرق) كالطود العظيم فتفخم لحرف الاستعلاء وترقق (لكسر يوجد) في القاف، وإنما لم يختلفوا في غيره كفرقة وقرطاس لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه[1].

قول الشارح: (وأخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) قال مكي: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، فمتى أظهره فقد حصل من الحرف المشدد حروفاً ومن المفخم حرفين[2].

= أصلي متصل بها في كلمة وليس بعدها حرف استعلاء نحو: (مرية ـ فرعون) فإن كان بعدها حرف استعلاء في كلمتها نحو (قرطاس ـ فرقة ـ وإرصاداً ـ لبالمرصاد) فإنها تفخم في ذلك كله.
قوله: (أو كانت الكسرة ليست أصلاً) أي أن الراء الساكنة المسبوقة بحرف مكسور كسرة غير أصلية نحو: (ارتابوا ـ اركعوا ـ ارجعوا) لأن أصل هذه الكلمات: (راب ـ ركع ـ رجع) وإنما أتي بهمزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن. أو كانت الكسرة منفصلة عنها نحو: (الذي ارتضى لهم ـ لمن ارتضى ـ أم ارتابوا) فإن الراء تفخم في ذلك كله وما ماثله.

(١) ورد خلاف بين القراء في راء (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ﴾ في سورة الشعراء بين التفخيم؛ لكون الراء أتى بعدها حرف استعلاء وهو القاف، والترقيق لكون حرف الاستعلاء مكسوراً، والترقيق هو المقدم.

(٢) ينبغي إخفاء تكرير الراء وخاصة المشدد، مثل: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى لا يحصل من الحرف المشدد عدة أحرف، ومن الحرف المخفف حرفان، والمقصود هنا أن لا يترك القارئ الحرية للسان في نطقه للراء المشددة، حتى لا يتولد من الحرف الواحد عدة أحرف، وإنما يلصق لسانه بسقف الفم بلطف في نطقه للراء لتخفيف ذلك. والله أعلم.

خلاصة درس الراءات

مسلسل	الحالة الأولى: الراء فيها مفخمة وصلاً ووقفاً	السبب
١	إن الأبرار - ولا تفرقوا - رحمة - حجراً	لأن الراء مفتوحة
٢	رسل - الرسل - النصر - القهار - المنصورون	لأن الراء مضمومة
٣	قرح - وارزقوهم - ينصركم - القرءان	لأن الراء ساكنة وسبقت بفتح أو ضم
٤	قرطاس - فرقة - إرصاداً - لبالمرصاد	لأن الراء ساكنة وقبلها كسر وبعدها حرف استعلاء منع من ترقيقها
	الحالة الثانية: راء يجوز فيها التفخيم والترقيق وصلاً والتفخيم وقفاً	**السبب**
١	فرق في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ في سورة الشعراء الآية ٦٣	التفخيم نظراً لمجيء حرف استعلاء بعد الراء. والترقيق لكونه مكسوراً والترقيق مقدم وصلاً
	الحالة الثالثة: الراء فيها مرققة وصلاً ووقفاً	**السبب**
١	رجال - الرجال - ويسارعون	لكونها مكسورة
٢	اغفر لنا - ولا تصعر - وشاورهم - واصبر - أحصرتم	لكونها ساكنة وقبها كسر أصلي متصل بها في كلمتها وليس بعدها حرف استعلاء معها في كلمتها

	تابع الحالة الثالثة : الراء فيها مرققة وصلاً ووقفاً	السبب
٣	غير يسيرِ ـ يدعون إلى الخيرِ	لكونها مكسورة وصلاً ووقفاً وقبلها ياء مدية في (يسير) وياء لينة في (الخير)

	الحالة الرابعة : راءات مفخمة وقفاً ومرققة وصلاً	السبب
١	بذات الصدور ـ من أصحاب القبور	لكونها تسكن للوقف وقبلها واو وهي مكسورة وصلا
٢	كتاب الأبرار ـ وقنا عذاب النار	لكونها ساكنة للوقف وقبلها ألف وهي مكسورة وصلا
٣	والفجر ـ والعصر ـ من الأمر	لكونها ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله فتح ومكسورة وصلا
٤	مع العسر	لكونها ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله ضم ومكسورة وصلا
٥	في جنات ونهرِ ـ لإحدى الكُبَرِ	لكونها ساكنة للوقف وقبلها فتح
٦	بالنذر ـ أرذل العمر	لكونها ساكنة للوقف وقبلها ضم

فائدة: يجوز في تلك الراءات المتقدمة في **الحالة الرابعة** الروم مع الترقيق عند الوقف لأن الروم ينطق به وقفاً كما ينطق بالحرف وصلاً.

مسلسل	الحالة الخامسة : راءات مرققة وقفاً ومفخمة وصلاً	السبب
١	المصير ـ الخبير ـ العلي الكبير	لكونها تسكن للوقف وقبلها ياء مدية ساكنة ومضمومة وصلا
٢	وافعلوا الخير ـ قالوا لا ضير	لكونها تسكن للوقف وقبلها ياء لينة ومفتوحة وصلا

فائدة: إذا وقفنا بالروم على ما يحوز فيه الروم نحو: **(المصير ـ الخبير)** فإننا نأتي بالروم مع التفخيم، لكون الراء مفخمة وصلاً.

مسلسل	الحالة السادسة: راءات فيها التفخيم والترقيق وقفاً مع الترقيق وصلاً بلا خلاف	السبب
١	(نذر) في ستة مواضع في سورة القمر، والتفخيم فيها مقدم وأولى.	لكون الياء المحذوفة زائدة عن أصل الكلمة
٢	(والليل إذا يسر) (أن أسر) (فأسر) فيها الترقيق والتفخيم، والترقيق مقدم	لكون الياء المحذوفة من أصل الكلمة
	الحالة السابعة:	**السبب**
١	راء (مصر) فيها التفخيم وصلاً قولاً واحداً، وعند الوقف فيها التفخيم والترقيق، والتفخيم مقدم نظراً للأصل	لكونها مفخمة وصلاً لأنها مفتوحة
٢	راء (القطر) فيها الترقيق وصلاً قولاً واحداً، وعند الوقف يجوز الترقيق والتفخيم، والترقيق مقدم نظراً للأصل	لكونها مرققة وصلاً لأنها مكسورة

باب اللامات

وأحكام أخرى

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنَ اسْمِ اللّهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ االلّهِ
وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ والخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
وراعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
في يَومِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقِمْ

خلاصة باب اللامات وغيرها

أولاً: بيان أحوال لام لفظ الجلالة.

ثانياً: توضيح الفرق بين الحروف المطبقة والحروف المستعلية في النطق.

ثالثاً: التحذير من تفخيم الحروف المرققة حتى لا يؤدي إلى تغيير حرف بحرف مما يؤدي إلى تغيير الكلمة والمعنى.

رابعاً: بيان قاعدة إدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وما استثني من ذلك.

الدرس الرابع عشر

باب اللامات

قال الشارح: (وفخم اللام من اسم الله) وإن زيد عليه ميم إن وقعت (عن) أي بعد (فتح أو ضم كعبد الله) بفتح الدال وضمها، نحو: **(قال الله ـ وإذ قالوا اللهمّ)**، لمناسبة الفتح والضم والتفخيم المناسب للفظ الله. أما إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو: **(لله ـ أفي الله شك ـ قل الله)** فترقق على أصلها[1].

قال الشارح: (وحرف الاستعلاء فخم واخصصا) أنت (الإطباق) يعني: واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء؛ لكونها (أقوى) تفخيماً من غير المطبقة، نحو: القاف من **(قال)**، والصاد من **(العصى)**، والأول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلاء والثاني مثال للمطبق منها[2].

---

(١) للام لفظ الجلالة حالتان، ولفظ الجلالة هو المشار إليه بقول الناظم: (اسم الله).
الحالة الأولى: التفخيم: إذا سبقت بفتح، نحو: **(قال الله ـ إن الله ـ عند الله ـ هدى الله ـ واذكروا نعمة الله عليكم)** أو سبقت بضم نحو: **(لما قام عبدُ الله ـ قالوا اللهمّ ـ رحمتُ الله ـ ولذكرُ الله أكبر ـ آياتُ الله)**.
الحالة الثانية: الترقيق إذا سبقت بكسر سواء كان الكسر أصلياً نحو: **(لله ـ بسم الله ـ ولو كان من عند غير الله ـ ابتغاء مرضات الله ـ أفي الله شك)**. أو إذا كان الكسر عارضاً نحو: **(قل الله ـ من يشأ الله ـ لن يؤتيهم الله خيراً الله ـ قل هو الله أحدٌ الله الصمد ـ قل اللهمّ)** فالكسر في هذه الكلمات (قل ـ يشأ) ونون التنوين في (خيراً الله ـ أحدٌ الله) كسر عارض أتي به للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) هي حروف التفخيم، يقال لها: حروف استعلاء، ويقال لها: حروف تفخيم، ولكنها ليست على درجة واحدة في التفخيم، فحروف =

قال الشارح: (وبين الإطباق) في الطاء (من) قوله تعالى (**قال أحطت**) (مع) قوله تعالى: (**لئن بسطت**) ونحو ذلك؛ لئلا تشتبه بالتاء المجانسة لها لاتحادهما في المخرج[1].

قوله: (والخلف) في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف مع إدغامها (بنخلقكم) من قوله تعالى: (**ألم نخلقكم**) (وقع) وعدم إبقائها أولى كما قاله الناظم في تمهيده تبعاً لأبي عمرو الداني[2].

قال الشارح: (واحرص على السكون) أي سكون اللام (**في جعلنا**) والنون في (**أنعمت**) والغين في (**المغضوب مع**) لام (**ضللنا**) الثانية لنحترز عن تحريكها

= الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء أقوى في التفخيم من بقية حروف الاستعلاء، ولذلك قال الناظم: (وحرف الاستعلاء فخم) أي فخم حروف الاستعلاء السبعة، وخص من بينها حروف الإطباق، نحو: (قال)، فهذا مثال للقاف وهو حرف من حروف الاستعلاء وليس من حروف الإطباق، ثم أتى بمثال للصاد وهو من حروف الإطباق فقال: (والعصى) وحروف الإطباق ليست على درجة واحدة، ولكن بعضها أقوى من بعض، فالطاء أقوى حروف الإطباق لجهرها وشدتها، والظاء أضعف حروف الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق. انتهى من كتاب (نهاية القول المفيد).

(١) إذا أتت الطاء ساكنة وبعدها تاء نحو (أحطت ـ بسطت ـ فرطت ـ فرطتم) ينبغي أن تظهر إطباق الطاء أي تفخيمها حتى لا تشتبه بالتاء المجانسة أي المجاورة لها في النطق المتحدة معها في المخرج، فلو رققت الطاء ولم تظهر فيها صفة الإطباق صارت تاءً، فينبغي النطق بالطاء مفخمة وبعدها التاء مرققة في الكلمات المذكورة.

(٢) تدغم القاف الساكنة في الكاف في لفظ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ في [سورة المرسلات: الآية ٢٠]، وورد خلاف بين القراء في إظهار صفة الاستعلاء مع إدغامها؛ لأن القاف أقوى من الكاف، ولكن الرأي الأرجح والمعمول به عدم إظهار صفة الاستعلاء في القاف فننطق الكاف مشددة ويكون إدغاماً كاملاً، ولذلك وضعت شدة على الكاف في المصاحف، وهذا الذي اختاره الناظم أي الإمام ابن الجزري في كتابه (التمهيد)، وقد وافق في ذلك الإمام أبا عمرو الداني.

وهذا معنى قول ابن الجزري في الطيبة: (والحرف بالصفة إن يدغم سقط) بمعنى: أنك إذا أدغمت حرفاً في آخر فيسقط الحرف المدغم وتسقط صفاته.

كما يفعله بعض القراء، فإنه من فظيع اللحن(١).

قال الشارح: (وخلص انفتاح) الذال من قوله تعالى: (**إن عذاب ربك كان محذوراً**) والسين من قوله تعالى: (**عسى ربه**) (خوف اشتباهه بمحظوراً عصى) أي اشتباه (محذوراً) بـ (محظوراً) أو عسى بعصى لاشتباه الذال بالظاء والسين بالصاد للاتحاد في المخرج، فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة، والذال والسين منفتحتان، والصاد والظاء مطبقتان، فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه، وكذا كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة(٢).

---

(١) ينبغي أن ننطق الحرف الساكن بإظهار سكونه كاملاً في كل الأحوال إلا إذا كان حرفاً مقلقلاً، فهذا له حكم خاص، ولذلك نبه الناظم وأمر بأن يحرص القارئ على النطق بالحرف الساكن سكوناً كاملاً بدون أي تحريك، وخاصة في بعض الأحرف على النحو التالي:
أولاً اللام الساكنة: في (**جعلنا ـ ضللنا ـ ظللنا- قلنا ـ أرسلنا**) وما ماثلها.
ثانياً النون الساكنة: في (**أنعمت**) ونحوها، مثل: (**وانحر ـ المنخنقة ـ فسينغضون**) إلى غير ذلك مما يماثلها لكون النون مظهرة في الكلمات المذكورة فإذا بالغ القارئ في إظهارها قد يؤدي ذلك إلى قلقلتها.
ثالثاً الغين الساكنة: في (**المغضوب ـ المغفرة ـ المغرب**) إلى غير ذلك مما يماثلها حتى لا يقع القارئ في الخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس وهو تحريك هذه الأحرف، وهذا خطأ كبير ينبغي التنبه له واجتنابه.

(٢) هناك أحرف اتحدت في المخارج ولكنها تميزت عن بعضها بالصفات، وقد ذكر الناظم بعض هذه الأحرف في قوله: (وخلص انفتاح...) الخ؛ لأن الذال والظاء متفقتان في المخرج، فهما يخرجان من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ولكن الذي يفرق بينهما الصفة، فالذال فيها استفال وانفتاح، والظاء فيها استعلاء وإطباق، فلولا هاتان الصفتان لكانت الظاء ذالاً، ولذلك أمر الناظم بأن نعطي الذال صفة الانفتاح، ولم يذكر صفة الاستفال لأنك إذا أتيت بصفة الانفتاح لا بد أن تأتي بصفة الاستفال تبعاً لها؛ لأن كل حرف منفتح لا بد أن يكون مستفلاً، وأمر الناظم بذلك حتى لا تخرج الذال مفخمة ومطبقة فتشتبه بالظاء في النطق فتتحول كلمة (محذوراً) إذا لم تتحقق صفتا الاستفال والانفتاح في الذال إلى كلمة (محظوراً)، وكذلك في ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ حتى لا تشتبه في تفخيمها بـ (حاظرون) وهذا يؤدي إلى تغيير في المعنى كبير، وكذلك ينبغي تخليص حرف السين من صفتي الإطباق والاستعلاء وإعطائه صفتي الانفتاح والاستفال=

قال الشارح: (وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن تمنع الصوت أن يجري معهما مع إثباتهما في محلهما (**كشرككم**) مثال للكاف وتتوفى من قوله تعالى: (**تتوفاهم الملائكة**) وفتنة في قوله تعالى: (**واتقوا فتنة**) مثال للتاء وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مر، فيراعى في كل حرف صفته التي مر بيانها[1].

قال الشارح: بين الناظم ما يجب إدغامه وما يمتنع فقال: (وأولي مثل وجنس إن سكن) ولو سكوناً عارضاً (أدغم) أنت.

والإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس.

= في نحو كلمة: (عسى) حتى لا تنطق (عصى) إذا فخمت السين، وكذلك كلمة: (يسحبون) إذا لم تأخذ السين صفتي الاستفال والانفتاح تنطق: (يصحبون) وهذا ينطبق على كل حرفين اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة، مثل: التاء مع الدال والطاء في كلمة: (والتين) فينبغي تخليص صفة الهمس في التاء حتى لا تشتبه بالدال في (الدين)، وفي كلمة (مستوراً) فينبغي تخليص صفتي الاستفال والانفتاح في التاء حتى لا تشتبه بالطاء فتصير الكلمة (مسطوراً)، وهذا كله لا يتحقق إلا بانفتاح الفم في المرقق وانطباقه في المفخم.

(١) ينبغي أن يراعي القارئ صفة الشدة الموجودة في حرف الكاف، مثال﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، ومثال: (**أكبر**)، ومثال: (**يدرككم الموت**) وكذلك ينبغي مراعاة صفة الشدة في حرف التاء، مثال: (**تتوفاهم الملائكة** ـ ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ ـ **التائبون ـ ذلك نتلوه عليك**) إلى غير ذلك من الأمثلة، حتى لا تخرج أحرف الشدة كأحرف الرخاوة والتوسط، ومراعاة صفة الشدة في الأمثلة المتقدمة تقتضي منع الصوت من أن يجري مع الكاف والتاء مع إخراج كل منهما من مخرجه، وانحباس الصوت أكثر ما يكون في الحرف المشدد أو الساكن، وهذا معنى قول الشارح: (مع إثباتهما في محلهما).
قوله: وقس على الشدة الجهر والهمس والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مر أي كما تراعي صفة الشدة في الكاف والتاء المذكورتين ينبغي أن تراعي بقية صفات كل حرف كاملة على ما تقدم في باب الصفات، فيعطى كل حرف صفته الخاصة به من جهر ورخاوة واستفال وانفتاح وإصمات إلى غير ذلك من الصفات.

واصطلاحاً: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين(١).

قول الشارح: (كقل رب) مثال للمتجانسين على رأي الفراء، **(وبل لا يخافون)** مثال للمتماثلين(٢).

(وأبن) أي أظهر المثلين (في يوم مع قالوا وهم) ونحوهما مما اجتمع فيه

---

(١) تضمن قول الناظم: (وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم) أسباب الإدغام الصغير ؛ لأن الإدغام ينقسم إلى قسمين: ١- صغير. ٢- كبير.
فالصغير هو: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.
وأسباب الإدغام ثلاثة: ١- التماثل. ٢- التجانس. ٣- التقارب. والناظم تكلم في البيت عن التماثل والتجانس ولم يذكر التقارب.
وقول الشارح: اصطلاحاً: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك، معناه: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة: أي يعمل اللسان فيه عملاً واحداً، ولذلك سمي إدغاماً صغيراً؛ لأن فيه عملاً واحداً للسان، وهو إدغام الأول في الثاني.
والمتماثلان هما: حرفان اتحدا مخرجاً وصفة، مثال: اللام مع اللام، والباء مع الباء.
والمتجانسان هما: حرفان اتحدا مخرجاً لا صفة، مثال: التاء مع الدال والطاء، والذال مع الظاء والثاء، أو اتحدا صفة لا مخرجاً، مثال: النون مع اللام والميم.
والمتقاربان هما: حرفان تقاربا مخرجاً وصفة، مثال: النون مع الياء، أو صفة لا مخرجاً، مثال: السين والشين، أو مخرجاً لا صفة، مثال: الدال والسين.

(٢) اللام والراء متجانسان من حيث الصفات؛ لأنهما متحدان في ست صفات: فهما متفقان في الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والانحراف، وتزيد الراء صفة التكرير، ومن حيث المخرج على رأي الفراء أنهما تخرجان من مخرج واحد، وعلى رأي غيره أنهما تخرجان من مخرجين مختلفين، فتدغم اللام الساكنة في الراء في نحو: **(فقل ربكم ـ بل رفعه الله ـ وقل رب اغفر)**، ومثال للمتماثلين الصغير: **(بل لا تكرمون اليتيم ـ قل لكم ميعاد ـ هل لكم ـ اضرب بعصاك ـ إذ ذهب ـ أينما يوجهه ـ يدرككم)**، ومثال للمتقاربين: **(من يقول ـ من ولي)**.
ولحفص الإظهار في الكلمات التالية:
(حصرت صدورهم) (كانت ظالمة) (فقد ضل) (إذ زين) (إذ زاغت)، فلا بد من إظهار الحرف الأول الساكن في الكلمات المذكورة وما ماثلها بدون سكت كما يفعله بعض الناس خوفاً من الإدغام. ولا يجوز الإدغام لحفص.

ياءان أو واوان وأولهما حرف مد، وإن اجتمع ؤ هما مثلان ؛ لئلا يذهب حرف المد بالإدغام[١].

(و) أبن اللام في (قل نعم) وإن اجتمع فيها متقاربان أو متجانسان ؛ لأن النون لا يدغم فيه، وإنما أدغم فيها لام التعريف، كالنار والناس لكثرتها[٢].

قول الشارح: وأبن الحاء في (سبحه) إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء، ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها،ولهذا لم تدغم الغين في القاف نحو: (لا تزغ قلوبنا)[٣]

قوله: وأبن اللام في قوله تعالى: (فالتقمه) لتباعد المخرجين إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين، ويصيرهما حرفاً واحداً مشدداً[٤].

---

(١) شرط إدغام المتماثلين الصغير أن لا يكون الحرف الأول منهما حرف مد، فإن كان الأول منهما حرف مد امتنع الإدغام، نحو: (**في يوم كان مقداره ـ الذي يوسوس ـ الذي يقرض**)، وهذه أمثلة للياء. ومثال للواو نحو: (**قالوا وهم فيها ـ آمنوا وعملوا**) ونحوهما؛ لأن إدغام حرف المد يؤدي إلى ذهابه، وهذا لا يصح.

(٢) أي وأظهر اللام الساكنة عند ملاقاتها النون في نحو: (**قل نعم ـ قلنا ـ جعلنا**) وإن اجتمع فيها متجانسان؛ لأن النون لا يدغم فيها شيء تكون قد أدغمت هي فيه، واستثنى من ذلك لام التعريف نحو: (**الناس ـ النار ـ النهار ـ النور**) فإن اللام تدغم في النون في ذلك لكثرة ورودها في القرآن.

(٣) وأظهر الحاء في: (**ومن الليل فسبحه**)؛ لأن الحاء حرف يخرج من الحلق ولا يدغم في حرف أدخل منه في الحلق، والهاء مخرجها من أقصى الحلق والحاء من وسطه، فلذلك لا تدغم الحاء في الهاء لكونها أدخل منه في الصدر، وسبب آخر هو: أن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها، ولذلك لم تدغم الغين في القاف في: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ولم تدغم اللام في التاء في ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾.

(٤) كذلك يجب إظهار اللام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ وفي نحو: (﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ﴾ ـ **يلتقطه**) لعل السبب في ذلك ـ والله أعلم ـ أن اللام في هذه الكلمات لام الفعل التي حكمها الإظهار مثل: (**جعلنا ـ قلنا**) وليس السبب بعد المخرجين كما ذكر في الشرح، كما قال صاحب (تحفة الأطفال):

وأظهرن لام فعل مطلقا ... في نحو قل نعم وقلنا والتقى

أسئلة على باب اللامات وغيرها

السؤال الأول: أكمل الفراغات التالية:

تغلظ اللام من... بعد... مثال...... وبعد...... مثال......

حروف الاستعلاء هي...... مفخمة، ولكن حروف...... وهي...... و...... و...... و...... أقوى من غيرها في التفخيم.

لولا الاستعلاء والإطباق لصارت...... / ...... ولصارت...... / ...... ولصارت...... / ......

السؤال الثاني: اختر للفقرة (أ) ما يناسبها من الفقرة (ب):

(أ)	(ب)
المتماثلان هما الحرفان	اللذان تقاربا مخرجاً لا صفة
المتقاربان هما الحرفان	اللذان اتحدا مخرجاً لا صفة
المتجانسان هما الحرفان	اللذان اتحدا مخرجاً وصفة

الدرس الخامس عشر

اللام القمرية واللام الشمسية

قول الشارح: والحروف من حيث هي قسمان: قمرية وشمسية. وكل منهما أربعة عشر حرفاً. فالقمرية يجمعها قوله: (ابغ حجك وخف عقيمه). وتظهر لام التعريف عندها.

والشمسية ما عداها وتدغم فيها لام التعريف[1].

---

(١) قوله: (والحروف من حيث هي قسمان) يقصد بذلك الشارح ـ رحمه الله ـ أن الحروف الأبجدية إذا أتى قبلها (ال) للتعريف تنقسم عندئذ إلى قسمين:
الأول: اللام القمرية، وتقع قبل أربعة عشر حرفاً، مجموعة في عبارة: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وحكمها: الإظهار، بمعنى أنها تكتب وتنطق. وسميت لاماً قمرية نسبة إلى اللام الموجودة في كلمة (القمر).
الثاني: اللام الشمسية، وتقع قبل أربعة عشر حرفاً أيضاً، مجموعة في أوائل كلمات البيت القائل:

طب ثم صل رحماً تفز صف ذا نعم   دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وحكمها: الإدغام، بمعنى أنها تكتب ولا تنطق. وسميت لاماً شمسية نسبة إلى اللام الموجودة في كلمة (الشمس)، ويأتي الحرف الذي بعدها دائماً مشدداً. وإليك جدولاً موضحاً فيه اللام القمرية واللام الشمسية مع حروف كل منهما وأمثلته.

جدول اللام الشمسية واللام القمرية

اللام القمرية				اللام الشمسية			
الحرف	**المثال**	**الحرف**	**المثال**	**الحرف**	**المثال**	**الحرف**	**المثال**
أ	الأرض - الأنهار - الإنسان	خ	الخبير - الخيرات - الخنس	ط	الطيبات - الطير - من الطين	ن	النعيم - النور - الناس - النهار
ب	البارئ - الباب - الباطل	ف	الفتاح - كالفخار - الفائزون	ث	الثواب - ومناة الثالثة	د	الدرجات - الدنيا - الدار
غ	الغفور - الغارمين	ع	العليم - العظيم	ص	الصالحات - الصيام	س	السيئات - والسابقون
ح	الحكيم - الحليم	ق	القهار - القيوم	ر	الرحمن - الرحمة	ظ	الظالمون - الظلمات
ج	الجنة - الجبار	ي	اليوم - اليهود	ت	التواب - التائبون	ز	الزجاجة - فالزاجرات
ك	الكريم - الكبير	م	المؤمن - المهيمن	ض	الضالين - الضلالة	ش	الشجرة - الشهادة
و	الودود - الوهاب - الولي	هـ	الهدى - الهوى - الهدهد	ذ	الذاكرين - الذاريات - الذئب	ل	الذين - الليل - اللوامة

لام الفعل ولام هل وبل ولام الأمر

أولاً: لام الفعل

الفعل	المثال	حكمها
ماض	قلنا ـ جعلنا ـ أرسلنا ـ ضللنا ـ ظللنا حملنا ـ التقى ـ التقمه	الإظهار في ذلك كله
مضارع	يظللن ـ يلتقطه ـ ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾	الإظهار
مضارع	ألم أقل لكم	الإدغام
أمر	قل لكم ـ فقل ربكم ـ قل للذين ـ قل ربي	الإدغام

ثانياً: لام هل وبل:

الكلمة	المثال	حكمها
هل	هل لكم	الإدغام
بل	بل لا تكرمون ـ بل رَّفعه الله	الإدغام
هل	هل تعلم ـ هل ثوِّب ـ هل ندلكم ـ هل ترى من فطور	الإظهار لحفص
بل	بل نتبع ـ بل تأتيهم ـ بل طبع ـ بل ظننتم ـ بل سولت ـ بل زُيِّنَ	الإظهار لحفص
بل	بل رَان	الإظهار مع سكتة لطيفة لحفص

ثالثاً: لام الأمر

فلينظر ـ ثم ليقطع ـ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ ـ ولتأتِ طائفة ـ فليصلُّوا ـ وليأخذوا حذرهم	الإظهار مع سكون اللام

الحرفان المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان وأقسامهما

تعريف المتماثلين: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة.

أولاً: المتماثلان الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.		
المثال	**حكمه**	**الاستثناءات**
اضرب بعصاك ـ فما ربحت تجارتهم ـ قل لكم ميعاد	الإدغام	إذا كان الأول حرف مد نحو (في يوم- قالوا وهم ـ آمنوا وعملوا) يظهر
ثانياً: المتماثلان الكبير: أن يكون الحرفان متحركين.		
المثال	**حكمه**	**ملاحظات**
فيه هدى ـ قيل لهم ـ فلا أنساب بينهم ـ يعلم ما بين أيديهم	الإظهار لحفص	يدغم حفص وكل القراء النون في النون في (تأمننا) مع الإشمام، وهذا من باب المتماثلين الكبير من كلمة واحدة، ولهم وجه آخر وهو اختلاس ضمة النون الأولى
ثالثاً: المتماثلان المطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.		
المثال	**حكمه**	**ملاحظات**
ما ننسخ ـ صددناكم ـ فأحيينا	الإظهار	المتماثلان المطلق عكس المتماثلين الصغير نطقاً وحكماً.
تعريف المتجانسين: أن يتحد الحرفان مخرجاً لا صفة، أو يتحدا صفة لا مخرجاً. **أولاً:** المتجانسان الصغير أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.		
المثال	**حكمه**	**ملاحظات**
همت طائفة ـ يلهث ذلك ـ قد تبين الرشد ـ اركب معنا-من لدنه ـ من ربهم ـ إذ ظلمتم	الإدغام	النون مع اللام والنون مع الراء متجانسان من حيث الصفات.

ثانياً: المتجانسان الكبير أن يكون الحرفان متحركين.

المثال	حكمه	ملاحظات
الصلاة طرفي ـ بعد توكيدها ـ يعذب من	الإظهار لحفص	ـــــــ

ثالثاً: المتجانسان المطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

المثال	حكمه	ملاحظات
تطمئن القلوب ـ لمبعوثون ـ شيئاً	الإظهار	المتجانسان المطلق عكس المتجانسين الصغير نطقاً وحكماً.

تعريف المتقاربين: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً.

أولاً: المتقاربان الصغير: أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

المثال	حكمه	ملاحظات
من يقول ـ من ولي	الإدغام	النون مع الياء متقاربان من حيث المخرج، والنون مع الواو متقاربان من حيث الصفات.

ثانياً: المتقاربان الكبير أن يكون الحرفان متحركين.

المثال	حكمه	ملاحظات
عدد سنين ـ بعد ذلك ـ الرأس شيباً	الإظهار لحفص	الدال مع السين متقاربان مخرجاً لا صفة الدال مع الذال متقاربان مخرجاً وصفة السين مع الشين متقاربان صفة لا مخرجاً

ثالثاً: المتقاربان المطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

المثال	حكمه	ملاحظات
يضلل ـ يلهث	الإظهار	المتقاربان المطلق عكس المتقاربين الصغير نطقاً وحكماً.

تعريف المتباعدين: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة. **حكمه**: الإظهار بلا خلاف.

أمثلة الصغير	**أمثلة الكبير**	**أمثلة المطلق: أن يتحرك الأول ويسكن الثاني**
تألمون ـ تنهون (الهمزة مع اللام والنون مع الهاء)	الذين أنعمت (النون المتحركة مع الهمزة المتحركة) ـ نهُو(النون مع الهاء)	نغفر (النون مع الغين) يعلم (الياء مع العين)

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرَ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلاَمِ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِيْنَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَى
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ
إِلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِيْنِ الْخِلاَفُ سَامِي

الأهداف الخاصة لتدريس باب الضاد والظاء

أولاً: تصحيح قراءة الأبيات من قبل الطلاب قراءة صحيحة نظراً، مما يساعدهم على حفظها غيباً.

ثانياً: بيان النطق الصحيح للضاد والتفريق بينها وبين الظاء.

ثالثاً: التنبيه على خطورة نطق الضاد ظاءً مما يؤدي إلى إخلال كبير في المعنى.

رابعاً: تدريب الطلاب على نطق الضاد نطقاً صحيحاً، وخاصة في كلمة (ولا الضالين) وغيرها.

خامساً: توضيح مخرج الضاد عند ملاقاتها الظاء على وجه الخصوص.

الدرسان السادس عشر والسابع عشر

باب الضاد والظاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد ،،،

فهذا جدول وضحت فيه أبيات الجزرية الخاصة بالظاء التي تلي الطاء في ترتيب الحروف الأبجدية ؛ ليفرق بينها وبين الضاد التي تلي الصاد في ترتيب الحروف الأبجدية.

وذلك لأنني وجدت كثيراً من الطلاب يخلطون في تلاواتهم وقراءاتهم وكتاباتهم بين الضاد والظاء، فينطقون الضاد بإخراج طرف اللسان كأنها ظاء خالصة، وينطقون الظاء كأنها ضاد خالصة، ومعلوم أن الضاد لها مخرجها الذي تتميز به عن الظاء، وهو إحدى حافتي اللسان إما اليمنى أو اليسرى، وإن كانت من اليسرى أيسر مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، مع استطالة في المخرج أي أن الضاد تخرج من بداية الحافة إلى نهايتها، والظاء تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا كما هو معلوم، فالفرق كبير بين مخرج الحرفين.

ويقول الشيخ عبد الرازق إبراهيم علي ـ جزاه الله خيراً ـ في كتابه (الفوائد التجويدية في شرح مقدمة الجزرية): إن بين مخرج الضاد ومخرج الظاء خمسة

مخارج لتسعة أحرف، وهي: مخرج اللام ومخرج النون ومخرج الراء والمخرج الرابع مخرج الطاء والدال والتاء، والمخرج الخامس مخرج حروف الصفير الثلاثة، فكيف ننطق بالضاد شبيهة بالظاء وبينهما هذا البعد في المخرج، فهل هناك دليل أكبر من هذا على أن الضاد لا تشبه الظاء، وقد أمرنا بالتمييز بينهما.

ويضيف قائلاً: هذا وقد أفتى صاحب كتاب (المغني) ببطلان الصلاة لمن يقرأ الضاد في لفظ (ولا الضالين) ظاء؛ لأنه يحيل المعنى (أي يفسده)؛ لأن كلمة (الضالين) من الضلال ضد الهدى، والظلال بالظاء هو الصيرورة، كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ وواضح. من كتاب (شرح الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية) للشيخ عبد الرازق علي

هذا وقد جمع الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ الظاء التي هي من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا في الأبيات التالية؛ لأن ورودها في القرآن أقل من ورود الضاد التي هي من إحدى حافتي اللسان، فإذا عرف القارئ الكلمات التي فيها الظاء كما وردت في الأبيات التالية نطقها ظاء وما عداها كان بالضاد فينطقها ضاداً، وقد وردت الظاء في ثلاثين كلمة في القرآن باتفاق، وواحدة باختلاف. والكلمات الثلاثون منها ما ورد مرة واحدة، ومنها ما ورد مرتين، ومنها ما ورد أكثر من ذلك، وسوف أوضح ذلك كله في الجدول التالي إن شاء الله.

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
١	في الظعن	الرحلة من مكان إلى آخر	موضع واحد	(يوم ظعنكم) سورة النحل	ــــــ
٢	ظِلّ	الظل ضد الحر	اثنان وعشرون موضعاً	(وظللنا عليكم الغمام) سورة البقرة	(إن المتقين في ظلال وعيون) سورة المرسلات
٣	الظُّهر	وهو وقت منتصف النهار	موضعان	(وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) سورة النور	(وحين تظهرون) سورة الروم
٤	عُظم	بمعنى العظمة	ثلاثة ومائة موضع	(ولهم عذاب عظيم) سورة البقرة	(أنهم مبعوثون ليوم عظيم) سورة المطففين
٥	الحفظ	الحفظ ضد الضياع	اثنان وأربعون موضعاً	(حافظوا على الصلوات) سورة البقرة	(لمَّا عليها حافظ) سورة الطارق
٦	أيقظ	الاستيقاظ وهو ضد النوم	موضع واحد	(وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) الكهف	ــــــ

العدد	الشاهدمن المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
٧	وأنظر	من الإنظار والإمهال	عشرون موضعاً	(لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) سورة البقرة	(انظرونا نقتبس من نوركم) سورة الحديد
٨	عَظم	وهو العظم المعروف	خمسة عشر موضعاً	(وانظر إلى العظام) سورة البقرة	(عظاماً نخرة) سورة النازعات
٩	ظَهر	وهو خلاف البطن	ستة عشر موضعاً	(وراء ظهورهم) سورة البقرة	(الذي أنقض ظهرك) سورة الشرح
١٠	اللَّفظ	بمعنى التلفظ	موضع واحد	(ما يلفظ من قول)سورة ق	______
١١	ظاهر: له ستة معانٍ	(أ) الظاهر ضد الباطن	ثلاثة عشر موضعاً	(وذروا ظاهر الإثم وباطنه) سورة الأنعام	(وظاهره من قبله العذاب) سورة الحديد
	من معاني (ظاهر)	(ب) الظهور بمعنى العلو والانتصار	ثمانية مواضع	(ليظهره على الدين كله) سورة التوبة	(فأصبحوا ظاهرين) سورة الصف
	من معاني (ظاهر)	(ج) الظهور بمعنى (الظَّفَر)	موضعان	(كيف وإن يظهروا عليكم) سورة التوبة	(إنهم إن يظهروا عليكم) سورة الكهف

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
	من معاني (ظاهر)	(د) الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة	ثلاثة مواضع	١- (لم يظهروا على عورات النساء) النور ٢- (وأظهره الله عليه) سورة التحريم	٣- (فلا يظهر على غيبه أحداً) سورة الجن
	من معاني (ظاهر)	(هـ) التظاهر بمعنى التعاون	اثنا عشر موضعاً	(تظاهرون عليهم) سورة البقرة	(والملائكة بعد ذلك ظهير) سورة التحريم
	من معاني (ظاهر)	(و) الظهر بمعنى الظهار	ثلاثة مواضع	١- (تظاهرون منهن) سورة الأحزاب	٢- (الذين يظاهرون منكم) ٣- (والذين يظاهرون من نسائهم) الموضعان في المجادلة
١٢	لظى	اسم من أسماء جهنم أعاذنا الله منها	موضعان	(كلا إنها لظى) سورة المعارج	(فأنذرتكم ناراً تلظى) سورة الليل
١٣	شواظ	وهو اللهب الذي لا دخان معه نعوذ بالله من ذلك	موضع واحد	(يرسل عليكما شواظ من نار) سورة الرحمن	ــــــــ

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
١٤	كظم	الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك بتحمله	ستة مواضع	(والكاظمين الغيظ) سورة آل عمران	(إذ نادى وهو مكظوم) سورة القلم
١٥	ظَلَمَا	الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه	ثمانية وثمانون ومائتا موضع	(فتكونا من الظالمين) سورة البقرة	(والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً) سورة الإنسان
١٦	اغلظ	الغلظ من الغلاظة وهو ضد الرقة	ثلاثة عشر موضعاً	(ولو كنت فظاً غليظ القلب) سورة آل عمران	(واغلظ عليهم) سورة التحريم
١٧	ظلام	الظلام ضد النور	ستة وعشرون موضعاً	(في ظلمات لا يبصرون) سورة البقرة	(ليخرج الذين ءامنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) سورة الطلاق
١٨	ظُفُر	الظفر المعروف	موضع واحد	(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر) سورة الأنعام	
١٩	انتظر	الانتظار بمعنى الارتقاب	ستة وعشرون موضعاً	(هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) سورة البقرة	(فهل ينظرون إلا الساعة) سورة سيدنا محمد - ﷺ -

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
٢٠	ظما	وهو العطش	ثلاثة مواضع	١-(لا يصيبهم ظمؤ) سورة التوبة ٢- (وأنك لا تظمؤا فيها) سورة طه	٣- (يحسبه الظمآن ماءً) سورة النور
٢١	أظفر	بمعنى الغلبة والنصر	موضع واحد	(من بعد أن أظفركم عليهم) سورة الفتح	______
٢٢	ظناً	الظن: هو جواز أمرين أحدهما أقرب من الآخر ويأتي بمعنى الشك واليقين	تسعة وتسعون موضعاً	فعلى المعنى الأول (وتظنون بالله الظنونا) الأحزاب (وظننتم ظن السوء) الفتح وعلى المعنى الثاني (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) سورة البقرة	ويكون بمعنى الشك واليقين (إنه ظن ألّن يحور) سورة الانشقاق نقلاً من كتاب (هداية القاري) للشيخ المرصفي رحمه الله

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
٢٣	وعظ سوى عضين	الوعظ: التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه	أربعة وعشرون موضعاً	(وموعظة للمتقين) سورة البقرة	(ذلكم توعظون به سورة المجادلة) وليس منه لفظ (عضين)، وهذا معنى قول ابن الجزري: وعظ سوى عضين
٢٤	ظل النحل زخرف سوى ٣- وظلت ٤- ظلتم ٥-وبروم ظلوا ٦-كالحجر ٧-ظلت شعرا ٨-نظلوا ٩-يظللن	بمعنى دام أو صار	تسعة مواضع	١-٢- (ظل وجهه مسوداً) سورتي النحل والزخرف ٣-(ظلت عليه عاكفاً) طه ٤-(فظلتم تفكهون) الواقعة	٥- (لظلوا من بعده) الروم ٦-(فظلوا فيه يعرجون) الحجر ٧-٨- (فظلت أعناقهم) (فنظل لها عاكفين) الموضعان بسورة الشعراء ٩-(فيظللن رواكد) الشورى

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
٢٥	محظوراً	الحظر هو المنع والحجر	موضع واحد	(وما كان عطاء ربك محظوراً) سورة الإسراء	ـــــ
٢٦	مع المحتظر	بمعنى صاحب الحظيرة	موضع واحد	(فكانوا كهشيم المحتظر) سورة القمر	ـــــ
٢٧	وكنت فظاً	من الفظاظة: وهي الغلظة والتجافي	موضع واحد	(ولو كنت فظاً غليظ القلب) سورة آل عمران	ـــــ
٢٨	وجميع النظر	النظر بمعنى الرؤية أو التفكير	ستة وثمانون موضعاً	(وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) سورة البقرة	(أفلا ينظرون إلى الإبل) سورة الغاشية
	إلا بويل هل وأولى ناضرة	أي أن جميع مادة النظر مطلقاً في القرآن بالظاء المشالة إلا (نضرة النعيم) بسورة (ويل للمطففين) و(نضرة وسروراً) بسورة (هل أتى) وكلمة (ناضرة) الأولى في سورة القيامة، فهذه الكلمات بالضاد التي هي أخت الصاد.			
٢٩	والغيظ لا الرعد وهود قاصرة	وهو شدة الغضب	أحد عشر موضعاً	(قل موتوا بغيظكم) سورة آل عمران	(تكاد تميز من الغيظ) سورة الملك

العدد	الشاهد من المقدمة الجزرية	معنى الكلمة	عدد مواضعها	أول موضع	آخر موضع
		وليس من لفظ (الغيظ) كلمة (وغيض الماء) في سورة هود، وكلمة (وما تغيض الأرحام) سورة الرعد، فهاتان الكلمتان بالضاد؛ لكونهما من الغيض بمعنى النقص، وهذا معنى قول ابن الجزري: (والغيظ لا الرعد وهود قاصرة)			
٣٠	والحظ	الحظ: بمعنى النصيب	سبعة مواضع	(أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة) سورة آل عمران	(إلا ذو حظ عظيم) سورة فصلت
٣١	لا الحض على الطعام	الحض: بمعنى التحريض والحث على فعل الشيء، فهو بالضاد	ثلاثة مواضع	١-٣- (ولا يحض على طعام المسكين) في سورتي الحاقة والماعون ٢- (ولا تحاضّون على طعام المسكين) سورة الفجر	
٣٢	وفي ظنين الخلاف سامي	(ضنين)	موضع واحد	(وما هو على الغيب بضنين) ورد في لفظ (بضنين) قراءتان: ١- قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء بمعنى (متهم): أي وما رسول الله - ﷺ - بمتهم فيما يوحى إليه. ٢- قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بالضاد بمعنى (ببخيل) أي وما رسول الله - ﷺ - ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى	
وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للظاءات المشالة التي تأتي بعد الطاء في ترتيب الحروف الأبجدية فإنه بالضاد التي هي بعد الصاد في ترتيب الحروف الأبجدية.					

باب التحذيرات

وَإِنْ تَـلاقَـيَـا الْـبَـيَـانُ لازِمُ　　　أَنـقَـضَ ظَـهْـرَكَ يَـعَـضُّ الـظَّـالِـمُ
وَاضْـطُـرَّ مَـعْ وَعَـظْـتَ مَـعْ أَفَـضْـتُـمُ　　　وَصَـفٌ هَـا جِـبَـاهُـهُـمْ عَـلَـيْـهِـمُ

الدرس الثامن عشر

باب التحذيرات

قال الشارح: (وإن تلاقيا) أي الضاد والظاء فقل (البيان) لأحدهما من الآخر (لازم) للقارئ لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل به صلاته، وذلك نحو قوله تعالى في (ألم نشرح): (أنقض ظهرك) وقوله في الفرقان: (يعض الظالم على يديه)، والعض إن كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد، وإلا فبالظاء نحو: عظ الزمان، وعظت الحرب[1].

---

(١) إن التقت الضاد والظاء بأن أتت الضاد في آخر كلمة والظاء في بداية الكلمة التالية فلا بد من إظهار الضاد والتفريق بينها وبين الظاء في النطق، وذلك بإخراج الضاد من الحافة اليسرى مع ما يحاذيها من الأضراس العليا مع الاستطالة، وإخراج الظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وعدم الخلط في النطق بين الحرفين بأن تنطق الضاد ظاءً كما يفعله بعض الناس، وهذا خطأ كبير قد يترتب عليه بطلان الصلاة، وذلك في: **(أنقض ظهرك)** في سورة الشرح، وفي **(ويوم يعض الظالم على يديه)** في سورة الفرقان، **(وكذلك نولي بعض الظالمين)** في سورة الأنعام، و**(إن بعض الظن إثم)** في سورة الحجرات.

قول الشارح: والعض إن كان بجارحة كسبع أو إنسان فبالضاد: يقصد أنه إذا كان المقصود بالعض ما يستعمل فيه الإنسان أسنانه للعض على شيء أو ما يستعمل فيه الحيوان أسنانه للإمساك بشيء فهذا اللفظ يكون بالضاد التي تلي الصاد في ترتيب الحروف الأبجدية.

وقوله: وإلا فبالظاء، نحو: عظ الزمان، وعظت الحرب: أي أنه إذا كان المقصود الوعظ والموعظة فيكون اللفظ بالظاء التي هي أخت الطاء، وأتى الشارح ـ رحمه الله ـ بمثالين للوعظ فقال: عظ الزمان وعظت الحرب: أي أتت الحرب بالموعظة بانتصار قوم وهزيمة آخرين وقتل أناس وحياة آخرين. والله أعلم.

قول الشارح: (و) يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: (فمن اضطر) (مع) بيان الظاء من التاء في قوله تعالى في الشعراء: (أوعظت) من قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ﴾ [١٣٦] و(مع) بيان الضاد من التاء في قوله تعالى في البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾(١)[١٩٨].

قوله: (وصف) بفتح الصاد وتشديد الفاء أي خلص ها (جباههم - عليهم) ونحوها، نحو: (وإلهكم - واهدنا) لأن الهاء حرف يختفي وينبغي الحرص على بيانه(٢).

---

(١) وينبغي للقارئ بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: (فمن اضطر) حيثما جاء، وذلك بنطق الضاد خالصة مع إعطائها صفاتها وخاصة الاستطالة من غير قلقلة ولا إدغام في الطاء، وهذا أمر يحتاج إلى مهارة في النطق يصعب على كثير من الناس الإتيان به، فبعضهم يدغم الضاد في الطاء، وبعضهم يقلقل الضاد هرباً من الإدغام، وكلا النطقين خطأ.

وكذلك ينبغي للقارئ أن يبين الظاء من التاء في قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ﴾ لتقارب مخرج الظاء من مخرج التاء ولكون الظاء ساكنة فقد يسبق اللسان إلى إدغام الظاء في التاء، ولذلك نبه الناظم إلى هذا الأمر.

وكذلك ينبغي بيان الضاد من التاء في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ [الآية: ١٩٨] وكذلك في: ﴿وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ﴾ [الآية: ٢٣٧] وكذلك ﴿فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ﴾ [الآية: ٢٣٥] كل ذلك في سورة البقرة، وموضع ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾ سورة النور [الآية: ١٤]، وكذلك في ﴿وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ في سورة المائدة [١٢]، فينبغي إظهار الضاد الساكنة في ذلك كله بدون قلقلة فيها ولا إدغام في التاء كما يفعله بعض الناس غفر الله لنا ولهم.

(٢) وينبغي تخليص الهاء وبيانها لأنها حرف ضعيف كثيراً ما يختفي في النطق وخاصة إذا تكرر في الكلمة مثل: (جباههم - وجوههم - ظهورهم) أولم يتكرر نحو: (عليهم - فيهم - وإلهكم - واهدنا).

وكذلك إذا كانت الهاء في آخر الكلمة ينبغي الاهتمام بها عند الوقف حتى لا تسقط من النطق، مثال: (خذوه فغلوه - اجتباه وهداه - لا ريب فيه - منه - عنه) ولو كانت تاء تأنيث ويوقف عليها بالهاء نحو: (راضية - عالية - دانية - بصيرة - لكبيرة).

أسئلة على باب الضاد والظاء

السؤال الأول: أكمل الفراغات التالية:

تختلف الضاد عن الظاء من حيث........ وصفة........ حيث يفصل بين الضاد والظاء خمسة.........، ولذلك قال الإمام ابن الجزري:

والضاد.......... و.......... ميز من...........

السؤال الثاني: ما معنى قول ابن الجزري: (والغيظ لا الرعد وهود قاصرة) ؟ ومعنى قوله: (وجميع النظر) ؟

السؤال الثالث: إذا جاءت الظاء بعد الضاد ما الحكم في ذلك ؟ مع ذكر مثالين على ذلك وذكر الدليل من الجزرية.

السؤال الرابع: ماذا يترتب على إخراج الضاد ظاءً ؟ وماذا قال صاحب المغني في من ينطق الضاد ظاءً في (ولا الضالين) ؟

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ   مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى   بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الأهداف الخاصة لتدريس
باب النون والميم المشددتين
والميم الساكنة

أولاً: بيان مراتب الغنة ومحل خروجها.

ثانياً: تعليم الطلاب النطق الصحيح للميم الساكنة حالة إخفائها إخفاء شفوياً.

ثالثاً: التحذير من إدغام النون الساكنة في الواو وإخفائها عند الفاء.

الدرس التاسع عشر

باب الميم والنون المشددتين ومراتب الغنة

قال الشارح: (وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) زائدة (شددا)، والغنة صفة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المخفى أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المخفى، ونحو ذلك: (**من الجنة والناس ـ من نذير ـ ثم ـ ولمّا ـ وما لهم من الله**)(1).

---

(١) **الغنة**: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ولكنها تتفاوت درجاتها في الميم والنون على حسب حالاتهما، وهي لازمة للنون والميم لا تفارقهما بحال.
وقد اختلف العلماء في مراتب الغنة ولكنهم اتفقوا على أن مقدارها حركتان، فمنهم من قال: للغنة ثلاث مراتب، ومنهم من قال: خمس مراتب، ويبدو من كلام الشارح أنه جعل مراتب الغنة خمس. وهي على النحو التالي:
المرتبة الأولى: الميم والنون المشددتان، نحو: (**من الجنة والناس ـ من نذير- ثم ـ عم ـ ما لهم من الله ـ وءامنهم من خوف ـ ولكم ما كسبتم**) وهي أكمل مراتب الغنة بمعنى أوضح مراتب الغنة.
المرتبة الثانية: الإدغام بغنة في الواو والياء، نحو: (**من يقول ـ من ولي ولا واق ـ وجوه يومئذ**).
المرتبة الثالثة: وتشتمل على:
أ - الإخفاء الحقيقي نحو: (**من ذا الذي ـ ينظرون ـ سراعاً ذلك**).
ب- الإخفاء الشفوي: نحو: (**إليهم بهدية ـ وما صاحبكم بمجنون**).
ج- الإقلاب: نحو: (**من بعد ـ أنبئهم ـ سميع بصير**).
وهذه المراتب الثلاث متفق عليها بين القراء. ومقدار الغنة في ذلك كله حركتان إلا أنها في المشدد أكمل منها في الإدغام في الواو والياء، والإدغام في الواو والياء أكمل منها في الإخفاء بأنواعه. =

أسئلة على باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

السؤال الأول: كم مراتب الغنة على الرأي الراجح ؟ اذكرها مفصلة، وما المقصود بهذه المراتب ؟ وهل هناك اختلاف في مقدار الغنة ؟

السؤال الثاني: أكمل الفراغات التالية :

للميم الساكنة ثلاثة أحكام على النحو التالي :

الأول: الإخفاء ويكون عند الميم الساكنة مع........، مثال........

الثاني: الإدغام ويكون عند الميم الساكنة مع........، مثال........

الثالث: الإظهار ويكون عند الميم الساكنة مع........، مثال......

السؤال الثالث: ما معنى قول ابن الجزري: (واحذر لدى واو وفا أن تختفي) ؟

= **المرتبة الرابعة**: الساكن المظهر. نحو: **أَنْعَمْتَ ـ من ءامن ـ منهم ـ عبداً إذا**.
المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف. نحو: **رحمنا ـ وما ظلمونا ـ يعلم ما بين**.
وهاتان المرتبتان فيهما أصل الغنة، وقد عدهما بعض علماء التجويد، ولم يعدهما البعض الآخر.

الدرس العشرون

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام: ١- إخفاء شفهي ٢- إدغام متماثلين صغير ٣- إظهار شفوي.

أولاً: الإخفاء الشفوي: وهو أن تأتي الميم الساكنة وبعدها حرف الباء، وسمي إخفاءاً شفوياً لخروج الميم والباء من الشفتين.
الأمثلة: (﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ - ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا﴾ - ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ﴾ - ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾). الدليل قول ابن الجزري: وأخفين الميم إن تسكن بغنة لدى   باء على المختار من أهل الأدا طريقة نطقه: أن تترك انفراجاً قليلاً بين الشفتين ولا تطبقهما إطباقاً كاملاً حتى يتحقق الإخفاء، أما إذا أطبقت الشفتين حالة النطق بالميم الساكنة التي بعدها باء فإنك قد أتيت بالميم مظهرة، وهو وإن كان صحيحاً إلا أنه خلاف الأولى.
ثانياً: إدغام متماثلين صغير: هو أن تأتي ميم ساكنة وبعدها ميم متحركة، وسمي متماثلين صغير ؛ لأنهما حرفان متماثلان، والأول منهما ساكن.
الأمثلة: (﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾-﴿لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾-﴿شُهَدَآءَكُم مِّن﴾-﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي﴾). ويلزم من الإدغام النطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً، فتأخذ الميم في هذه الحالة حكم الميم المشددة، وتظهر فيها الغنة بمقدار حركتين. والدليل قول ابن الجزري: وأظهر الغنة من نون ومن   ميم إذا ما شددا
ثالثاً: الإظهار الشفوي: هو أن يأتي بعد الميم الساكنة أي حرف غير الباء والميم، سمي بالإظهار الشفوي؛ لأن الميم التي تظهر تخرج من الشفتين.

الأمـثـلـة: ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البـقـرة: ٧] (﴿عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ - ﴿قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ﴾ - ﴿أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾).

والدليل قول ابن الجزري: (وأظهرنها عند باقي الأحرف).

<u>تحذير</u>: ينبغي إظهار الميم الساكنة التي بعدها واو أو فاء على وجه الخصوص لاتحاد الميم مع الواو في المخرج وقرب مخرج الميم من الفاء، ولذلك قال الناظم: (واحذر لدى واو وفا أن تختفي).

وقال صاحب تحفة الأطفال:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

أحكام النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى		إِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ		فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ		إِلاَّ بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا		الاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

خلاصة باب أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً: التفريق بين النون الساكنة والتنوين من حيث وجودهما في الكلمة.

ثانياً: التنبيه على الاحتراز من إخفاء النون الساكنة عند الخاء والغين، الأمر الذي يقع فيه كثير من الناس.

ثالثاً: بيان النطق الصحيح للإقلاب والإخفاء الحقيقي وتدريب الطلاب على ذلك.

رابعاً: توضيح الفرق في النطق بين الإدغام بغنة والإخفاء الحقيقي، إذ الإدغام يكون في الحرف المدغم فيه، والإخفاء يكون عند الحرف.

خامساً: توضيح أسباب الإظهار والإدغام.

الدرسان الحادي والعشرون والثاني والعشرون

أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الشارح: ثم أخذ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين. وهي نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد.

فقال: (وحكم تنوين ونون) ساكنة (يلفى) أي يوجد عند حروف الهجاء محصور في أربعة أقسام وهي: (إظهار ادغام وقلب اخفا)[1].

---

(١) **تعريف النون الساكنة:** هي النون التي لا حركة لها (أي لا يوضع عليها سكون إلا في حالة الإظهار الحلقي، أما في حالتي الإدغام بنوعيه والإخفاء الحقيقي فلا يوجد عليها سكون، وفي حالة الإقلاب يوجد عليها ميم) وتثبت في الخط أي في الكتابة وفي النطق وصلاً ووقفاً، وتوجد في الأسماء نحو: (**الإنسان ـ الأنهار**) وفي الأفعال نحو: (**وانحر ـ فسينغضون**) وفي الحروف نحو: (**من ـ عن**).
تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطاً ووقفاً، ومعنى تفارقها خطاً ووقفاً: أي أن التنوين لا يكتب نوناً ساكنة في آخر الأسماء ولا يوقف عليه بالنون الساكنة. فإن كان ضمتين نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، أو كان كسرتين نحو: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فإنه يوقف على الكلمة بسكون الحرف الأخير منها ويحذف التنوين. وإن كان التنوين فتحتين نحو: ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ فإنه يوقف عليه بإبداله ألفاً ويسمى مد عوض عن التنوين.
الفروق بين النون الساكنة والتنوين على النحو التالي:
(أ) النون الساكنة تأتي في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء.
(ب) النون الساكنة توجد في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يوجد إلا في آخر الأسماء.
(ج) النون الساكنة تثبت وصلاً ووقفاً، أما التنوين فلا يثبت إلا وصلاً. =

وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً.

(فعند حرف الحلق) نحو: (من ءامن - من هاجر - من هاد - من علم - وإن خفتم - من غل) ونحو: (لكبيرة إلا - فريقاً هدى- عزيز حكيم - سميع عليم - نداء خفياً - عزيز غفور).

قوله: (أظهر) هما أي التنوين والنون الساكنة لصعوبة إدغامهما فيه كما مر[1].

= (د) النون الساكنة تثبت خطاً، والتنوين لا يثبت خطاً.

ومعنى قوله: لغير توكيد: أي أن التنوين المقصود هنا لا يكون بدلاً من نون التوكيد الخفيفة إذِ الأصل في نون التوكيد الخفيفة أن تكتب نوناً مثل: ليأكلنْ لينجحنْ. إلا أنها كتبت في القرآن ألفاً عليها فتحتان في موضعين اثنين:

الأول: في سورة يوسف: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

والثاني في سورة العلق: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾، ويوقف عليهما بالألف تبعاً للرسم

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: الإظهار الحلقي - الإدغام بنوعيه - الإقلاب - الإخفاء الحقيقي.

(١) الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين الإظهار الحلقي، قال عنه ابن الجزري: (فعند حرف الحلق أظهر). والمقصود بحرف الحلق حروف الحلق.

أولاً: تعريفه: الإظهار معناه في اللغة البيان. ومعناه في اصطلاح العلماء: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

ثانياً: سببه: بعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج الحروف الستة التي تخرج من الحلق.

ثالثاً: حروفه: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. قال عنها صاحب التحفة

همز فهاء ثم عين حاء ... مهملتان ثم غين خاء.

وهذا جدول موضح فيه حكم الإظهار الحلقي مع أمثلته:

الحرف	مثال من كلمة	مثال من كلمتين	مثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين
ء	ينأون وهو موضع وحيد في القرآن	من ءامن - ومن أحسن	لكبيرة إلا - عبداً إذا
هـ	منهم - عنهم	من هاد - من هدى الله	فريقاً هدى - جرفٍ هار
ع	أنعمت - ينعق	من عمل - من علم	واسع عليم - حكيم عليم
ح	وانحر - ينحتون	من حاد الله - من حكيم	حكيم حميد - عزيز حكيم
غ	فسينغضون وهو موضع وحيد في القرآن	من غل - من غير - نزلاً من غفور	عزيز غفور - عفواً غفوراً
خ	المنخنقة وهو موضع وحيد في القرآن	وإن خفتم - من خير	نداءاً خفياً - لطيفاً خبيراً

قوله: (وادغم) بهما بتشديد الدال (في اللام والرا) نحو: **(فإن لم - وهدىً للمتقين - من ربكم - غفور رحيم)** لتقارب المخرجين واتحادهما (لا بغنة) مبالغة في التخفيف أو في بقائهما ثقل ما وإدغامهما في ذلك بلا غنة (لزم) أي لازم[(١)].

---

(١) قوله: (وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم): يتكلم عن الإدغام بنوعيه إلا أنه بدأ بالإدغام بدون غنة.

في اللام والراء: أي ادغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بدون غنة، ويسمى: إدغاماً كاملاً؛ لذهاب الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين وصفته التي هي الغنة.

الأمثلة: **(فإن لم - هدىً للمتقين - من ربكم - غفور رحيم)**.

السبب في هذا الإدغام: تقارب مخرج النون الساكنة والتنوين من مخرج الراء واتحادهما مع اللام في الصفات.

(وأدغمن) بهما (بغنة) في حروف (يومن) نحو: (من يقول ـ لقوم يؤمنون ـ من ورائهم ـ جنات وعيون ـ من مال ـ صراط مستقيم ـ من نذير ـ حطة نغفر)[1].

الأمثلة:

الحرف	مثال للنون الساكنة	مثال للتنوين	أسباب الإدغام
ي	من يقول ـ من يعمل	وبرق يجعلون ـ لقوم يؤمنون	التجانس بين النون وكل من الياء والواو في الانفتاح والاستفال والجهر
و	من ورائهم ـ من ولي ـ من واق	جنات وعيون ـ ظلمات ورعد وبرق	
م	من مال ـ من ماء ـ من مصيبة	صراط مستقيم- في ريب مما ـ مثلاً ما	التجانس بين النون والميم في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والتوسط
ن	من نذير ـ من نعمة	حطة نغفر- يومئذ ناعمة	التماثل

قوله: (إلا) أن يكون الحرفان (بكلمة كدنيا) و(عنونوا) وصنوان، فلا تدغمهما لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف، وهو ما تكرر فيه أحد أصوله نحو: صنوان[2].

---

(١) قوله: (وأدغمن) بهما (بغنة) في حروف (يومن)، هذا هو النوع الثاني من إدغام النون الساكنة والتنوين وهو الإدغام بغنة: وهو أن تأتي النون الساكنة أو التنوين وبعدها حرف من حروف (يومن) أو (ينمو) وهي: (الياء والنون والميم والواو). ويسمى إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف بإدغامه وبقاء صفته وهي الغنة.

(٢) يشترط لإدغام النون الساكنة في الواو والياء أن تكون النون في آخر الكلمة ويقع في بداية الكلمة التالية واو أو ياء كالأمثلة المذكورة، فإن اجتمعتا في كلمة واحدة نحو: **(دنيا ـ بنيان ـ قنوان ـ صنوان)** أظهرت النون وسمي إظهاراً مطلقاً؛ لأنه لم يقيد بحلق أو بشفة. وأظهرت النون الساكنة عند الواو والياء في كلمة واحدة حتى لا تشتبه الكلمة بالكلمة التي يكون أصلها ياءين أو واوين؛ لأننا لو أدغمنا النون في الياء في **(دنيا)** فيلتبس المعنى كأن أصلها (ديًا)، و**(قنوان)** كأن أصلها **(قوّان)**. ويقول ابن الجزري: (إلا بكلمة كدنيا عنونوا).

قال الشارح: (والقلب) والإقلاب للتنوين والنون منهما واجب (عند البا) بالقصر (بغنة) نحو: (**أنبئهم ـ أن بورك ـ عليم بذات الصدور**)، ولعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين عند الإظهار، ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الإدغام، فتعين الإخفاء لقلبهما ميماً لمشاركتها الباء مخرجاً والنون غنة[1].

و(كذا الإخفا) لهما (لدى) أي عند (باقي الحروف) الخمسة عشر (أخذا) نحو: (**ولولا أن ثبتناك ـ والأنثى بالأنثى**) إلى آخر الأمثلة التي سوف أذكرها مجدولة إن شاء الله.

لتراخيها عن مناسبة حروف الإدغام ومباينتها حروف الحلق.

والإخفاء لغة: الستر. واصطلاحاً: النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

---

(١) **الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب:**
الإقلاب في اللغة معناه: تحويل الشيء عن وجهه.
وفي اصطلاح العلماء: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء.
ومعنى: مع مراعاة الغنة والإخفاء أي: لا تطبق الشفتين عند نطقك بالإقلاب إطباقاً كاملاً، ولكن اترك انفراجاً قليلاً بين الشفتين ليتحقق الإخفاء، فيكون نطق الإقلاب مثل نطق الإخفاء الشفوي تماماً.
والإقلاب له حرف واحد وهو الباء.
ومعنى قول الشارح: ولعسر الإتيان بالغنة: أي لصعوبة الإتيان بالغنة في النون الساكنة والتنوين قبل النطق بالياء بدون قلبهما ميماً، وذلك لاختلاف مخرج النون الساكنة وبعدها عن مخرج الباء وكذلك لقلة التناسب بين النون الساكنة والباء؛ لأجل ذلك قلبت النون الساكنة ميماً.
ولماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء ولم تقلب حرفاً آخر ؟
لأن الميم تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الغنة وليس هناك حرف آخر يجمع بين هذين الأمرين غير الميم. ويقول ابن الجزري: (والقلب عند البا بغنة).

ويفارق الإخفاء الإدغام؛ لأنه بين الإظهار والإدغام، ولأنه إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، بخلاف الإدغام فيها[1].

---

(١) ثم انتقل الشارح يتكلم عن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو:

الإخفاء الحقيقي:

وسمي بالإخفاء الحقيقي ليفرق بينه وبين الإخفاء الشفوي.

وقد ذكر الشارح التعريف بالإخفاء لغة واصطلاحاً مما يغني عن الإعادة، ولكن أود أن أوضح الفرق بين الإخفاء والإدغام مبيناً ما ورد في كلام الشارح حيث قال: ويفارق الإخفاء الإدغام: أي يختلف الإخفاء عن الإدغام من ناحيتين:

أولاهما: أن الإخفاء يكون عند الحرف المخفى عنده، وبذلك ينتقل مخرج النون الساكنة والتنوين إلى قرب مخرج الحرف المخفى عنده، وتوضيح ذلك كما يلي:

فالنطق بالإخفاء عند الفاء يختلف عن النطق بالإخفاء عند الطاء، والنطق بالإخفاء عند الكاف يختلف عن النطق بالإخفاء عند الثاء، وهكذا لبقية حروف الإخفاء.

ثانيهما: أن الإدغام ينشأ عنه تشديد الحرف المدغم فيه، إذ إنه يكون بمثابة حرفين بخلاف الإخفاء، فإنه لا ينشأ عنه تشديد، وتكون الغنة في النون الساكنة والتنوين قبل النطق بالحرف المخفى عنده؛ ويقول ابن الجزري: (بغنة كذا الاخفا لدى باقي الحروف أخذا).

كيف ننطق الإخفاء الحقيقي نطقاً صحيحاً؟ ننطق الإخفاء الحقيقي نطقاً صحيحاً بتجافي طرف اللسان عما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين، بأن نجعل طرف اللسان معلقاً بين سقف الفم وأسفله؛ لأننا لو ألصقنا طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين لخرجت النون مظهرة ولم يتحقق الإخفاء، وهذا يقع فيه كثير من الناس

وحروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفاً، هي الباقية من الحروف الأبجدية، وهي مجموعة في أوائل البيت القائل:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقىً ضع ظالماً

ومعنى هذا البيت: صف لنا رجلاً صاحب ثناء أي يثني عليه الناس بكريم خصاله وحميد أفعاله، وكثير من الناس ارتفعت منزلتهم عند الله ـ عز وجل ـ ثم عند الناس لجودهم وسخائهم.

ثم يدعو الناظم بالحياة الطيبة لقارئ القرآن، ويوصيه بأن يزداد مجهوداً في تقوى الله، ويأمرنا بأن نترك الظالم ونحط من قدره ولا نهتم بشأنه. والله أعلم.

الأمثلة:

الحرف	مثال للنون الساكنة من كلمة	مثال للنون الساكنة من كلمتين	مثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين
ص	وانصرنا	ولمن صبر	ريحاً صرصراً
ذ	منذر	من ذا	سراعاً ذلك
ث	منثوراً	من ثمرة	ظلمات ثلاث
ك	منكم	أن كان	علواً كبيراً
ج	أنجيناكم	من جاء	لحسن مآب جنات
ش	أنشأناهن إنشاءً	لمن شاء	ذرةٍ شراً
ق	انقلبوا	من قبل	مكان قريب
س	ينسلون	أن سيكون	قيلاً سلاماً
د	أنداداً	من دون	قنوان دانية
ط	انطلقوا	من طيبات	كشجرة طيبة
ز	أنزلناه	فإن زللتم	يومئذ زرقاً
ف	وأنفقوا	فإن فاؤوا	خالداً فيها
ت	لأنتم	من تحتها	جنات تجري
ض	منضود	ومن ضل	قوماً ضالين
ظ	ينظرون	من ظهير	ظلاً ظليلاً

أسئلة على باب أحكام النون الساكنة والتنوين

السؤال الأول: ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطإ إن وجد :

(أ) للنون الساكنة والتنوين ثلاثة أحكام (   ).

(ب) النون الساكنة تثبت وصلاً ووقفاً ولفظاً وخطاً (   ).

(ج) التنوين يكون في الأسماء والأفعال والحروف (   ).

(د) يوضع على النون الساكنة ميم حالة الإظهار (   ).

السؤال الثاني: ما الفرق بين الإدغام بغنة والإخفاء الحقيقي ؟ ولماذا قلبت النون الساكنة والتنوين ميماً عند الباء ولم تقلب حرفاً آخر ؟

السؤال الثالث: بين أحكام النون الساكنة فيما يأتي مع ذكر الدليل من الجزرية: قنوان ـ من يقول ـ فسينغضون ـ وأنفقوا ـ من بعد.

باب المدود

وَالْـمَـدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى ... وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا
فَـلاَزِمٌ إِنْ جَـاءَ بَـعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ ... سَـاكِـنٌ حَـالَـيْـنِ وَبِـالـطُّـولِ يُـمَـدْ
وَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ قَـبْـلَ هَـمْـزَةِ ... مُـتَّـصِـلاً إِنْ جُـمِـعَـا بِـكِـلْـمَـةِ
وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلاً ... أَوْ عَـرَضَ الـسُّـكُـونُ وَقْـفاً مُـسْـجَـلاً

الأهداف الخاصة لتدريس باب المدود

أولاً: تعليم الطلاب كيفية قراءة الأبيات قراءة صحيحة، الأمر الذي يساعدهم على الحفظ السليم.

ثانياً: شرح وتوضيح ما تضمنته الأبيات من قواعد خاصة بالمد.

ثالثاً: بيان مقدار كل نوع من أنواع المد وتدريب الطلاب على ذلك بالتطبيق العملي.

رابعاً: شرح بعض الأحكام المتعلقة بالمدود والتي لم تتضمنها الأبيات مثل المد البدل ومد اللين.

الدرسان الثالث والعشرون والرابع والعشرون

باب المدود

قال الشارح: (والمد) وهو لغة: الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة[١].

قوله: وهو ثلاثة أقسام (لازم وواجب أتى وجائز وهو) أي المد

(وقصر) وهو لغة: الحبس.

واصطلاحاً: ترك المد وهو الأصل (ثبتاً)[٢].

---

(١) حروف المد ثلاثة هي: الألف والواو والياء، مجموعة في كلمة (نوحيها)، و(أوتينا).
شروطها:
(أ) أن تكون الواو ساكنة وقبلها ضم.
(ب) أن تكون الياء ساكنة وقبلها كسر.
(ج) والألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها فتح.
وتسمى هذه الأحرف حروف مد؛ لإطالة الصوت عند النطق بها وإن كان مقدار إطالة الصوت يختلف في النطق بها من حالة إلى أخرى على حسب العارض الذي لأجله زيد في حرف المد، وتسمى حروف المد كذلك حروف علة؛ لأنها غير صحيحة، لذلك قبلت الزيادة.

(٢) أولاً: المد ينقسم إلى قسمين: أ- أصلي. ب- فرعي.
فالمد الأصلي: هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، بل يكفي أن يوجد حرف المد، وقد تحقق شرطه، وهذا هو المشار إليه بقول الناظم: (وقصر ثبتا)، والمراد بقول الشارح: وهو الأصل، إذ الأصل في حروف المد القصر والزيادة في المد عارضة، بسبب ما يعتريه من همز أو سكون، ويسمى أيضاً مداً طبيعياً ؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص منه، بل ينطقه على طبيعته بمقدار حركتين، مثال: (أنلزمكموها ـ فسوى ـ فهدى). =

(أ) أحوال المد الطبيعي

أولاً: ما يثبت وصلاً ووقفاً	الأمثلة
وهو أن يأتي حرف المد في وسط الكلمة وبعده حرفان أو أكثر، أو كان في آخر الكلمة وبعده حرف متحرك ليس همزة وحروف (حي طهر)	(أبصارهم ـ تجعلونه ـ تسبحونه ـ وفيها أحياها ـ يحيي ـ فيستحيي منكم ـ والضحى ـ سجى ـ هوى ـ يوحي ـ حم ـ يس ـ طه ـ الر).
ثانياً: ما يثبت وصلاً ويحذف وقفاً	**الأمثلة**
صلة هاء الضمير: وهي الهاء التي تقع بين حرفين متحركين	(لا تحرك به لسانك ـ فأكرمه ونعمه فيقول ـ عن عبادته ويسبحونه وله)
ثالثاً: ما يثبت وقفاً ويحذف وصلاً	**الأمثلة**
وهذا القسم أنواع: (أ) الألف المبدلة من التنوين وهي ما يسمى بمد عوض عن التنوين.	(أ) (خبيراً ـ بصيراً ـ بشيراً ونذيراً)
(ب) ما يحذف في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين ولكنه يثبت عند الوقف.	(ب) (ذاقا الشجرة ـ وقالا الحمد لله ـ محلي الصيد ـ وقالوا الحمد لله ـ حاضري المسجد ـ قالوا اللهم)
(ج) ألف (أنا ـ لكنا ـ الظنونا ـ الرسولا ـ السبيلا-قواريرا) الموضع الأول (سلاسلا) عند الوقف فيها وجهان: بالألف أو حذفها.	
والضابط لهذا النوع الأخير أنه إذا كتب على الألف سكون مستطيل يكون هذا إشارة إلى أن هذه الألف تثبت وقفاً وتحذف وصلاً.	

= **والمد الفرعي**: هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون. قوله: وهو ثلاثة أقسام: أي أن المد الفرعي له ثلاثة أقسام: ١- لازم. ٢- واجب. ٣- جائز. فاللازم له نوعان، والواجب نوع واحد، والجائز له ثلاثة أنواع.

قول الشارح: وقد أخذ في بيان أقسام المد فقال: (فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين) بالإضافة أي ساكن في حال الوصل وحال الوقف (وبالطول يمد) بقدر ثلاث ألفات.

واللازم قسمان: لازم كلمي، نحو: (دابة ـ ءالذكرين) في وجه الإبدال، ولازم حرفي نحو: (ق ـ ص)، ولكن يجوز في عين كل من فاتحتي مريم والشورى التوسط تفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه، ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين[1].

---

(١) المد اللازم تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم في الوصل والوقف، ومقدار مده ست حركات وصلاً ووقفاً. وهو المعبر عنه بمقدار ثلاث ألفات؛ لأن الألف تقدر بحركتين.
وقوله: تفرقة بين ما قبله حركة من جنسه: أي أن حرف المد الذي يكون قبله حركة من جنسه قبل الواو الساكنة التي قبلها ضم، نحو: (ن) أو الياء الساكنة التي قبلها كسر نحو: (يس) فإنه يمتاز عن حرف المد الذي قبله حركة من غير جنسه، وذلك في الياء الساكنة التي قبلها فتح في العين في أولي مريم والشورى.

(ب) أقسام المد اللازم

للمد اللازم قسمان: كلمي وحرفي.

أولاً: المد اللازم الكلمي: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم في كلمة. وهو نوعان: مثقل ومخفف.

(أ) المثقل: أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد.

(ب) المخفف: أن يأتي بعد حرف المد سكون فقط.

الأمثلة	سبب التثقيل والتخفيف
الضالين ـ أتحاجوني ـ الحاقة (مثقل) ءالذكرين- ءالله أذن لكم- ءالله خير (مثقّل)	مجيء شدة بعد حرف المد. فيها المد المشبع أو التسهيل مع القصر.
ءالآن (موضعي سورة يونس) مخفف. فيها المد المشبع ست حركات	مجيء سكون بعد حرف المد. أو التسهيل مع القصر

ثانياً: المد اللازم الحرفي: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون لازم في حرف في بداية السور التي افتتحت بحروف مفردة. وهو نوعان: (أ) مثقل. (ب) مخفف.

الأمثلة	سبب التثقيل والتخفيف
اللام من (الم) مثقل. السين من (طسم) مثقل.	مجيء شدة بعد حرف المد. مجيء شدة بعد حرف المد.
ق ـ ص ـ الميم من (الم) مخفف.	مجيء سكون بعد حرف المد.
حروف المد اللازم الحرفي ثمانية مجموعة في: (عسلكم نقص). إلا أن العين في أول سورتي مريم والشورى فيها وجهان: التوسط والطول، والطول أفضل.	

قوله: (وواجب إن جاء قبل همزة) حالة كونه (متصلا إن جمعا) يعني بأن

جمع المد والهمز (بكلمة) نحو: (**جاء ـ بالسوء ـ ولا المسيء**)، وسمي متصلاً لاتصال الهمزة مع حرف المد في كلمة.

(ج) المد المتصل

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة.

حكمه: وجوب المد.

الأمثلة	مقدار مده وصلاً	مقدار مده وقفاً
(هنيئاً ـ الملائكة ـ سوءاً)	أربع أو خمس حركات	لا يزاد عند الوقف لتوسط الهمز
(قروء ـ جاء ـ ولا المسيء)	أربع حركات يسمى توسطاً	ويزاد عند الوقف ست حركات لتطرف الهمزة وخمس حركات تسمى فويق التوسط

(د) المد المنفصل

قوله: (وجائز إذا أتى) حال كونه منفصلاً بأن يكون حرف المد آخر الكلمة والهمز أول أخرى، نحو: (**يا أيها الناس**)[1].

الأمثلة	مقدار مده	شرط المد
(يا أيها الناس - إنا أنزلنا - قوا أنفسكم - ءامنوا إن تنصروا - في أمها رسولاً - لا يستحيي أن)	أربع أو خمس حركات	أن يكون حرف المد مجتمعاً مع الهمز في النطق، أما إذا وقفت على حرف المد نحو: (قوا) وفصلته عن الهمز فيكون المد حينئذ مداً طبيعياً يمد بمقدار حركتين.

---

(١) **ثالثا**: المد الجائز، وله ثلاثة أنواع: النوع الأول: المد المنفصل:
تعريفه: هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة، ويأتي الهمز في بداية الكلمة التالية.
(انظر أمثلة المد المنفصل في الجدول في الصفحة التالية).
وقبل أن ننتقل إلى الكلام عن المد العارض للسكون وهو النوع الثالث من المد الجائز كما ذكره الناظم في قوله: (أو عرض للسكون وقفاً مسجلا) نتكلم عن المد البدل، ولو أن الناظم لم يذكره في الأبيات، وهو النوع الثاني من المد الجائز.
تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد.
سبب تسميته: سمي بدلاً لأن أصل حرف المد الذي بعد الهمز كان همزة ساكنة، فأبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها. وهذا مد بدل حقيقي لأن أصل حرف المد أنه مبدل من همزة حقيقية، وهناك مد بدل حكمي أي ليس حرف المد فيه مبدل من همزة، وإنما جاءت الهمزة وأتى بعدها حرف مد، فسمي مد بدل لاتحاد صورته ونطقه مع مد البدل الحقيقي.

(هـ) المد البدل له نوعان: حقيقي وحكمي

أولاً: الحقيقي:

أصل الكلمة	سبب إبدالها الحرف المذكور	بعد الإبدال	مقدار مده
ءأمن ـ ءأدم	أبدلت ألفاً لأن قبلها فتح	آمن ـ آدم	حركتان لحفص
أؤتوا ـ أؤذوا	أبدلت واواً لأن قبلها ضم	أوتوا ـ أوذوا	
إئماناً ـ إئتاء	أبدلت ياءاً لأن قبلها كسر	إيماناً ـ إيتاء	

ثانياً: الحكمي:

أصل الكلمة	نوع حرف المد	شرط مد بدل البدل عموماً
جاءوا ـ باءوا	واو الجماعة	ألا يقع بعده همز نحو: (وجاءوا أباهم) أو حرف مشدد نحو: (ولا ءامّين البيت الحرام) لأنه في هذه الحالة يعمل بأقوى السببين، فالأول يكون مداً منفصلاً، والثاني يكون مداً لازماً كلمياً مثقلاً.
خاسئين ـ متكئين	ياء جمع المذكر السالم	
دعاءً ـ نداءً سوءاً ـ جزءاً	عند الوقف بالألف بعد الهمزة عوضاً عن التنوين وهو شبيه بمد البدل	
وكذلك كلمتي: (خاسئين ـ متكئين) عند الوقف عليهما يكون المد مداً عارضاً للسكون، فيكون فيه القصر والتوسط والطول.		

قول الشارح: (أو عرض السكون وقفاً) أو إدغام (مسجلا) أي مطلقاً.

أي سواء كان سكوناً محضاً أم مع إشمام بخلاف الوقف مع الروم فإنه كالوصل، نحو: (**نستعين**).

وفي المد المذكور ثلاثة أوجه: الطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ، والتوسط في العروض للسكون المنحط عن لزومه، والقصر لجواز التقاء

الساكنين في الوقف، فاستغنى بالسكون عن المد[1].

وهذا جدول لتوضيح أحوال الوقف بالسكون أو الإشمام أو الروم والأوجه الجائزة في ذلك كله:

أولاً: الكلمات التي آخرها ضمة يدخلها الروم والإشمام

الكلمة القرآنية	الأوجه الواردة فيها وقفاً	نوع المد
نستعين - البر الرحيم	سبعة أوجه: القصر والتوسط والطول بالسكون ومثلها بالإشمام والروم على القصر	مد عارض للسكون
حيث - شيء - لا خوف	الأوجه السبعة المذكورة	مد لين عارض للسكون
نشاءُ - وما مسني السوءُ - بريءٌ	ثمانية أوجه: أربع وخمس وست حركات بالسكون المحض ومثلها بالإشمام والروم على أربع وخمس حركات	مد متصل متطرف الهمز وسكن للوقف

(١) **ثالثاً**: النوع الثالث من المد الجائز: هو المد العارض للسكون: ويشمل مد اللين العارض للسكون والمد المتصل المتطرف الهمز.
تعريفه: هو أن يأتي حرف صحيح ساكن للوقف بعد حرف مد، سواء كان الوقف بالسكون المحض أي السكون الخالص، أو كان بالإشمام.

ثانياً: الكلمات التي آخرها كسرة ويدخلها روم فقط

الكلمة القرآنية	الأوجه الواردة فيها وقفاً	نوع المد
الرحمنِ الرحيمِ ـ الأبرارِ	فيها أربعة أوجه: القصر والتوسط والطول بالسكون المحض والروم على القصر	مد عارض للسكون.
(أ) من خوفٍ ـ قريشٍ ـ (ب) ظن السَّوءِ ـ من شيءٍ	فيها كذلك الأوجه الأربعة المذكورة القصر والتوسط والطول بالسكون المحض والروم على القصر.	(أ) مد لين عارض للسكون (ب) مد لين مهموز عارض للسكون
من السماءِ ـ وتقبل دعاءِ ـ بالسوءِ ـ قروء	فيها خمسة أوجه: أربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المحض، وأربع أو خمس حركات مع الروم	مد متصل متطرف الهمز

ثالثاً: الكلمات التي آخرها فتحة لا يدخلها روم ولا إشمام

الكلمة القرآنية	الأوجه الواردة فيها	نوع المد
(أ) العالمين ـ ينفقون (ب) لا ضير ـ اليوم	فيها ثلاثة أوجه فقط: القصر والتوسط والطول بالسكون المحض	(أ) مد عارض للسكون (ب) مد لين عارض للسكون
شاء ـ تفيء ـ ليسوء	فيها أربع أو خمس أو ست حركات بالسكون المحض	مد متصل متطرف الهمز

أسئلة على باب المدود

السؤال الأول: بين أنواع المدود فيما يأتي مع ذكر الدليل من الجزرية:

أتحاجونّي ـ دعاء ـ بما أنزل ـ رب العالمين.

السؤال الثاني: عرف المد الطبيعي، ولماذا سمي بذلك؟ وما مقدار مده؟ مع ذكر ثلاثة أمثلة للمد الطبيعي أحدها للذي يثبت وصلاً ووقفاً، والثاني للذي يثبت وقفاً فقط، والثالث للذي يثبت وصلاً فقط.

باب الوقف والابتداء

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَراً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

الدرسان الخامس والعشرون والسادس والعشرون

باب الوقف والابتداء

قال الشارح ـ رحمه الله ـ: (وبعد) معرفة (تجويدك للحروف لا بد) لك (من معرفة الوقوف والابتداء).

والوقوف جمع للوقف، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله: (وهي تقسم إذن) زائدة (ثلاثة) هي (تام وكاف وحسن).

أولاً: الوقف

والوقف لغة: الكف. واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها سكتة طويلة، فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعاً(١).

---

(١) الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد لما يترتب عليهما من إيضاح المعنى أو إيهامه خلاف المعنى المقصود. ولذلك نجد أن الناظم أكد على قارئ القرآن بأنه ينبغي له أن يعرف الوقف والابتداء بعد أن يحسن تلاوته ويجيد قراءته، ويصحح نطقه ويهذب حروفه عليه أن يعرف الوقوف والابتداءات فقال: وبعد تجويدك للحروف: أي بعد أن شرحت لك كيفية تحسين نطقك بحروف القرآن ووضحت لك قواعد ذلك لا بد لك من معرفة الوقوف لتقف وقفاً صحيحاً يؤدي إلى إيضاح المعنى، وتبتدئ ابتداءً سليماً لا يؤدي إلى خلاف المعنى المقصود.

وللوقف ثلاثة أنواع: الأول: الوقف الاختياري: وهو ما يقطع فيه القارئ قراءته زمناً ما يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، وهذا يكون في وسط الآية أو في نهايتها، وهو المقصود في هذا الباب.

الثاني: السكت: وهو السكت بدون تنفس بمقدار حركتين، وذلك في أربعة مواضع باتفاق عند حفص وموضع باختلاف. والمواضع الأربعة هي: =

قال الشارح: (وهي) أي الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه، (فإن لم يوجد) فيما وقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى، (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً (فابتدي) أنت بما بعده كالتام، (و) إن كان فيه تعلق بما بعده (لفظاً) ومعنى (فامنعن) الابتداء بما بعده، (إلا رؤوس الآي جوز) أي فجوز الابتداء بما بعده لورود السنة بالوقف على (العالمين) والابتداء بـ (الرحمن الرحيم). وأما الوقف على ما فيه التعلق المذكور (فالحسن) سمي به لحسن الوقف عليه[1]

= (أ) السكت على ألف (**عوجا**). (ب) السكت على ألف (**مرقدنا**). (ج) السكت على نون (**من راق**).

(د) السكت على لام (**بل ران**). والموضع الذي فيه خلاف هاء (**ماليه هلك**) والأرجح السكت، ويجوز الوصل مع الإدغام.

الثالث: قطع القراءة والانصراف عنها إلى غيرها، وهذا لا يكون إلا في نهاية الآية سواء كانت في وسط السورة أو في آخرها، ولا يصح إنهاء القراءة في وسط الآية لما في ذلك من إخلال بمعاني القرآن الكريم.

والوقوف تنقسم إلى قسمين: ١- رئيسية. ٢- فرعية.

فالوقوف الرئيسية أربعة وهي:

١- **الوقف الاضطراري**: وهو ما يعرض للقارئ من عوارض تضطره للوقف حيث حدث له ذلك العارض من عطاس أو سعال أو نسيان أو غير ذلك.

٢- **الوقف الانتظاري**: وهو الوقف على كلمة قرآنية ليعطف عليها القارئ الأوجه الواردة فيها وهذا لمن يجمع القراءات، فمثلا يقف على كلمة الآخرة (**تلك الدار الآخرة**) ليعطف توسط ومد البدل لورش.

٣- **الوقف الاختباري**: وهو ما يوقف عليه القارئ إذا سئل القارئ كيف يقف على هذه الكلمة بالرسم العثماني؟ من حيث المقطوع والموصول وتاء التأنيث التي كتبت تاء مفتوحة والثابت والمحذوف إلى غير ذلك.

٤- **الوقف الاختياري**: وهو الذي يقف فيه القارئ باختياره وإرادته: وهذا الوقف هو الذي تتفرع منه الوقوف الفرعية المقصودة في هذا الباب، وهي التي قال عنها الناظم:

وهي تقسم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن

أي أن الوقف الاختياري ينقسم إلى ثلاثة أقسام: تام - كافي - حسن.

(١) ذكر الشارح فيما تقدم أقسام الوقف الثلاثة الفرعية الجائزة، وهي على النحو التالي:

أولاً: الوقف التام: سمي بذلك لتمام المعنى عند الكلمة الموقوف عليها، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وهو غالباً ما يكون في نهاية الآيات، وفي نهاية القصص أو ذكر أحوال المؤمنين وبعدها أحوال الكافرين، وقد يكون في وسط الآية أو قبل نهايتها أو في بدايتها.

أولاً: أمثلة الوقف التام

أ- في نهاية الآيات والقصص.	التوضيح
١- (وإياك نستعين) [سورة الفاتحة: ٥]	والبدء بـ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ لاستئناف كلام جديد.
٢- ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٥]	والبدء بـ (إن الذين كفروا) لذكر أحوال الكافرين.
٣- ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [سورة البقرة: ٧]	والبدء بـ (ومن الناس من يقول) لذكر أحوال المنافقين.
ب- في أواسط الآيات أو بداية الآية التالية أو قبل نهايتها	**التوضيح**
﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾ [سورة الفرقان: ٢٩]	والبدء بـ (وكان الشيطان) لعدم تعلق الكلام بما قبله.
﴿وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩]	والبدء بـ (ويسألونك ماذا ينفقون) لتمام المعنى السابق.
﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ [سورة الصافات: ١٣٧-١٣٨]	والبدء بـ (أفلا تعقلون) [سورة الصافات: ١٣٨] لعدم تعلق الكلام بما قبله.
﴿وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ﴾ ﴿وَزُخۡرُفٗاۚ﴾ (ومعارج عليها يظهرون. وزخرفاً) [سورة الزخرف: ٣٣ و٣٥]	والبدء بـ (وإن كل ذلك لما) لتمام المعنى واللفظ عند الوقف.
﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ﴾ [سورة النمل: ٣٤]	والبدء بـ (وكذلك يفعلون) لتمام كلامها.
حكم الوقف التام: يحسن الوقف عنده لعدم تعلق الكلام بما بعده لا لفظاً ولا معنى	

ثانياً: الوقف الكافي

هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى فقط ولم يتعلق به من حيث الإعراب، فهو أقل درجة من الوقف التام من حيث تمام المعنى. لأن الوقف التام هو الذي تم معنى ولفظاً، والكافي هو الذي تم لفظاً وتعلق بما بعده معنى.

الأمثلة:

أمثلة الوقف الكافي	التوضيح
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]	والبدء بـ ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ لأن هذه الجملة مستقلة عما قبلها من حيث اللفظ ولكنها متعلقة بها من حيث المعنى، إذ كل ذلك وصف للكافرين.
﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [سورة المائدة: ٥]	والبدء بـ (وطعام الذين أوتوا الكتاب) لأن الجملة الأولى تامة من حيث اللفظ وإن كانت متعلقة بما بعدها من حيث المعنى.
(ولقد همت به) [سورة يوسف: ٢٤]	والبدء بـ (وهمّ بها لولا أن رء ا) لأن الهم الثاني مختلف عن الأول.
وحكم الوقف الكافي: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.	

ثالثاً: الوقف الحسن

هو الوقف على كلام يفيد معنى إلا أنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى، ويستحب وصله به لقوة الارتباط بينهما إلا إذا كان رأس آية، ففيه تفصيل.

أمثلة الوقف الحسن	التوضيح
(الحمد لله)	أفادت معنى إلا أنه لا يصح البدء بما بعده فيقول: (رب العالمين) لشدة تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى
(وقال رجلان)	أفادت معنى لأنها فعل وفاعل ولكن لا يصح البدء بما بعده فيقول: (من الذين) لشدة تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى ولا يتم المعنى إلا بالوصل.
(وجاء رجل من أقصا المدينة)	أفادت معنى إلا أنه لا يصح البدء بـ (يسعى) لأنها صفة لذلك الرجل.
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ﴾	أفادت معنى إلا أنه لا يصح البدء بـ (إلا قليل منهم) لفصل المستثنى عن المستثنى منه.
حكم الوقف الحسن في الأمثلة المذكورة: جائز، ولكن لا يصح البدء بما بعده لشدة تعلقه به لفظاً ومعنى.	

أمثلة الوقف الحسن في نهاية الآيات:

المثال	التوضيح
(لعلكم تتفكرون)	أفادت معنى إلا أنه لا يتم إلا بـ (في الدنيا والآخرة)
(مما تشركون)	أفادت معنى إلا أنه لا يتم الكلام إلا بوصله بما بعده (من دونه)
(فويل للمصلين)	لا يتم المعنى إلا بوصله بما بعده (الذين هم عن صلاتهم ساهون)
(من إفكهم ليقولون)	لا يتم المعنى إلا بوصله بما بعده (ولد الله)
(وما كانوا يعبدون)	أفادت معنى إلا أنه لا يتم إلا بوصله بـ (من دون الله)

حكم الوقف الحسن على نهاية الآيات: للعلماء فيه ثلاثة أقوال: ١- الوقف قولاً واحداً اتباعاً للسنة على الوقف على رؤوس الآي. ٢- السكت بدون تنفس على نهاية الآية. ٣- الوقف اتباعاً للسنة ثم الوصل لإتمام المعنى. نقلاً من كتاب نهاية القول المفيد.

الوقف غير الحسن: وهو ما يسمى بالوقف القبيح

وهو الوقف على كلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد معنى يحسن الوقف عليه.

وحكمه: أنه لا يصح الوقف عليه باختيار القارئ، بل ينبغي أن يتجنب الوقوف عنده؛ لما فيه من عدم إفادة معنى أو إيهام معنى غير المعنى المراد أو فساد المعنى، والأمثلة على النحو التالي:

(أ) أمثلة لما لم يفد معنى	التوضيح
(وبشر الذين ءامنوا)	لا يتم المعنى إلا بالوقف على (من تحتها الأنهار)
(وإذ قال ربك)	لا يتم المعنى إلا بالوقف على (في الأرض خليفة)
(فتلقى ءادم من ربه)	(لا يتم المعنى إلا بالوقف على (فتاب عليه)
(ب) أمثلة لما يوهم خلاف المعنى المقصود	**التوضيـــح**
(أن لهم جنات تجري) [سورة البقرة: ٢٥]	الوقف على كلمة (تجري) يوهم أن الجنات تجري، والمعنى المقصود: (تجري من تحتها الأنهار) فعلى القارئ أن يقف على (جنات) ثم يصل لإتمام المعنى إذا كان لا يستطيع أن يصل إلى كلمة (الأنهار) في نفس واحد.

تابع لأمثلة ما يوهم خلاف المعنى المقصود	التوضيح
﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى﴾ [سورة الأنعام:١٢٢]	الوقف على كلمة (يمشي) يوهم أن النور يمشي، والمقصود ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ أي يمشي به صاحبه.
﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة الزمر:٦٣]	الوقف على (والذين كفروا) يوهم اشتراك الذين كفروا في ملكية مقاليد السموات والأرض، والصواب الوقف على: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ﴾ والابتداء بـ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾
(لا تقربوا الصلاة) [سورة النساء:٤٣]	الوقف على: (لا تقربوا الصلاة) يوهم النهي عن أداء الصلاة مطلقاً، والمقصود من الآية النهي عن أداء الصلاة حالة كونهم سكارى.
(ج) أمثلة للوقف المؤدي إلى فساد المعنى	**التوضيح**
الوقف على ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ [سورة البقرة:٢٦]	هذا الوقف يؤدي إلى فساد كبير في المعنى ولا يمكن أن يقف عليه إنسان متدبر للقرآن وعقله حاضر معه، وكذلك لا يصح أن يقال: قرأت من ربع: (إن الله لا يستحيي) بل لا بد أن يقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾.
الوقف على: (وما أرسلناك) [سورة الأنبياء:١٠٧]	يؤدي هذا الوقف إلى فساد خطير في المعنى؛ إذ إنه ينفي عن النبي ـ ﷺ ـ الرسالة، ولا يمكن أن يقف عليه إنسان يعلم معنى ما يقرؤه.

التوضيح	تابع أمثلة الوقف المؤدي إلى فساد المعنى
هذا الوقف يؤدي إلى فساد كبير في المعنى، إذ إنه ينفي وجود إله، وهذا ما يقف عليه إلا إنسان لا يدري عما يقرؤه شيئاً، وكذلك الوقف على: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ بعضهم يضيق نفسه عند: (أنه لا إله) فيقف مضطراً، والأولى والأحسن أن يقف عند: (إلا نوحي إليه) ثم يبدأ من عندها ﴿إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾.	الوقف على: (فاعلم أنه لا إله) [سورة سيدنا محمد -ﷺ-:١٩]

هذه الوقوف الغير حسنة بأنواعها الثلاثة المتقدمة الذكر ينبغي أن يتجنب الوقف عليها القارئ باختياره، ولكن إذا وقف عليها مضطراً فعليه أن يرجع إلى ما قبلها أو إلى كلام يستحب البدء منه، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله:

وغير ما تم قبيح وله ... يوقف مضطراً ويبدا قبله

وقال الشارح: (وله) أي للقارئ (الوقف) على ذلك أي لأجل قبح الوقف على ذلك يوقف عليها (مضطراً) لعي أو غيره (و) لكن (يبدأ) بما قبله من الكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض[١].

(وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجب) حتى إذا تركه القارئ يأثم، (ولا حرام) حتى إذا فعله يأثم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما، فإن كان له ما يستدعي تحريمه كأن قصد

---

(١) أي يقف القارئ على الوقف الغير حسن في حالة الاضطرار فقط، والاضطرار يكون بنسيان الكلمة التي بعدها، أو حدوث شيء خارج عن إرادة الإنسان يضطره للوقف، ولكن لا بد من وصل الكلام بعضه ببعض حتى يتم المعنى.

الوقف على (وما من إله - إني كفرت) من غير ضرورة حرم ومع عدم القصد، فالأحسن أن يجتنب الوقف على ذلك للإبهام[1].

ثانياً: الابتداء

وكما أن القارئ مطالب بمعرفة الوقوف ليقف عند ما يجوز الوقف عنده، ويجتنب الوقف عند ما لا يصح الوقف عنده، فكذلك ينبغي أن يعرف القارئ ما يصح البدء به مما لا يصح، وكل ذلك راجع إلى تدبر القارئ لمعاني ما يقرؤه من القرآن، فقد يبتدئ القارئ ابتداءً يؤدي إلى تغيير في المعنى، أو يوهم خلاف المعنى المقصود، والأمثلة على النحو التالي :

الأمثلة	التوضيح
أن يقف على: (فصدقت)	ويبدأ بـ (وهو من الكاذبين)، والصواب أن يصل: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف:٢٦].
أن يقف على: (يحادون الله ورسوله)	ثم يبدأ: (ورسوله أولئك في الأذلين) [المجادلة:٢٠] والصواب أن يبدأ من ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾.
أن يقف على (أن أنذروا)	ويبدأ بـ (أنه لا إله إلا أنا فاتقون)، والصواب أن يرجع إلى: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢].

(١) الوقوف وإن كان المقصود منها بيان المعنى وتوضيحه إلا أنه ليس هناك وقف واجب على القارئ الإتيان به ولو تركه يأثم، وليس هناك وصل يحرم على القارئ عدم الإتيان به ويأثم لو تركه إلا إذا كان هناك سبب يستدعي التحريم، مثال: أن يقصد القارئ الوقف على: (وما من إله) أو يقف على: (إني كفرت) من غير ضرورة، فهذا إن فعله قارئ يكون قد أتى شيئاً محرماً، إن كان غير قاصد وإن كان قاصداً يكفر - والعياذ بالله -.
والأحسن والأولى أن يجتنب القارئ الوقوف على مثل ذلك دفعاً للإبهام، وحتى لا يقع في محرم، وذلك بأن لا يقف على الكلمة التي تؤدي إلى فساد في المعنى ولا يستمر في القراءة حتى ينقطع نفسه ثم يقف مضطراً على أي كلمة.

التوضيح	الأمثلة
ثم يبدأ بـ (إن الله فقير ونحن أغنياء) والصواب أن يرجع إلى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ [آل عمران: ١٨١].	أن يقف على: (قالوا إن الله فقير)
ويبدأ بـ (إنما نحن مستهزءون) والصواب أن يبدأ من: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].	أن يقف على: (قالوا إنا معكم)
ويبدأ بـ (يد الله مغلولة) [المائدة: ٦٤] والصواب إذا وقف على كلمة (مغلولة) لا يرجع للوصل، ولكن يبدأ بما بعدها.	أن يقف على: (وقالت اليهود يد الله مغلولة)
ثم يبدأ من (نحن أبناؤ الله وأحباؤه)، والصواب أن يبدأ من: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ [سورة المائدة: ١٨]	الوقف على: (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤ الله)

وغير هذا كثير مما يقع فيه كثير من الناس الذين يقرأون القرآن كلمات وألفاظ بدون تدبر للمعاني، ولا يعرفون أين يقفون ولا من أين يبدأون.

ومن الأشياء التي ينبغي تجنب الابتداء بها ما يلي:

أولاً: (أنَّ) المفتوحة الهمزة، نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [الحج، الآية: ٦٢].

فلا تقف عند كلمة **(الحق)** وتبدأ **(وأن ما يدعون)** ولا تقف عند كلمة **(الباطل)** وتبدأ **(وأن الله)** لشدة تعلق الكلام بما قبله.

ثانياً: كلمة **(لعل)** في نحو: ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١].

فلا تقف على **(والذين من قبلكم)** وتبدأ **(لعلكم تتقون)**.

ثالثاً: كلمة **(لكنّ)** نحو: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾ [سورة البقرة، الاية: ١٧٧]. فلا تقف عند كلمة **(والمغرب)** وتبدأ بـ **(ولكن البر من ءامن بالله)**.

أسئلة على باب الوقف والابتداء

السؤال الأول: كم نوع للوقف ورد في متن الجزرية ؟ مع ذكر الدليل على ذلك.

السؤال الثاني: ما الفرق بين الوقف التام والوقف الحسن ؟ مستشهداً على ما تقول من متن الجزرية.

السؤال الثالث: اشرح قول الإمام ابن الجزري:

وغير ما تم قبيح وله   يوقف مضطراً ويبدا قبله

السؤال الرابع: ما حكم الوقف على رؤوس الآي التالية:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾. ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ - ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾. ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾.

باب المقطوع والموصول

وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ وَتا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَّنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَإِنْ لَّمْ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنَّ مَا
الأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُون مَعًا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلِ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَ مَا وَالْوَصْل صِفْ
خَلَفْتُمونِي واشْتَروا فِي مَا أَقْطَعَا ... أُوحِيَ أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْر ذي صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ... فِي الشعرا الأَحْزَاب وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلا ... نَجْمَعْ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلا ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُم صِلِ ... كَذَا مِنَ آلْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

الأهداف الخاصة

لتدريس باب المقطوع والموصول

أولاً: تصحيح قراءة الأبيات من قبل الطلاب، مما يساعدهم ويسهل عليهم حفظها.

ثانياً: بيان الحالات التي يوقف عليها في هذا الباب.

ثالثاً: توضيح أهمية معرفة المقطوع والموصول حتى يقف القارئ على الكلمة على حسب ما رسمت في المصحف، فلا يقف على المقطوع بالوصل، ولا على الموصول بالقطع.

رابعاً: تدريب الطلاب عملياً على الوقوف على كل كلمة من المقطوع على حسب ما رسمت في المصاحف، وعلى حسب ما تضمنتها الجزرية.

الدرسان السابع والعشرون والثامن والعشرون

باب المقطوع والموصول

قول الناظم:

واعرف لمقطوع وموصول وتا في مصحف الإمام فيما قد أتى

يأمرنا الناظم ـ رحمه الله ـ أن نعرف الكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم على ما رسم في المصاحف العثمانية، وهو المقصود بقوله: (في مصحف الإمام) أي الخليفة الراشد عثمان ـ ﷺ ـ، الذي أمر بكتابة المصاحف، ولذلك نسبت إليه فيقال: الرسم العثماني؛ لأنها كتبت في عهده وبأمره لا أنه هو الذي كتبها.

وعدد الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل ست وعشرون كلمة، سيأتي تفصيلها أمام شواهدها من المقدمة الجزرية في الجدول التالي بتوفيق الله تعالى.

الكلمة	الشاهد من الجزرية	المتفق على قطعه	المختلف فيه	الموصول باتفاق
أن لا أن لا	فاقطع بعشر كلمات أن لا فاقطع بعشر كلمات أن لا	تقطع (أن) عن (لا) في عشرة مواضع، ويوقف على (أن) في حالات الاختبار والاضطرار والتعليم	موضع واحد مختلف فيه بين القطع والوصل، فورد في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ سورة الأنبياء، فرسم في أكثر المصاحف مقطوعاً، وفي أقلها موصولاً، والقطع أشهر وعليه العمل.	الموصول باتفاق وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، ففي غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها، وغير الموضع المختلف فيه. مثال: (ألا تعبدوا إلا الله) الموضع الأول بسورة هود. (ألا تعلوا علي) سورة النمل. (ألا تكون فتنة) سورة المائدة.
	مع ملجإٍ	الأول: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ﴾ [سورة التوبة: ١١٨]		
	ولا إله إلا وتعبدوا ياسين	الثاني: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [سورة هود: ١٤]. الثالث: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [سورة يس: ٦٠]		

الكلمة	الشاهد من الجزرية	المتفق على قطعه	المختلف فيه	الموصول باتفاق
	ثاني هود	الرابع: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [سورة هود: ٢٦] الموضع الثاني.		
	لا يشركن	الخامس: ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ﴾ سورة الممتحنة: ١٢		
	تشرك	السادس: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ سورة الحج: ٢٦		
	يدخلن	السابع: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ﴾ سورة القلم: ٢٤		
	تعلو على	الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ الدخان: ١٩		
	أن لا يقولوا	التاسع: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ الأعراف: ١٦٩		
	لا أقول	العاشر: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ سورة الأعراف: ١٠٥		

الكلمة	الشاهد من الجزرية	المتفق على قطعه	المختلف فيه	الموصول باتفاق
إن ما	إن ما بالرعد	**الكلمة الثانية**: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) جاءت في القرآن على قسمين: القسم الأول: وهو مقطوع باتفاق، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ الرعد: ٤٠	وليس هناك مواضع اختلاف بين الوصل والقطع في هذه الكلمة	القسم الثاني: موصول باتفاق المصاحف، وتدغم النون في الميم خطاً ولفظاً، وهو غير موضع سورة الرعد، نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ الأنفال: ٥٨ ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ سورة يونس: ٤٦
أما	والمفتوح صل	**الكلمة الثالثة**: (أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي مكونة من (أم) و(ما) الاسمية، وهي قسم واحد موصول باتفاق المصاحف.		وقد وردت في أربعة مواضع في القرآن، هي: ١-٢- ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ موضعين بالأنعام: ١٤٣-١٤٤ . ٣- ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ٤- ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الموضعان بسورة النمل.

الكلمة	الشاهد من الجزرية	المتفق على قطعه	المختلف فيه	الموصول باتفاق
عن ما	وعن ما نهوا اقطعوا	**الكلمة الرابعة**: (عن) الجارة مع (ما)، مقطوعة باتفاق في موضع واحد بسورة الأعراف في ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾	وليس هناك مواضع مختلف فيها بين القطع والوصل	ما عدا الموضع المذكور في سورة الأعراف، كل المواضع موصولة باتفاق، نحو: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ حيثما جاء.
من ما	اقطعوا من ما بروم والنسا خلف المنافقين	**الكلمة الخامسة**: (من) الجارة مع (ما) التي بمعنى (الذي) جاءت في القرآن على ثلاثة أقسام، المتفق على قطعه في موضعين: ١- ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ سورة النساء ٢- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ بالروم	خلف المنافقين: ورد خلاف في موضع واحد في سورة المنافقون وهو: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم﴾ ففي أكثر المصاحف رسم مقطوعا وفي أقلها موصولاً، والقطع أشهر وعليه العمل. وهذا معنى قول الناظم: خلف المنافقين.	والموصول ماعدا الموضعين المقطوعين باتفاق والمقطوع بخلاف نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾.

فائدة: إذا دخلت (من) الجارة على الاسم الظاهر فلا بد من قطعها خطاً ولكنها تدغم بغنة نحو: (من مال الله ـ من مال وبنين ـ من ماء مهين)، وإذا دخلت (من) الجارة على (من) التي هي اسم موصول بمعنى (الذي) فقد اتفقت المصاحف على وصلها بها، مثال: (ممن كتم ـ ممن دعا إلى الله).

أم من	أم من أسسا فصلت النسا وذبح	الكلمة السادسة: (أم) مع (من) الاستفهامية قطعت (أم) عن (من) في أربعة مواضع باتفاق هي: ١- ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ سورة التوبة. ٢- ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ سورة فصلت. ٣- ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ سورة النساء. ٤- (أم من خلقنا) الصافات المشار إليها بـ(وذبح)		واتفقت المصاحف على وصل (أم) بـ (من) في غير المواضع الأربعة المذكورة، نحو: (أمن خلق السماوات - أمن هو قانت - أمن هذا الذي) إلى غير ذلك.
حيث ما	حيث ما	الكلمة السابعة: وردت في القرآن في موضعين مقطوعة (حيث) عن (ما) والموضعان هما: ١- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ ٢- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ الموضعان بسورة البقرة		وليس هناك مواضع موصولة أو مختلف فيها بين الوصل والقطع.

أن لم	وأن لم المفتوح	**الكلمة الثامنة**: (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مخففة مع (لم)، وقد وردت هذه الكلمة مقطوعة في كل مواضعها نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ سورة الأنعام، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً﴾ سورة يونس		
إن ما	كسر إن ما الأنعام ونحل وقعا هذا دليل الموضع المختلف فيه	**الكلمة التاسعة**: (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) التي بمعنى (الذي)، وردت في القرآن على ثلاثة أقسام: الأول: متفق على قطعه ورد في موضع واحد: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٰتٍ﴾ سورة الأنعام.	المختلف فيه في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ سورة النحل، فقد ورد في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً، والأشهر الوصل وعليه العمل.	واتفقت المصاحف على وصل غير الموضعين المذكورين نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

أن ما	والمفتوح يدعون معاً وخلف الأنفال	**الكلمة العاشرة:** (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون مع (ما) التي هي بمعنى (الذي)، المقطوع باتفاق في موضعين: ١- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ سورة الحج. ٢- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ سورة لقمان.	المختلف فيه: وخلف الأنفال، فرسم في بعض المصاحف مقطوعا، وفي بعضها موصولا، والأشهر الوصل (واعلموا أنما غنمتم) سورة الأنفال.	المتفق على صلته غير المواضع المذكورة سابقاً، نحو: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ سورة المائدة ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ سورة الحديد.
كل ما	وكل ما سألتموه واختلف ردوا	**الكلمة الحادية عشرة:** جاءت مقطوعة قولاً واحداً في موضع واحد في سورة إبراهيم في ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾	المواضع المختلف فيها أربعة: ١- ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ النساء. ٢- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ الأعراف. ٣- ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ المؤمنون. ٤- ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ الملك.	وما عدا ما ذكر موصول باتفاق نحو: (كلما أضاء لهم - كلما رزقوا منها - أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى)

بئس ما	والوصل صف خلفتموني واشتروا	﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ سورة المائدة ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ الموضع الثالث من سورة البقرة. ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ سورة آل عمران	كذا قل بئسما: في موضع واحد في سورة البقرة: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾	والوصل صف خلفتموني واشتروا: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ الأعراف ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ الموضع الأول في سورة البقرة.
في ما	في ما أقطعا أوحي أفضتم اشتهت يبلو معاً ثان فعلن	أي قطعت (في) عن (ما) في أحد عشر موضعاً وهي : ١- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الأنعام. ٢- ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾ النور. ٣- ﴿فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ الأنبياء ٤-٥- ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ المائدة والأنعام. ٦- ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ الموضع الثاني سورة البقرة		وغير ذي صلا أي توصل (في) بـ (ما) فيما عدا المواضع الأحد عشر المذكورة نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الموضع الأول في سورة البقرة ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ سورة يونس

في ما	وقعت روم كلا تنزيل شعرا	٧- ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الواقعة. ٨- ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الروم ٩- ١٠- ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ - ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الموضعان بسورة الزمر. ١١- ﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ سورة الشعراء.		
أينما	فأينما كالنحل صل ومختلف في الشعرا الأحزاب والنسا وصف	وما عدا ما ذكر فمقطوع نحو: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾	ومختلف في: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء. ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ الأحزاب ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ النساء	أي صل (أينما) في سورتي البقرة في ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ وفي النحل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾
فإن لم	وصل فإن لم هود	وما عداه فمقطوع نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ و﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا﴾ و﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾	لا يوجد	أي صل ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ في سورة هود
أن لن	ألن نجعلا نجمع	وما عداهما فمقطوع نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ و﴿أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ﴾ و﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾	لا يوجد	﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ الكهف. ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ سورة القيامة.

كيلا	كيلا تحزنوا تأسوا على حج عليك حرج	وهو ما عدا المواضع المذكورة في الموصول يكون مقطوعاً باتفاق وهو: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ بالأحزاب ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ سورة الحشر ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ النحل.	لا يوجد.		أي ورد لفظ (كيلا) موصولا في المواضع التالية: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ سورة آل عمران ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ سورة الحديد ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ سورة الحج ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ سورة الأحزاب.
عن من	وقطعهم عن من يشاء من تولى	تقطع (عن) عن (من) في موضعين هما: ١- ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ سورة النور. ٢- ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم	لا يوجد		لا يوجد

يوم هم	يوم هم	تقطع كلمة (يوم) عن (هم) في موضعين هما: ١- ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ سورة غافر. ٢- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ سورة الذاريات.	لا يوجد	وما عدا الموضعين المذكورين فموصول باتفاق نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ و﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾
مال هذا فمال الذين	ومال هذا والذين هؤلاء	تقطع لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ١- ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الكهف. ٢- ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ الفرقان. ٣- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ﴾ سورة المعارج ٤- ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ سورة النساء.		وما عدا تلك المواضع المقطوعة فموصول نحو: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ و﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ و﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾.

ولات حين	لا ت حين في الإمام صل ووهلا	ومعنى (ووهلا) أي غلط من قال: إن التاء موصولة في الحاء في (ولات حين) والصحيح أنها مقطوعة عن الحاء، بدليل أن كل القراء يقفون على التاء ويفصلونها عن الحاء سواء من وقف منهم عليها بتاء أو وقف بهاء.	لا يوجد	توصل التاء في الحاء في (ولا تحين مناص) في سورة ص، كما هو في مصحف الإمام أي مصحف سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وهذا قول ضعيف.
كالوهم وزنوهم	ووزنوهم وكالوهم صل		لا يوجد	أي صل كلمتي (كالوهم) و (وزنوهم) ولا تقف على الواو وتفصلها عن (هم) لأنه لم تكتب الألف بعد الواو للدلالة على الفصل

ال ها/يا	كذا من ال وها ويا لا تفصل	فياء النداء وهاء التنبيه وإن كانت موصولة رسماً إلا أنها مفصولة حكماً.	لا يوجد.	توصل (ال) للتعريف بما بعدها نحو (الأنهار ـ الناس) وكذلك (ها) التنبيه نحو: (هأنتم ـ هؤلاء) وكذلك (يا) للنداء نحو: (يآدم) و(يإبراهيم) و(يأيها النبي) لا تفصل عما بعدها، وكذلك (يمريم) و(يأرض ابلعي ماءك).

أسئلة على باب المقطوع والموصول

السؤال الأول: في كم موضع تقطع (أن) عن (لا)؟ وما الدليل على ذلك؟

السؤال الثاني: ما معنى قول الإمام ابن الجزري: (وصل فإن لم هود أن لن نجعل نجمع)

السؤال الثالث: كيف تقف على الكلمات التالية:

﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾.

باب التاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلَ إبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاً وَالأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَت بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعَاً وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

الأهداف الخاصة لتدريس باب التاءات

أولاً: تعليم الطلاب قراءة الأبيات قراءة صحيحة مما يساعدهم على حفظ الأبيات على أساس صحيح.

ثانياً: توضيح النطق الصحيح لتاءات التأنيث التي كتبت بتاء مفتوحة، مع بيان الحالات التي يوقف عليها حسب رسم المصاحف العثمانية.

ثالثاً: بيان أن رسم المصاحف العثمانية توقيفي، ويجب الالتزام به.

رابعاً: بيان الضوابط التي على أساسها يوقف على بعض الكلمات على حسب رسم المصحف، مثل كلمة (امرأت) وغيرها.

الدرس التاسع والعشرون والثلاثون

باب التاءات

تاء التأنيث التي كتبت بالتاء المفتوحة جاءت في ثلاث عشرة كلمة تكررت في واحد وأربعين موضعاً، وكلها أتت في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر، وهي على النحو التالي:

الكلمة	الشاهد من الجزرية	التوضيح	ما كتب بالتاء المفتوحة	ما كتب بالتاء المربوطة
رحمت	ورحمت الزخرف بالتا زبره الاعراف روم هود كاف البقرة	تكتب كلمة (رحمت) بالتاء في سبعة مواضع كما يلي: ومعنى (زبره) أي كتبه عثمان - رضي الله عنه -، ويوقف عليها بالتاء.	١-٢- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ سورة الزخرف ٣- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف ٤- ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ الروم ٥- ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ هود ٦- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ مريم المشار إليها بكاف ٧- ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ البقرة.	وما عدا هذه المواضع السبعة فمكتوب بهاء: نحو: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ ويوقف عليها بالهاء.

نعمت	البقرة نعمتها ثلاث نحل إبرهم معا أخيرات عقود الثان هم لقمان ثم فاطر كالطور عمران	أي أن كلمة (نعمت) رسمت بالتاء المفتوحة في إحدى عشرة كلمة، ويوقف عليها بالتاء، وهي كما يلي: ومعنى قوله (أخيرات) أي المواضع الثلاثة في آخر سورة النحل، والموضعان الأخيران في سورة إبراهيم.	١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ سورة البقرة ٢-٣-٤- ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ (٧٢) يَكْفُرُونَ﴾ و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ و﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل ٥-٦- ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ و﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ إبراهيم ٧- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ المائدة وهو الموضع الثاني بها الذي فيه (إذ هم قوم) ٨- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ لقمان ٩- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ فاطر ١٠- ﴿فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور ١١- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ آل عمران	وما عدا المواضع الأحد عشر المذكورة فمكتوب بهاء ويوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ﴾ و﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ و﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. فكل هذا مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء.

الكلمة	الشاهد من الجزرية	التوضيح	ما كتب بالتاء المفتوحة	ما كتب بالتاء المربوطة
لعنت	لعنت بها أي بآل عمران والنور	كتبت كلمة (لعنت) بالتاء المفتوحة في موضعين ويوقف عليها بالتاء.	١- ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ سورة آل عمران ٢- ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ سورة النور.	وما عدا هذين الموضعين فمكتوب بالهاء ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
امرأت	وامرأت يوسف عمران القصص وتحريم	كتبت كلمة (امرأت) بتاء مفتوحة في سبعة مواضع بشرط أن تكون مضافة إلى زوجها ويوقف عليها بالتاء كما يلي	١-٢- ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ سورة يوسف ٣- ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ سورة آل عمران ٤- (امرأت فرعون) القصص ٥-٦-٧- (امرأت نوح) و(امرأت لوط) و(امرأت فرعون) سورة التحريم.	وما عدا هذه السبعة فبالهاء نحو: (وإن امرأة خافت) (يورث كلالة أو امرأة) ويوقف عليها بالهاء.
معصيت	معصيت بقد سمع يخص	رسمت كلمة (معصيت) بالتاء المفتوحة في موضعين	﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ و﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة	وليس هناك لفظ (معصية) غير الموضعين المذكورين.

الكلمة	الشاهد من الجزرية	التوضيح	ما كتب بالتاء المفتوحة	ما كتب بالتاء المربوطة
شجرت	شجرت الدخان	رسمت كلمة (شجرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان.	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾. ﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾	وما عداه فبالهاء نحو: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ و﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الخ، ويوقف عليها بالهاء.
سنت	سنت فاطر كلا والأنفال وحرف غافر	رسمت كلمة (سنت) بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع.	١-٢-٣- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ بفاطر، ومعنى قوله(كلا) أي المواضع الثلاثة في فاطر، وفي الأنفال في ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وفي غافر ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾	وما عدا هذه المواضع فمرسوم بالهاء ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ و﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾
قرت	قرت عين	رسمت كلمة (قرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص.	﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾	وما عداه فبالهاء نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ و﴿مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾

الكلمة	الشاهد من الجزرية	التوضيح	ما كتب بالتاء المفتوحة	ما كتب بالتاء المربوطة
جنت	جنت في وقعت	رسمت كلمة (جنت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد.	في سورة الواقعة في (وجنت نعيم)	وما عداه فبالهاء نحو: (أم جنة الخلد) و (من ورثة جنة النعيم)
فطرت	فطرت	رسمت كلمة (فطرت) بالتاء في موضع واحد.	﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ موضع واحد في سورة الروم	
بقيت	بقيت	رسمت كلمة (بقيت) بالتاء في موضع واحد	﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ سورة هود.	وما عداه فبالهاء نحو ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ﴾
وابنت	وابنت	رسمت كلمة (ابنت) بالتاء في موضع واحد.	﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في سورة التحريم، وليس له ثانٍ في القرآن.	
كلمت	وكلمت أوسط الأعراف	رسمت كلمة (كلمت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد باتفاق	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في أوسط سورة الأعراف.	وما عداه فبالهاء نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾

الكلمة	الشاهد من الجزرية	التوضيح	ما كتب بالتاء المفتوحة	ما كتب بالتاء المربوطة
	وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف	هذه قاعدة في أن الكلمات التي ورد فيها خلاف بين القراء في قراءتها بالجمع والإفراد تكون التاء فيها مفتوحة ويوقف عليها لحفص بالتاء وذلك على النحو التالي : ١- (كلمت) وقعت في أربعة مواضع في القرآن، فاختلف فيها بين القراء في الإفراد والجمع: أ- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ سورة الأنعام. ب-ج- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ سورة يونس. د- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ سورة غافر. ٢- (غيابت) في موضعين في سورة يوسف. ٣- (ءايات للسائلين) سورة يوسف. ٤- ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ سورة العنكبوت. ٥- ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ سورة سبأ. ٦- ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ سورة فاطر. ٧- ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ سورة فصلت. ٨- (جمالت صفر) في المرسلات.		

باب همزة الوصل

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَه ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّي نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَةْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ لله لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

الأهداف الخاصة لتدريس باب همزة الوصل

أولاً: تعريف همزة الوصل، وبيان الفرق بينهما وبين همزة القطع، ومتى يؤتى بهمزة الوصل.

ثانياً: توضيح ضوابط همزة الوصل ومتى يبدؤ بها مضمومة، ومتى يبدؤ بها مكسورة، ومتى يبدؤ بها مفتوحة.

ثالثاً: تعليم الطلاب كيفية نطق همزة الوصل في حالاتها المختلفة.

الدرس الحادي والثلاثون

باب همزة الوصل

قال الشارح: (وابدأ) وجوباً (بهمز الوصل من فعل بضم) أي مع ضم الهمزة (إن كان ثالث من الفعل يضم) ضماً لازماً نحو: **انظر - اخرج - ادع**، بخلاف نحو: **امشوا**، فإنه يجب كسر همزته ؛ لأن ضم ثالثه عارض، إذ أصله امشيوا بكسر الشين، نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء (واكسره) أي الهمز (حال الكسر والفتح) في ثالث الفعل نحو: اضرب - ارجع - امش - اذهب - اعلم - انطلق - استخرج.

وابتدئ بهمزة الوصل فيما ذكر مكسورة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، ومن هنا سميت همزة وصل، ولذلك سماها الخليل (سلم اللسان).

ووجه الضم في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره المناسبة فيها وطلب الخفة.

ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على مكسوره[١].

---

(١) همزة الوصل: هي الهمزة التي يتوصل بها للتمكن من النطق بالساكن الموجود في بداية الكلمة. حكمها: تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل والدرج.
أحوالها: توجد في الأفعال والأسماء.

أولاً: همزة الوصل في الأفعال

(أ) يبدأ بها مضمومة إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضماً لازماً كالأمثلة التالية	(ب) يبدأ بها مكسورة إذا كان الحرف الثالث من الفعل مكسوراً أو مفتوحاً كالأمثلة التالية
انظر - اخرج - ادع - اعبدوا الله - اتل - اضطر - استهزئ - اغدوا - اجتثت. وهذا معنى قول الناظم: وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم	اضرب - ارجع - اغفر - اصبر - اهدنا - اذهب - اعلم - انطلقوا - استخرجها - استسقى. ويبدأ بها مكسورة إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً كالأمثلة التالية: امشوا - ابنوا - اقضوا - ايتوني. وأصل هذه الكلمات كان الحرف الثالث مكسوراً وبعده ياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف الذي قبلها وحذفت الياء

قال الشارح: (وفي الأسماء) الآتية (غير اللام) أي لام التعريف (كسرها) أي كسر الهمزة قبلها، (وفي)[1] أي تام خلافها في لام التعريف، فإنها تفتح طلباً للخفة فيما يكثر دوره.

وقد بين الناظم الأسماء بقوله: (ابن) بالجر بدل من الأسماء (مع ابنة وامرئ واثنين وامرأة واسم) أصله (سمو) وقيل: وسم (مع اثنتين)[2].

---

(١) معنى كلمة (وفي) بمعنى تام.

(٢) ثانياً: همزة الوصل في الأسماء تنقسم إلى قسمين:
(أ) أسماء ليس فيها لام التعريف وهي سبعة أسماء.
(ب) همزة الوصل في الأسماء مقترنة بلام التعريف ويبدأ بها مفتوحة نحو: الله - الواحد - القهار - الليل - الإنسان - النهار - المعروف - القيامة.

أمثلة على القسم الثاني من أقسام همزة الوصل وهي الأسماء السبعة:

الاسم	المثال
ابن	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [سورة النساء: ١٥٧]
مع ابنة	(ابنة عمران ـ ابنتيّ هاتين)
امرئ	(لكل امرئ منهم ـ وإن امرؤ هلك ـ امرأ سوء)
اثنين	﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [سورة النحل: ٥١]
وامرأة	(امرأت عمران ـ وامرأت نوح وامرأت لوط ـ وامرأت فرعون ـ امرأتين تذودان)
واسم	(سبح اسم ربك ـ اسمه أحمد)
مع اثنتين	(إن كانتا اثنتين ـ اثنتا عشرة ـ اثني عشر)
ويبدأ بهمزة الوصل في ذلك كله مكسورة وهذا هو المراد بقول الناظم: (وفي الأسماء غير اللام كسرها).	

حكم همزة الوصل إذا اقترنت بهمزة القطع التي للاستفهام:

تسقط همزة الوصل للتخفيف وتبقى همزة القطع مفتوحة في الوصل والابتداء، وذلك في سبعة مواضع على النحو التالي:

الأول: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ سورة البقرة: آية ٨٠ .

الثاني: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ سورة مريم: ٧٨.

الثالث: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ سورة سبأ: آية ٨ .

الرابع: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ﴿١٥٣﴾ ٱلْبَنِينَ﴾ سورة الصافات: آية ١٥٣ .

الخامس: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ سورة ص: آية ٦٣ .

السادس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ سورة ص: آية ٧٥ .

السابع: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ سورة المنافقون: آية ٦ .

وهناك حالة ثانية تأتي فيها همزة الوصل بين همزة قطع للاستفهام ولام ساكنة وتبقى همزة الوصل، إلا أنها إما أن تبدل حرف مد يمد ست حركات ويسمى مداً لازماً، أو تسهل مع القصر، وذلك في ستة مواضع لحفص وغيره من القراء على النحو التالي:

الأول والثاني: (**ءالذكرين**) موضعين في سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ـ١٤٤ .

الثالث والرابع: لفظ (**ءالئن**) موضعين في سورة يونس، الآيتان: ٥١ـ٩١

الخامس: لفظ (**ءالله أذن لكم**) سورة يونس: آية ٥٩ .

السادس: لفظ (**ءالله خير أما يشركون**) سورة النمل: آية ٥٩ .

قال عنها الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ:

وإن همز وصل بين لام مسكن ... وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا
فللكل ذا أولى ويقصره الذي ... يسهل عن كل كآلان مثلا

أسئلة على باب همزة الوصل

السؤال الأول: أكمل الفراغات التالية:

تضم همزة الوصل عند البدء بالفعل الذي يكون...... مضموماً...... لازماً، مثال......، ويبدؤ بها مكسورة إذا كان الفعل.......... أو.......... أو..........

السؤال الثاني: ما هي الأسماء السبعة التي يبدؤ فيها بكسر همزة الوصل؟ وما الدليل على ذلك من الجزرية؟

الدرس الثاني والثلاثون

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم:

وحـاذر الـوقـف بـكـل الـحـركـة ... إلا إذا رمـت فـبـعـض حـركـة

إلا بـفـتـح أو بـنـصـب وأشـم ... إشـارة بـالـضـم فـي رفـع وضـم

قال الشارح: (وحاذر) أي احذر (الوقف بكل الحركة) بل قف بالإسكان المحض أو مع الإشمام الآتي بيانه؛ لأن الغرض من الوقف الاستراحة. وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها، (إلا إذا رمت فبعض حركة) أي ائت به.

فالروم: هو الإتيان ببعض الحركة، ومن ثم ضعف صوتها بقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغي دون البعيد.

(إلا بفتح) وهو حركة البناء (أو بنصب) وهو حركة الإعراب فلا ترم فيها لخفتها وسرعتها في النطق.

والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب، ويكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة يكون أقل من المحذوف، والاختلاس يكون في الحركات كلها.

(وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) خاصة نحو: **(من قبلُ ـ ونستعينُ)**.

وحقيقة الإشمام أن تضم الشفتين بُعَيْد الإسكان إشارة إلى الضم، وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة.

فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، فلا يدركه الأعمى، بخلاف الروم واشتقاقه من الضم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل وسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال(1).

وهذا جدول يوضح أحوال الروم:

أولاً: ما يجوز فيه الروم	الأوجه الواردة فيه	التوضيح
بالقلمِ - من المسِّ - ذو العرشِ - آثار رحمتِ	فيها وجهان: ١- الوقف بالسكون المحض ٢- الوقف بالروم	لأن آخر الكلمة مجرور. وكلمة (رحمت) تاء تأنيث يوقف عليها بالتاء عند حفص
جئتِ - أبوكِ - قال ربكِ	الوقف بالسكون المحض. الوقف بالروم على التاء والكاف.	لأن آخر الكلمة مبني على الكسر، وهذا معنى قول الناظم: (إلا إذا رمت فبعض حركة إلا بفتح ونصب)

---

(1) الأصل في الوقف السكون ؛ لأن اللغة العربية لا تجيز الوقف على متحرك، ولا البدء بساكن، فلا بد من أن يكون أول الكلمة متحركاً ليمكن النطق به، فإذا كان ساكناً أتي بهمزة الوصل للتمكن من النطق به. وكذلك لا يصح الوقف على آخر الكلمة إلا بالسكون ولذلك حذر الناظم من الوقف بحركة كاملة، ولكن أجاز العلماء الوقف بالروم والإشمام، وقد تقدم في الشرح تعريف كل منهما مما يغني عن الإعادة.

ثانياً: ما يجوز فيه الروم والإشمام	الأوجه الواردة فيه	التوضيح
يا سامريُّ - رحمتُ - من ربك الحقُّ	فيها ثلاثة أوجه: ١- السكون المحض ٢- السكون المحض مع الإشمام ٣- الروم	لأن آخر الكلمة مرفوع، وتاء تأنيث يوقف عليها بالتاء.
من قبلُ ومن بعدُ		لأن آخر الكلمة مبني على الضم

وهذا معنى قول الناظم: (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم).

ثالثاً: ما يمتنع فيه الروم والإشمام	الأمثلة	الشاهد من الجزرية
المفتوح أي المبني على الفتح	ضرب - أقبل - يرضعن	إذا رمت فبعض حركة إلا بفتح ونصب فاستثنى الناظم الروم والإشمام من المفتوح والمنصوب.
المنصوب أي المعرب	لن نصبر - لن نبرح - إن الأمر	
وتاء التأنيث المنصوبة الموقوف عليها بالتاء	يرجون رحمت الله - إن رحمت الله	

رابعاً: لا يدخل الروم والإشمام في الكلمات التي تكون آخرها حركة عارضة في الوصل على النحو التالي:

الأمثلة	التوضيح	سبب امتناع دخول الروم والإشمام
منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون	تحركت الميم بضمة عارضة لالتقاء الساكنين	أن الأصل فيها السكون ويوقف عليها به قولاً واحداً
أن اعبدوا - أم اتخذوا	تحركت النون والميم بكسرة عارضة لالتقاء الساكنين	

خامساً: هاء الضمير وأحوالها:	
المثـال	**التوضيح**
١- (فإن الله يعلمه) و(ءاثم قلبه)	لا يدخلها الروم والإشمام لمجيء ما قبلها مضموماً.
٢- (خذوه فغلوه)	لا يدخلها الروم والإشمام لمجيء واو مدية قبلها.
٣- (ثم يرد إلى ربه) و(بين المرء وقلبه)	لا يدخلها الروم لمجيء ما قبلها مكسوراً.
٤- (وأبيه) و(وبنيه)	لا يدخلها الروم لمجيء ياء مدية قبلها.
٥- (لن تخلفه) و(أخلده)	يدخلها الروم والإشمام لمجيء ما قبلها مفتوحاً.
٦- (اجتباه وهداه)	يدخلها الروم والإشمام لمجيء الألف قبلها.
٧- (على بينة منه) و(ينأون عنه) و(وشروه)	يدخلها الروم والإشمام لمجيء ساكن صحيح قبلها. يدخلها الروم والإشمام لمجيء واو ساكنة سكوناً صحيحاً قبلها.

فائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية للكلمة قبل الوقوف عليها بالسكون العارض للوقف.

ملاحظة هامة: تقدم ذكر الروم والإشمام في باب المدود، وكان الكلام هناك خاصاً بأحوال المدود، وذكر هنا الروم والإشمام في الكلمات التي ليس فيها مدود، فكان ذكر الروم والإشمام في كل حالة من الحالتين مختلفاً عن الأخرى[١].

---

(١) وأخيراً كيف نقف على الياء في الكلمات التالية:
الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهي الياء الثانية في لفظ (يحي) وذلك في قوله تعالى: (كذلك يحي الله الموتى) سورة البقرة آية ٧٣ و(أرني كيف تحي الموتى) سورة البقرة آية ٢٠٦ و(ويحي الأرض بعد موتها) سورة الروم آية ١٩ و(إنا نحن نحي الموتى) سورة يس آية ١٢ . فالوقف على هذه الكلمات (يحي ـ تحي ـ نحي) يكون بحذف الياء الثانية لأنها محذوفة من رسم المصحف لمجيء حرف ساكن بعدها وصلاً، فنقف عليها بسكون الياء سكوناً صحيحاً هكذا: (يحيْ) (تحيْ) (نحيْ) اتباعاً لرسم المصحف. والله تعالى أعلم. نقلاً من كتاب (هداية القاري) للشيخ المرصفي ـ رحمه الله تعالى ـ مع تصرف قليل للتوضيح.

ومعنى قول الناظم:

وقد تقضى نظمي المقدمة ... مني لقارئ القرآن تقدمه

قال الشارح: (وقد تقضى) أي انتهى (نظمي) لهذه (المقدمة) وهي (مني لقارئ القرآن تقدمه) أي تحفة وهدية.

قول الناظم:

والحمد لله لها ختام ... ثم الصلاة بعد والسلام

قال الشارح: أي ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأطهار ختاماً لها كما أن ذلك ابتداء لها كما مر.

قول الناظم:

على النبي المصطفى وآله ... وصحبه وتابعي منواله

أبياتها قاف وزاي في العدد ... من يحسن التجويد يظفر بالرشد(١)

(١) لما انتهى الناظم من تقديم هذه المقدمة التي اشتملت على فوائد كبيرة وقواعد مهمة، وقد جعلها تحفة وهدية لقارئ القرآن، وقد يكون معنى قول الناظم: (وقد تقضى نظمي المقدمة مني لقارئ القرآن تقدمه) المقصود أن قارئ القرآن إذا حفظ أبيات هذه المقدمة وفهم معناها يقدم على غيره ممن لم يحفظها، ثم ختمها بإثبات الحمد لله، وجعله خير ختام لهذه القصيدة، لأنه يستحب إثبات الحمد لله في بداية الكلام وفي نهايته. ثم أثبت بعد ذلك الصلاة والسلام للنبي المصطفى، سيدنا محمد - ﷺ -، وكذلك صحبه وتابعيه الذين ساروا على نهجه واتبعوا سنته. ثم قال: أبياتها الواردة فيها مائة وسبعة أبيات، نأخذها من القاف والزاي، فالقاف بمائة والزاي بسبعة.
ثم قال: من يحسن التجويد يظفر بالرشد: أي من يحسّن تلاوته ويجودها ويقرأها قراءة صحيحة يظفر بالخير في الدنيا وفي الآخرة.
نسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا ممن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، ويطبقه في كل أحواله، ويتخلق بأخلاقه، ويتحلى بآدابه، ليكون شافعاً له عند ربه يوم القيامة.
هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسئلة على باب الوقف على أواخر الكلم

السؤال الأول: عرف كلاً من الروم والإشمام؟ وفي أي أنواع الكلمة يدخلان ؟ مستشهداً على ما تقول من الجزرية.

السؤال الثاني: اذكر أحوال هاء الضمير التي يصح دخول الروم والإشمام فيها، مع بيان السبب.

السؤال الثالث: ما الفائدة من الإتيان بالروم والإشمام؟ وكيف يضبط كل منهما؟

الدرس الثالث والثلاثون

باب الاستعاذة والبسملة

١- الاستعاذة: معناها: قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهي ليست آية من القرآن الكريم.

ومعنى (أعوذ بالله) أي ألتجئ وأمتنع وأستجير بالله.

٢- حكم الاستعاذة: اختلف العلماء في الأمر الوارد في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة النحل: الآية ٩٨] على قولين:

الأول: أن الأمر فيها للوجوب، وعليه فمن تركها في بداية التلاوة يأثم.

الثاني: الأمر للاستحباب، وعليه فلا يأثم من ترك الاستعاذة.

والأولى الإتيان بالاستعاذة ليمتنع القارئ بالله من وساوس الشيطان وصده عن تلاوة القرآن.

٣- الصيغ الوارة في الاستعاذة ثلاث على النحو التالي:

الأولى: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهذه الصيغة المختارة.

الثانية: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

الثالثة: (أعوذ بالله من الشيطان).

٤- متى يستحب الجهر بالاستعاذة ومتى يستحب الإسرار بها ؟

هناك حالات يستحب الإسرار فيها بالاستعاذة وحالات أخرى يستحب الجهر فيها بالاستعاذة، وهي على النحو التالي:

أولاً: يستحب الإسرار بالاستعاذة في الحالات التالية :

(أ) إذا كان القارئ يقرأ سراً، سواء كان منفرداً أو مع جماعة.

(ب) إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفرداً أو إماماً أو مأموماً.

(ج) إذا كان يقرأ وحده وليس عنده أحد، سواء قرأ سراً أو جهراً.

(د) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ للقراءة، ففي كل هذه الأحوال يستحب الإسرار بالاستعاذة.

ثانياً: يستحب الجهر بالاستعاذة في غير الحالات المذكورة.

فائدة: إذا قطع القارئ قراء ته لعارض ضروري كسعال أو لكلام يتعلق بالقراءة فإنه لا يعيد الاستعاذة. أما إذا قطع القراءة بسبب كلام خارج عن القراءة مثل: رد السلام أو إرشاد أحد إلى شيء فإنه يعيد الاستعاذة.

البسملة

١- البسملة هي: قول: (بسم الله الرحمن الرحيم)

وهي مصدر (بسمل - يبسمل - بسملة).

مثل: (حوقلة) أي قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

٢- حكمها **في سورة الفاتحة**: اختلف العلماء فيها، فمنهم من عدها آية في سورة الفاتحة، ومنهم من لم يعدها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها، ولا بد من الإتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة من أول السورة إلا سورة براءة، فلا خلاف بين القراء جميعاً في ترك البسملة، لعدم وجودها في أولها.

٣- أحوال الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة:

أولاً: قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة أو عن وسط السورة إذا كانت بداية التلاوة من وسط السورة، وهذا يسمى بقطع الجميع.

ثانياً: قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة أو بوسط السورة، وهذا يسمى بقطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

ثالثاً: وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها والبدء بأول السورة أو بأول آية من وسط السورة، وهذا يسمى بوصل الأول بالثاني وقطعه عن الثالث.

رابعاً: وصل الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة أو مع أول آية من وسط السورة، وهذا يسمى بوصل الجميع.

وهناك وجهان خاصان بما إذا كانت التلاوة من وسط السورة بدون بسملة، وهما:

١- قطع الاستعاذة عن بداية الآية.

٢- وصل الاستعاذة ببداية الآية.

وقد نبه العلماء على أنه إذا كان في بداية الآية المراد البدء بها ضمير يعود على الله تعالى فلا بد من الفصل بالبسملة أو بقطع الاستعاذة عن بداية الآية.

مثال: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [سورة الأنعام:آية ٥٩] أو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾ [سورة الأنعام:آية ١٤١] أو ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [سورة فصلت:آية ٤٧] ففي هذه الآيات وما ماثلها لا بد من الفصل بين الاستعاذة وبداية الآية بالبسملة أو بالوقف على الاستعاذة وفصلها عن بداية الآية،حتى لا يعود الضمير على الشيطان، والأفضل الفصل بالبسملة.

٤- **ملاحظة:** لا يؤتى بالبسملة في بداية سورة براءة، سواء وصلناها بسورة الأنفال أو فصلناها عنها، أو بدأنا التلاوة من أول سورة براءة ؛ لأن البسملة رحمة وأمان، وسورة براءة نزلت بالسيف وقتال الكفار، فلا يتناسب

الرحمة والأمان اللذان في البسملة مع الخوف والشدة اللذين نزلت بهما سورة براءة، ولكن يجوز الإتيان بالبسملة في أواسط سورة براءة حتى بعد الآية الأولى منها.

٥- الأوجه الواردة بين الأنفال وبراءة ثلاثة:

١- وصل آخر الأنفال بأول براءة بدون بسملة.

٢- السكت بدون تنفس.

٣- الوقف على آخر الأنفال مع أخذ نفس، ثم البدء بأول براءة بدون استعاذة ولا بسملة.

٦- أوجه البسملة بين كل سورتين غير الأنفال وبراءة ثلاثة جائزة وواحد ممنوع:

الأوجه الجائزة:

أولاً: قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن بداية السورة التالية، ويسمى (قطع الجميع).

ثانياً: قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمى (قطع الأول عن الثاني ووصل الثاني بالثالث).

ثالثاً: وصل آخر السورة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية، ويسمى (وصل الجميع).

الوجه الممنوع: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها والبدء بأول السورة التالية، ومنع هذا الوجه لأنه يوهم أن البسملة آية من السورة المنتهية، ولأن البسملة شرعت لأن تبدأ بها السور ولم تشرع لأن تختم بها السور. والله أعلم.

ملاحظة هامة في نطق الحروف المشددة

معلوم أن الحرف المشدد بحرفين، فلا بد من نطق كل حرف مشدد ببيان تشديده، فلو نطق الحرف المشدد مخففاً يكون قد أسقط حرف من القرآن.

والناس يتفاوتون في نطق الحروف المشددة، فمنهم من ينطقها مخففة، ومنهم من يبالغ في تشديدها فيقف على الحرف المشدد بعض الوقت مبالغة في التشديد، والصواب أن نظهر التشديد في الحرف المشدد بدون مبالغة وبدون تساهل حتى لا يخرج الحرف المشدد مخففاً، وهذا جدول قد جمعت فيه بعض الأمثلة للحروف المشددة:

الحرف	مثال في وسط الكلمة	مثال في آخر الكلمة	إيضاحات
ء	ـــــــ	ـــــــ	لم تأت الهمزة مشددة في القرآن لأنه لم تأت همزة ساكنة وبعدها همزة متحركة من كلمة أو من كلمتين حتى تدغم الأولى في الثانية.
ب	حبّاً ـ صبّاً ـ تبّرنا	ربّ ـ والحبّ ـ وتبّ	في حالة الوقف على الباء المشددة المتطرفة تظهر فيها القلقلة الكبرى.
ت	التّائبون ـ اتّقوا ـ تبتّل	أفإين متّ ـ أءذا ما متّ	تظهر صفتا الهمس والشدة في التاء المشددة أكثر من المخففة
ث	الثّواب ـ الثّقلان	وبثّ ـ يبثّ	تظهر صفة الهمس في الثاء المشددة أكثر من المخففة

الحرف	مثال في وسط الكلمة	مثال في آخر الكلمة	إيضاحات
ج	نـجّـيـنـاكـم - ينجّيكم	الحجّ - الحاجُّ	تظهر صفة القلقلة الكبرى في الجيم المتطرفة المشددة عند الوقف
ح	أشحّة	الشحّ	تظهر صفة الهمس في الحاء المشددة أكثر من المخففة
خ	الصاخّة - وأخّر	ـــــ	تظهر صفة الهمس في الخاء المشددة أكثر من المخففة
د	يصدّون - يدّبروا	أشدّ - نعدّ	تظهر القلقلة الكبرى في الدال المشددة عند الوقف
ذ	الذّئب - الذّباب	وتلذّ	تظهر صفة اللين في الذال المشددة أكثر من غيرها
ر	الرّحمن الرّحيم	مستمرّ - مستقرّ - المفرّ	يحذر من إظهار التكرير في الراء المشددة - بكثرة
ز	الزّجاجة - الزّبور - يتنزّل	وتعزّ - الأعزّ	
س	للسّائلين - السّموات	المسّ - تحسّ	تظهر صفة الهمس في السين المشددة وصلاً ووقفاً أكثر من المخففة
ش	الشّجرة - للشّاربين	وأهشّ	تظهر صفتا الهمس والتفشي في الشين المشددة أكثر من غيرها
ص	الصّبح - الصّالحات	يختصّ - يقصّ	يراعى تخفيف صفة الصفير في الصاد المشددة
ض	ولا الضّالين - الضّرر	يعضُّ - أن ينقضَّ	يوقف على الضاد المتطرفة بالتشديد مع السكون بدون قلقلة

الحرف	مثال في وسط الكلمة	مثال في آخر الكلمة	إيضاحات
ط	الطّيبات ـ الطّارق	ـــــــ	
ظ	الظّالمون ـ الظّلمات	لذو حظّ	يراعى بيان صفتي الاستعلاء والإطباق في الظاء المتطرفة عند الوقف عليها
ع	يدعّون- دعّاً ـ فعّال	يدعُّ	
ف	يوفّيهم ـ الكفّار	أفّ ـ صوافّ	يراعى إظهار صفة الهمس في الفاء المشددة في كل حالاتها
ق	شاقّوا ـ الحاقّة	الحقّ ـ ومن يشاقّ	إظهار القلقلة الكبرى في القاف المشددة عند الوقف
ك	تتفكّرون ـ يدرككّم (ركّبك)	فكُّ ـ في شكّ	بيان صفتي الهمس والجهر في الكاف المشددة في كل حالاتها
ل	اللّؤلؤ ـ اللّيل- الّذي	ظلّ ـ فطلٌّ ـ من الذلّ (الأذلّ)	بيان صفة التوسط عند الوقف على اللام المشددة وذلك بعدم حبس الصوت نهائياً ولا جريانه جرياناً كاملاً
م	فتيمّموا ـ نعمّركم	أمُّ ـ ثمّ ـ عمّ	تظهر الغنة في الميم المشددة بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً
ن	النّاس ـ النّعيم ـ النّبأ	هنّ ـ ولا جانّ	تظهر في النون المشددة الغنة بمقدار حركتين وصلاً ووقفاً
هـ	يوجهّه ـ الوهّاب ـ القهّار	ـــــــ	ينبغي بيان تشديد الهاء وعدم التساهل في نطقها لأنها حرف ضعيف

الحرف	مثال في وسط الكلمة	مثال في آخر الكلمة	إيضاحات
و	عـتـوّاً ـ عـدوّاً ـ عدوّي وعدوّكم	لـبـعـض عـدوّ ـ لكم عدوّ (العفوُّ)	ينبغي تشديد الواو وصلاً ووقفاً حتى لا تظهر كأنها واو خفيفة وخاصة وقفاً
ي	إيّـاك ـ إيّـاي ـ زكريّا ـ خفيّاً ـ وليّاً ـ رضيّاً	الـحيّ ـ الـنـبيّ ـ الأميّ	النطق بالياء مخففة في لفظ (إيّاك نعبد) يؤدي إلى تغيير في المعنى، فإن كلمة (إياك) بالتخفيف معناها (شمسك) أو (ضوءك) فكأن من يخفف الياء في (إيّاك نعبد) يقول: شمسك نعبد، أو ضوءك نعبد. هذا نقلاً من تفسير القرطبي.

هذا والله تعالى أعلم. ونسأل الله تعالى أن يتجاوز عن سيئاتنا وأن يغفر لنا زلاتنا، وأن يرزقنا الإخلاص في أقوالنا وأفعالنا؛ إنه مولانا، فنعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تحريراً في ١٨/ ٥/ ١٤٢١هـ

كتبه: سيد لاشين أبو الفرح

المدرس بثانوية الإمام عاصم

لتحفيظ القرآن الكريم

بالمدينة المنورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

دعاء ورجاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الكائنات، وخير المخلوقات، سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه مادامت الأرض والسماوات.

أما بعد

فإني أسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجزي خيراً كل من ساهم معي في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود بقول أو فعل، وأخص المشايخ الأفاضل، وأهل القرآن الأكارم، الذين تفضلوا بالاطلاع على هذا العمل رغم ما لديهم من مشاغل ومصالح، وقام كل منهم مشكوراً مأجوراً ـ بإذن الله ـ بكتابة تقريظ أثنى فيه على هذا العمل من باب تشجيع كاتبه، وذلك بإظهار محاسنه، وإخفاء معايبه، والتنويه بحسناته، والتغاضي عن هفواته.

والمشايخ الأفاضل هم: فضيلة الشيخ: **خالد محمد الحافظ**، أمين التوعية الإسلامية والمشرف على مدارس تحفيظ القرآن بمنطقة المدينة المنورة.

وفضيلة الشيخ: **إبراهيم الأخضر**، شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف.

وفضيلة الشيخ: **محمد عبد الحميد أبو رواش**، مدير مراقبة النص بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

فجزاهم الله خيراً على ما بذلوه من جهد في قراءة هذا الكتيّب، وما زودوني به من ملاحظات هامة ومفيدة، لقيت مني كل قبول وترحيب.

وقد رتبت تقاريظهم على حسب مجيئها منهم، الأول فالأول.

وإني أستغفر الله مما ورد في تقاريظ المشايخ الأفاضل من الثناء عليّ بما ليس في، وإنما قالوا ما قالوه من باب حسن الظن بالآخرين، وأقول قولة ذلك الرجل الصالح: ربي أعلم بي مني وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون.

كما أسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجزي خيراً الأستاذ **عدنان محمد مرسي**، المشرف العام على دار القرآن الكريم بالمدينة المنورة، الذي تطوع مشكوراً بطباعة هذا الكتاب على نفقة دار القرآن الكريم وتوزيعه على طلاب العلم مجاناً.

وإني لأرجو الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه، وأن يتجاوز عما وقع فيه من خطإ أو نسيان، أو تقصير ونقصان، إنه مولانا، فنعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: سيد لاشين أبو الفرج

المدينة المنورة

تحريراً في ١٢/٨/١٤٢١هـ

المراجـــع

١- القرآن الكريم.

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

٣- تفسير الجامع لأحكام القرآن. للإمام القرطبي.

٤- تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير.

٥- النشر في القراءات العشر. للحافظ ابن الجزري.

٦- سراج القارئ المبتدي. للإمام ابن القاصح.

٧- نهاية القول المفيد في علم التجويد. للشيخ: محمد مكي نصر.

٨- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. للشيخ: عبد الفتاح المرصفي.

٩- الفوائد التجويدية في شرح مقدمة الجزرية. للشيخ: عبد الرازق علي إبراهيم.

الفهارس

الموضوع	رقم الصفحة
تقريظ من فضيلة الشيخ: خالد محمد الحافظ	٧
تقريظ من فضيلة الشيخ: إبراهيم الأخضر	٩
تقريظ من فضيلة الشيخ: محمد عبد الحميد أبو رواش	١١
مقدمة	١٣
الدرس الأول: في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه وأهمية ذلك	١٧
الدرس الثاني: كيف نتلقى القرآن ؟	٢١
الدرس الثالث: في فضل استظهار القرآن الكريم	٢٧
الدرس الرابع: نفع القرآن لصاحبه	٢٩
الدرس الخامس: في فضل أهل القرآن	٣١
الدرس السادس: في المحافظة على القرآن من التفلت والنسيان	٣٣
الدرس السابع: فيما يجب للقرآن من حقوق على المسلم	٣٧
الدرس الثامن: في مقدمة الشارح لمقدمة الناظم	٤٦
الدرس التاسع: شرح باب مخارج الحروف	٥٧
الدرس العاشر: في صفات الحروف	٦٨
الدرس الحادي عشر: في بيان أهمية التجويد	٨٩
الدرس الثاني عشر: شرح باب الترقيق وأحكام أخرى متفرقة	٩٦
الدرس الثالث عشر: باب الراءات	١٠٣

الموضوع	رقم الصفحة
الدرس الرابع عشر: باب اللامات	١١٠
الدرس الخامس عشر: اللام القمرية واللام الشمسية	١١٧
الدرسان السادس عشر والسابع عشر: باب الضاد والظاء	١٢٥
الدرس الثامن عشر: باب التحذيرات	١٣٦
الدرس التاسع عشر: باب الميم والنون المشددتين ومراتب الغنة	١٤١
الدرس العشرون: أحكام الميم الساكنة	١٤٣
الدرسان الحادي والعشرون والثاني والعشرون: أحكام النون الساكنة والتنوين	١٤٧
الدرسان الثالث والعشرون والرابع والعشرون: باب المدود	١٥٧
الدرسان الخامس والعشرون والسادس والعشرون: باب الوقف والابتداء	١٦٨
الدرسان السابع والعشرون والثامن والعشرون: باب المقطوع والموصول	١٨١
الدرسان التاسع والعشرون والثلاثون: باب التاءات	١٩٨
الدرس الحادي والثلاثون: باب همزة الوصل	٢٠٦
الدرس الثاني والثلاثون: باب الوقف على أواخر الكلم	٢١١
الدرس الثالث والثلاثون: باب الاستعاذة والبسملة	٢١٧
ملاحظة هامة في نطق الحروف المشددة	٢٢١
دعاء ورجاء	٢٢٥
المراجع	٢٢٧